

في الادب العراقي المعاصر ، له موقفه وهدفه ، فان واقعه الشعري تتنازع اتجاهات ثلاثة ، هي الاتجاه المسرحي المتمثل في مسرحيات (شمسو . الاسوار . الزيتونة) والاتجاه القومي والوطني المتجلي في ديوانه (من لهبي الكفاح . حذاء وفناء) ، ثم الاتجاه الاسلامي البادي في قصائده الجياد الكثار هنسا وهناك ولا ينتظمها ديوان مستقل بعد .

غير مقبول من الوجهة العلمية ان يتغافل عن هاتيك الاتجاهات المتميزة اي باحث وكاتب في شاعرية الشواف ولاي اعتبار كان وهو يحاول توضيح خصائصها الفنية ومنطلقاتها الاساسية وان كنا نحن نحسب ان الغلبة هي للاتجاه الاسلامي بسبب من الارضية العربية .. المثينة التي يقف عليها الشواف ويستقي من اصالتها مضموناته الشعرية والفكرية ويدعم بها نظراته وخواطره الخاصة والعامة .

ولو سرحنا نظيرة مجلسي في مسرحتي الشواف الشعريتين : (شمسو . الاسوار) لطلعتنا فيهما ومضات مشرقة من النضجات الاسلامية والعربية ينمسا نجد مسرحيته « الزيتونة » يسودها الطابع الاسلامي المحض فكرة وغاية .

جاء في نهاية الفصل السادس من المسرحية :

الرجل :

دخلناها وبغيرنا يصعد من افواحنه والقلوب
ويهم الكمية خير الوري في موكب لله فغصم مهيب
فكبت الاستقام من فوها من حوايلها وقام الحبيب
فطهر البيت ووصلى به وكبر الله السميع المجيب
واقبلت من بعد افواحننا نسمي ولي كل فؤاد وجيب
وجابت الافواج سنن مكة تشهد لله وللصفي
وتتبد الشوك واصنامه ، فقد هداها الله فيمن هدى
أحد الحاضرين :

ما فعل المختار صلى عليه الله فيمن ناله الاذى

الرجل :

قال لهم ماذا ترائي بكم اهل ؟ قالوا لاير الوري :
خيلا .. انك انت كريم .. فما تكذبهم بل قلنا
بعد ان توضحت لنا معالم الطريق بالنسبة الى
استثمار الاتجاه الاسلامي بشعر الشواف باتت الاطلالة
عليه والحديث عن شيئا ذا بال ...

مسلم به ان شاعرا في مستوى المسؤولية الادبية والتاريخية كالشواف اشرب تعاليم الاسلام واستوعب معظم حقائقه وحوادثه واستوقفته اكثر حركاته ومواقفه لا مندوحة له عن تحشيد قواه المخزونة من اجل الانهاض بالكيان الحضاري للاسلام والعرب .. هذا الباقي بقاء ابديا ، وصدا افاعييل الكاثدين والمستعمرين ، كذلك لا مندوحة له عن تصوير ما تتابعت عليه من اخطار وخطوب وما منيت به من هزائم وخسائر ، مقارنا بين اقباله وادباره .. بين ماضيه وحاضره .. بين عزه وذله



وحيد الدين بهاء الدين

الاتجاه الاسلامي في شعر خالد الشواف

بقلم وحيد الدين بهاء الدين

متى ما عرفنا ان خالد الشواف ينسب من بيت فضيل ..
عريق في احتضان المجد الديني والعلمي بالعراق وتوطيد
الثلل الروحية والخلقية على قدر مستطاع في مسالك
المجتمع واقامة الحياة على اراضيات ما توارثناه من
المعاني والمبادئ وعلى اصالة ما تداوى اليها عبر القرون
من التعاليم والشخصيات ، ادركنا الى اية درجة يتجاوب
في قرارته مع اصدا هذا المجد ويدعو الآخرين بلسانيه
وبيانه وفي كل ساحة الى استشراف شمائله وانساره
والذب عن حوضه بكل ما توعد من امكانات وجهود ،
حفاظا على ما لا بد منه من عدايات الدهر وتخليدا لما
ينبغي من ذخير الحضارة .

كان لهذه التربية الرائعة بكل ابعادها انماكس
ايجابي على شخصيته ومزاجه .. على واقعه الفكري
والادبي .. حيث صقلته عقليا وصهرته وجدانيا وسوته
خلقيا ، في حين يمكن وفي احوال اخرى ان يصيح رد
الفعل مضادا لدى البعض من هم على هذا الطرز مسن
ابناء الجيل .. اي جيل .

وارد ذلك ... مهما يكن من شيء فان مبعثه نسي
الاستعداد الفطري والسلوك النفسي لدى المرء ، لا يلبث
ان يثائر بتيارات البيئة ومنطلقات اللحظة الحضارية
وتناقضات القيم المجتمعية السائدة اما لتقبل مثل هذه
الاسباب والارشوخ لها ، واما لمقاومتها بعني رفض
الهزيمة امامها .

ولما كان الشواف وما ينفك شاعرا مرموق المكانة

.. بين إشارته الجهاد في سبيله والقعود عنه .

لنسمعه ماذا يقول في قصيدته « عز الماضي وذل الحاضر » :

فلقد رأيت الهداة الراشدين على ما شاء مرشدهم من عنة وتقى
وكنيت في عيد شمس لا اتاد ادى شيئا من الارض لم يزجوا له اليقا
وكنيت في آل عباس بجاذبني للسيف والمهزود الغفر ما استيقا
وكنيت عند بني الزهراء في كف بفسيتة ازهر مثل السبا القفا
وقد رأيت صلاحا في ملاحمه تضو النجوم اذا بناره برقبا
طوفت فيهم ربي من غرة صيد وقد لويت بكهم من ذلتي العنقا
من ذا الذكوى يا قوم ويحكمو هل طاف بالذل فيكم طائف فسقى
من الموم على مسا صار امركو اليه ؟ والكسل لوام اذا نطقبا
وقوله في قصيدته « ذكرى وشكوى » يثير الشجر

والشجن :

هذا رسول الله حاضر امه كانت لمولتها الجبابر ترمد
عزت بدين الله يوم مشى بها في نوره ومشت به تسترشد
كان الجهاد يقود منها جعلها في الله يستل السيوف ويغمد
ويده ما شاد الفصل من البنى ويقيم اركان الهدي ويوطد
وملك عز المسلمين جهادهم ان الجهاد هو العلى والسؤود
ارابت كيف - اذا الجهاد مضى- ركنوا الى اللل الربر واخذلوا
والذل ان ركب النفوس تحملت ما ليس يحمله الصفا والجند
ويسوق اللوم والعنبي معنفا في اسلوبه الشعري

المباشر وخطابه العام :

ويدور الزمان دورته النكر فنتاق عين الهدي ونجافني
فاذا نحن كثره وعديدا كفاش في غامر السيل طاف
اين كنا ؟ واين عدنا وماذا ؟ حمل بالركب اخريات الخاف
لا تسفني .. فالقوم اعجاز نخل عرفنا من السوم سوافي
الطوائف الحياة حين ضللتنا فعنى الصود للعين الضالفي

ولكن الشواف في قصيدته « ذكرى الاسراء في صام
النكسة » تجيش مواطنه لاهية لما لحق ببني قومه ..
بني وطنه ، وتجدد احزانه ثائرة على أولئك المارقين
المتهاونين في غسل العار العربي بفلسطين على نحو يتناهى

الى نصابه اذا صدقت النيات وصحت العزائم :

يا بارك الله في الذين لهم من الجود والتمال والشميم
التاهرين الغداه اسلحة والمرجين الضوف تتحيم
والتاترين الرصاص في عرس تخضب فيه الجباء والدم
والتابدين الحسول مخزئة والرافضين السوماء يهضم
والاخذين الحياة ماخذها قايمة وحش بالناب تتعجم
لا يحكم العدل في مساربها بل انقلاب المرح الحكم

أما الشواف في تناوله الصور التاريخية والحوادث
السياسية ، تلك التي سبقت واعتبت ظهور الاسلام
وفتوحه وخلقت الاجواء الملائمة لتطور كثير من الافكار
والمفاهيم الى غير ما كان منتظرا لها ، ويزور مسالك
جديدة في حياة الامم ومواقفها - تقول في تناوله ابها
أما يجدها باخلاص موضوعي وصدق فنى لكون الاول
عملية خارجية تخضع للواقع المادي ولكون الثاني عملية
داخلية تخضع للتجربة الدانية .

ومن الاحداث على سبيل الذكر « ميلاد الرسول »
صلى الله عليه وسلم . « العام الهجري » . « موقعة
بدر » . « ليلة القدر » . « الاسراء والمعراج » وما
اليها .

فتقد قال في قصيدة « ذكرى وشكوى » :

خرج على شفة الزمان مظفد تلقى الملازم وهو بقال سرمد
بنتال في سمع الوجيود وقلبه فاذا الوجيود مرنج شارد
يا نوم الهدي المبارك مرجبا لم لا تحييك الشدة وتشد
ات الربيع فكيف لا تشد به ان البلايل في الربيع تفرد
مسحت مواجها وقسم ظالمتها هوج تبسم للحياة واكيد
وظمت ائت وكان فيك الولد وظلقت وحده خالدا تجدد
هيئات لا يتفنى بسوق للهدي في الارض واسم (محمد) يتردد
كذلك يقول في قصيدة « موسم المجد » الخاصة
بذكرى موقعة بدر الكبرى والحاسمة في تاريخ الاسلام
والعرب :

لا غاية في ذاتها . فالمعملية عملية ربط تاريخي ومزج فني للخروج منهما بصورة أكثر واقعية وأوسع افقا وأعمق رؤى ...

دونك قصيدته « ليلة القدر .. دعوة » فانك لواجد وصفه ليلة القدر بكل مظاهر التجسيم الموضوعي والفني ولكنه ينتقل بحكم طبيعة الأشياء التي تفرض وجودها الى اهم ما كان يشغل البال ويكتنف الحال يومذاك من عام ١٩٥٤ ، داعيا الى الثورة على الاستعباد والارهاب ومن ورائهما الاستعمار البغيض والتطويع بالسلاطين حقوقي الشعب والسارقين قوته والباحقين امانته وتطلعاته .. هذا الشعب المغلوب على امره .. المحزول سياسيا وفكريا عن العالم الخارجي بكل اهواله واضوائه .

هكذا يستهل قصيدته :

هسي حتى مطلع الفجر سلام
فسلام ليكة القدر سلام
ليلة الدرس فهاد وهدي
ونقاء مستجاب وفيام
كسم اسان سيجت في جنبها
متلما يسبح في الجو حمام
الهدى والاسن والسلم بها
علم العالم والافق قمام
ثم يستطرده :

ليلة الزان كم جسر له
يهدى آياتك النور التمام
الجلي بالدرس العبد الذي
فيك فالأرض احزاب واتصام
مرجل نذكرني السامر اللقي
تحه والحطب الجزل الاتمام
يسدت الشقاء فسي الوافهم
فاداريا اول الحرب كلال
اوشكو ان يربطونا حزمة
في اللقي نلقى الا اشتد القرام
اوشكو فالقوم انكاف لنا
ينشروا والظلمو الشار تيام

وينتقل الشاعر الشواف انتقلا طبيعا الى عرض ما يشغل الفكر هما ويؤبد القلب كدرا :
هذه (الاحلاف) لا شان بها
لله يسا شعب فليس الاتصام
دفعوا عن (عالم حبر) وسا
انت بالعرض فما نسب التوام
انت متهود مضم ومضى
نصر القاهر متهود مضام
نهبوا ارضك زينا وجنى
واستباحوا واباحوا واساموا
ويشن الشواف حملة شعواء شديدة على حضارة

الغرب القارئة في حياة المدينة .. لانها جاءت تناهض الاسلام جبهة لطمس معالمه الانسانية وشعاره الازلية الابدية ، واحلال مفاهيم الانحلال والتحلل والكفر والعمى محلها ، ولانها حضارة لا تعترف بحقوقي الانسان بالمعنى الصحيح - كما تدعي - بقدر ما تشجع الفرقة والفضائن وتنازع البقاء بين الأمم وتاليب الظالم على الظلم ، وايشار الدجل السياسي والدعارة الثقافية لبث السموم وتحقيق المآرب :

من سطوة الشر والكروب سطوتهم
يشت بطوتهم فسك واستقام
رسن الحضارة لا كانوا ولا شجعت
حضارة رسلا في ارض الزمام
زربعها الامن ما في الشرق حالق به
وحارسو الامن انصاب واصنام
من العالة ممن اخلاو ديارهمو
نقاصيها ومن يادو ومن هاموا
من السادة ان الاقنين بها
من ولدك آدم السوان والقام
جلاو حضارتهم جيسا وما خلوا
بروحها فوسى تزييف وابهام
ان الناس اذا ما شابهوا كسر
لم تصف ما يلتقي في اللطاف اجسام
اما خوارطه في « موكب الذكرى » فتنتال وتنداعي

حتى ليرتفع بها الى ذروة الادراك الكلي العميق في مجابهة الحقائق المرة والفتجاج القاسية ولمس خطورة الحال التي ستتردى في اغوارها اذا ما امتعسا في الارتواء كالعنبر في احضان الحضارة الغربية .. لا تميز الخير من الشر .. ولا الصالح من الطالح :

يا ايها الشرق هل القيت متجما
وافي حياصي فلم يبق بها فمه
اما ارى القرب مسودا به شره
ككيف لسهه مسول يشتمه
هو الريسى وهل يشفيك من رفق
من لم تسيل من الادواء اعظمه
اي السراطين اهدى لتي انتفطت
ما كله بان .. ام غاب مغلفه
واي ركبت اوى لتسي اقتربت
ما يدع الله ام ما الغرب يدعهم
ويرى الشواف ان الوحدة تضع حدا لكل هذا الذي ينح بكله ويقض المضاجع ..

من هنا يدعو الى هذه الوحدة لتكون درعا واقيا من المضاعفات المحتملة ولتصبح اداة تنفيذ لتحقيق الاحلام والمطالب المشروعة :

اتصم بالوحدة الكبرى فسا
في سواها لك يا شعب اتصام
اتها عرواك الوافسي وما
لغري يمسكها الشعب انصام
ثم يبرز موقفه الحدودي .. لان الوحدة هي ضربة للاستعمار وحده من تدخلاته وتطاولاته :

اتصم العزة فسي وهدنتا
فاليوم مرحبها تحبوا كراما
من يرى الوحدة شرا في من
قلبه عن كل خير يتعاسى
تحتل قضية فلسطين في شمس الشواف المكان الحري به لارتباطها بالوجود الاسلامي والعربي ارتباطا دينيا ودارجيا يستحيل ان ياتي عليه الزمان - مهما تمالى - بالانسيان ، ومهما حاول الصهاينة والمستعمرون تثبيت شمل الكسطين والعرب والهائم عن ما يشغلهم وتطعيم وحدة الدين واللغة والشعور .

لذا فان الشواف بايعاء وجداني يتعطف في معظم قصائده الاسلامية ذات المسحة الرومانسية تارة ، وذات الاسلوب الخطابي المباشر اخرى ، بحسب الحالة النفسية التي يمر بها ، الى محنة فلسطين تصويرا وتفسيرا ... تعبيرا وتعليل ، كما هو الشأن في قصيدة « قبس من بدر » :

يا فلسطين ... طوبنا صفحة
جللتها نكبة الامس سوادا
تغد انصار الذي سطوها
من دم سال ومن دمع مدادا
كم طوبنا ليل ان طوبها
سنوات مكلست شادادا
يا فلسطين .. وهلي صفحة
يدوها كيان وللمسا واصادا
فتحتمها درة العرب التي
هرمت يوم دعا الداهي ونادى
ويقول في قصيدة اخرى لا تقل عن سابقتها اثرا وتأثرا :

ايه فلسطين .. يا جرحا بعزنا
ولا سواد بقر الحلد والفسب
منى ترف بسك الرايات خالقة
ويشق الجيد عار اليهود واللعب
ثم اسمعه يقول .. وما اصدقه .. فالتبصرة شجيرة .. والهلم كاسح :

وعبوا فسك للوم الاسي
وعبوا فسك للوم الاسي
شروا متبك الورق لم يعد
لهسو الا الصخاري والخيام
ان يكن فيك كفسا فادفن
منك من سامو وفسا واستصاموا
ان تكن فيك ابياء فلانين
من الاقوام على الامر فقاموا

ورئى محمد فريد لانه ادرك ان الفكرة الوطنية المصرية عند فريد اعظم واغزر منها عند مصطفى كامل ... وفي عام ١٩١١ كان اللقاء بين العقاد والمازنسي وشكري ... وفي عام ١٩١٢ توظف العقاد في امانة سر المجلس الاعلى بديوان الاوقاف ثم ترك تلك الوظيفة الى العمل كمحرر بجريدة الاهالي بالاسكندرية ، ويتم الاتصال بالوفد المصري وبظل العقاد وفديا حتى عام ١٩٢٥ ... وقبلها بخمس سنوات دبّر القصر الملكي مؤامرة له ليدخل السجن مدة تسعة اشهر كما لا يتوانى عن تدبير حملات هجومية ضده بأقلام المفرضين ...

وقد نحت العقاد طريقه وحده دون عكازة او معونة احد ، وإنما تسليح بكفاح كرامة وسمو ارادة وعقيدة عميقة الاسم والاثار في دنيا الفكر والناس ... وقد شاد مثل هذا الصرح الرابع من التفكير معتمدا على بصيرة نافذة وعلى « جنوحه الى الفلسفة والتأمل واعتصامه بالنطق الذي يفيد في الجدول والمناظرة » .

يقول العقاد : « الفلسفة تعلمنا ان العدم معدوم ، فالوجود موجود . موجود بلا اول ولا آخر لانك لا تستطيع ان تقول : كان العدم قبله او يكون العدم بعده . وموجود بلا نقى . لان النقص يعتري الوجود من جانب عدم ولا عدم هناك . موجود بلا بداية ولا نهاية ولا نقص ولا قصور . والوجود الكامل الامثل هو الله » .

ويتصلى العقاد للتيار الاحادي وبيث الثقة في النفوس بالثقة بالايمان حيث « ... ان مسألة وجود الله مسألة » وهي « قيل كل شيء . فلانسان له «وحي» يتبين بوجوده الجاس وحيثيته الذاتية ولا يخلو من « وحي » يتبين بالوجود الاعظم والحققة الكونية ، لانه متصل بهذا الوجود بل قائم عليه . والوحي والعقل لا يتناقضان وان كان الوحي اهم من العقل في ادراكه لانه مستمد من كيان الانسان كله ومن ظاهره وباطنه وما يعيه هو وما لا يعيه ولكنه يقوم به قياما مجعلا . ونحن نخطفه فهم العقل نفسه حين نفهم انه مقصور على ملكة التحليل والتجزئة والتفتيت وأنه لا يعمل عمله الشامل الا على طريقة التقسيم المنطقي وتركيب القضايا من المقدمات والتتاليق والتبانه بالبراهين على النحو المعروف ... » . ويعتز العقاد « بالفرد » ايما اعتزاز ويوقف قلمه وفكره للدفاع عنه ولتثبيت كيانه امام طغيان الجماعات وامام الظروف الاقتصادية الساحقة والاحوال المادية : « وليس الفرد نقوا الى جانب المجتمع او الاحوال الاقتصادية ولكنه شيء . والمجتمع شيء . والاحوال الاقتصادية شيء . وليس من الضروري السلام لادراك حقيقة من الحقائق الاجتماعية والفلسفية ان تلغي شيئا من هذه الاشياء وتغليب الشؤون الاقتصادية او تغليب الدوافع المادية على دوافع الحياة في الافراد هو في الواقع « قدرة » جديدة يلجأ اليها العاجزون في زماننا هربا من



عباس محمود العقاد

عباس محمود العقاد المفكر العربي

بقلم عبد القادر حلمي طوي

يقول أرسطو « ان السعادة في العمل وان احسن حياة هي حياة الفكر » ذلك ان الفكر في رايه هو الدليل على ما انفرد به الانسان من تفوق وامتياز وان « العمل بالانسان هو ان تعمل نفسه بالاتفاق مع عقله » .

وهكذا كانت حياة العقاد قدرة وقوة ، وهذا وجهاداً ، عمقا للفكر وللحياة . وقد امتد نشاطه الذهني الى ميادين واسعة فكانت النتيجة ان حققت نتائج بحوثه ادراكنا للحياة .

ولد العقاد في اول يولييه ١٨٨٩ بمدينة اسوان وكان الولد الثاني لخمسة من الاشقاء منهم ابنة واحدة وثلاثة من غير الاشقاء السيد محمود ابراهيم مصطفى العقاد . وهناك نشأ وتعلم وتخرج من المدرسة الابتدائية عام ١٩٠٢ واشتغل مدرسا في احدى المدارس الخيرية الاسلامية ، وفي عام ١٩٠٧ عمل محررا في صحيفة الدستور ...

وكانت سماء مصر وقتذاك مرتعا في مطلع هذا القرن امتدادا لقرن آخر قد سبقه للفكرة العثمانية الاسلامية والفكرة الفرعونية والفكرة التوسعية . ولسم تكن نفس العقاد تميل الى الفكرة الاولى ولذلك سكنت عن رثاء مصطفى كامل راس الدعاة الى العثمانية ، بينما

ان العرب المسلمين قاموا بثلاثة فتوحات في آن واحد هي : الفتح البدائي والفتح الديني والفتح اللساني ومن غير شك فقد استغرق الفتح الاخير مدة اطول وجهدا اعمق ...

ولقد كانت ذخيرة العقاد من مفردات اللغة العربية وتركيبها خير عون له في توضيح اصالتها ودقة ابنائها في استخدام كل لفظ ومعنى فمثلا اللغة العربية « تمتاز على سائر اللغات بكلمات ثلاث يمكن ان تستخدم لمعاني السنة المختلفة وهي السنة الفلكية ، والسنة من الموعد الى الموعد ، والسنة التي تتم بها الفصول على اختلاف ترتيب الشهور » وقد وجدت في اللغة العربية كلمات لكل لحظة من لحظات النهار والليل « و قد احتوت اللغة العربية كل جذور الالفاظ التي يقال انها الاصل في تسمية آدم وحواء . فشراح العهد القديم يرجعون باسم (آدم) الى كلمة (دم) بمعنى الاحمر او كلمة (ادمو) الاكادية بمعنى الجبيل او الصنوع . واللغة العربية فيها مادة الادمة بمعنى اللون الاسمر الى احمرار ومادة الادمة بمعنى القرابة ، ومادة الادمة بمعنى الواهمة بمعنى التوفيق بين زوج وزوج لان آدم زوج لحواء . اما اسم (حواء) فقد جاء في الاصحاح الثالث من سفر التكوين في العهد القديم انه مأخوذ من الحياة (ودعا آدم اسم امرأته حواء لانها ام كل حي) . ومادة الحياة موجودة في اللغة العربية ، كما توجد فيها مادة (الحوة) بمعنى اللون الذي يشبه لون آدم ، ومنه قوله تعالى : « ... والذي اخرج الارض فجعله ثناء احوى » (E)

وتسجح فكر العقاد في بساطة وعمق واقتدار الى تعميق رسالة الادب في نفوسنا (هـ) «الادب تعبير . والتعبير تلحظ فيه البواعث قبل ان تلحظ فيه الفسايات ... والرجل بعد التعبير غيره قبل التعبير ، ومن استطاع ان يعبر استطاع ان يفهم نفسه ويفهم ما يريد واستطاع تعميق رسالة الادب في نفوسنا (هـ) «الادب تعبير . والتعبير تلحظ فيه البواعث قبل ان تلحظ فيه الفسايات ... والرجل بعد التعبير غيره قبل التعبير ، ومن استطاع ان يعبر استطاع ان يفهم نفسه ويفهم ما يريد واستطاع

التعبئة كما لجأ العاجزون فيما مضى الى قدرية القرون الوسطى . كان العاجزون فيما مضى يقولون: ماذا نصنع؟ وما الحيلة؟ هذا قدر مكتوب لا حيلة فيه! فاصبح العاجزون في زماننا يقولون: ماذا نصنع؟ وما الحيلة؟ هذه ضرورات الاقتصاد التي تسيطر على ارادة الافراد (١) .

ونتيجة لذلك يرى العقاد « ان الاصلاح الذي يلغى حرية الفرد فساد شر من كل فساد » و « مقاييس التقدم كثيرة يقع فيها الاختلاف والاختلال : فاذا قسنا التقدم بالسعادة فقد تتاح السعادة للحقير ويحرمها العظيم واذا قسناه بالفنى فقد يفنى الجاهل ويفتقر العالم . واذا قسناه بالعلم فقد تعلم الامم المضمحلة الشائخة وتجهل الامم الوثيئة الفتية . الا مقاييسا واحدا لا يقع فيه الاختلاف والاختلال وهو مقياس المسؤولية واحتمال التعبئة ... »

ومنبع الاهمية في موقف العقاد في جانب الفرد انما يرجع الى رغبته في حماية المجتمع ذاته ، وذلك للحيلولة دون احتكار السياسة ، فالحرية الفردية هي ضمان التربية السياسية والاجتماعية لدى الافراد من اجل خدمة المجتمع السليم ولتوفير وسائل التنقيف وللتمرد على تحمل المسؤوليات والحرية بعد ذلك عبء ومراس مباشرة التعاون مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد (٢) .

وقد شنها العقاد حربا لاهبة على كل المذاهب الجماعية والشمولية التي تهدم « الإنسان الفرد » او تطحنه في ساقية الجماعة مهما كانت تلك المذاهب والمبادئ مغلفة بالمثالية او المادية او غيرها ، ولذلك كان العقاد عدوا للازدحام مفتدا لحججهما كاشفا لاساليها : حازب الشيوعية والراسعالية والصهيونية والامبريالية والديكتاتورية ، وكانت الهجمات قاسية ومتبادلة خرج العقاد منها باوفى نصيب وباكرم جزاء ...

قاوم العقاد بكل عنف رياح الدموه العامية التي الشيوعية والراسعالية والصهيونية والامبريالية والديكتاتورية ، وكانت الهجمات قاسية ومتبادلة خرج العقاد منها باوفى نصيب وباكرم جزاء ... قاوم العقاد بكل عنف رياح الدموه العامية التي

النغم الخامس والستون

من ديوان « رسوم النغم المذكر » تحت الطبع

وحكاية الازهار للقدرا
كمقاعد فرشت على الشيطان
كتفوي في تلك النشوان
نشوانها بدعي شدة حزاني
زرقاء بالعطش الشهى روانسي
للعطر والنسمات والالحيان
اشواطها الاغلال في الانسان
والفجر مرسوما على ابدان
في آهسة وبدان ثم يدان
لونها كلون بنفسج بينان
بقيا نهار هائم حيران
بل من راي الاشراف في وديان
فكانها كون من الاكوان
فلهن همس حكاية ومعان
حتى كان بيانهن بيانني

شعت على الشيطان والكبان
والتلج بعض مواسم النيران
ابناء سائر هذه الاوطان
عذراء رشم تلاحق العذبان
ودماؤنا من عارم الطوفان
لأن فوق مذاهب الازمان
شرقية النزعات والبيان

محمد الفانز

لبنان أنت موسم الالوان
الصخر فيك متاحف مبثوثة
بتغيا التاريخ تحت ظلالها
من ها هنا اذا ما اوغلت
وعيون من تهفو لهن نوازعي
بيض الوجوه كأنهن مخابئي
حركتهن طلاقة ما اوقفت
سامرت منهن النجوم على ربي
نغر الى نغر يتوق واجة
مارست الوان الجمال فلم اجد
يومي الي مع المساء كأنه
من شاهد الوديان في اشرافها
خضر بفرجها اخضرار راعف
كادت بها الالوان تنطق بعضها
ولهن شبه تلفت وتائق

لبنان جئتك من نواحي بسمه
لولا تلوجك ما عرفت لهيبها
ما ابعدتك البعدان فكشها
من هذه الارض التي لما نزل
من هذه القمم الشيفه فكرنا
ولسن تناهينا الزمان فانسا
والارض مذ كانت مساح فكرة

الكويت

وكانما يحيا العقاد بيننا اليوم جسدا وفكرا حين
يشير اليانا انه « لا فائدة من تعظيم خطر الصهيونية
والارتفاع به الى ما وراء طائفة الجهود البشرية ولكن
لا فائدة كذلك من تهويد هذا الخطر اذا لم يقترن تهوينه
بالشروع في العمل المقيد » . و « انما نحن آمنون اذا
واجهنا الهند الجهول بعدته وانما نحن مستعدون بخير
ما نستطيع اذا خرجنا من الماضي الطويل بعبيرته الوافية .
وعبرته الوافية ان العقائد اثبت من السياسات . وان
الامم اثبت من الدول وان الجاهل اعدى لامتة من اعدى
اعدائها . وما تكب الاسلام قط من حرب صليبية او من
حرب استعمارية كما تكب من ابتائه الجلاء . . . »

عبدالقادر حلمي طوي

الغيوم - دار المعلمات

منه وهي شيء موجود لا خلاف في وجوده وهي مصدر
التعبير والتعبير دليل الحياة .
واننا نلاحظ على فكر العقاد ان سنوات عمره بما
تحتويه من زاد وتحصيل لا تشكل فواصل او تصحيحا
لمسار آراء سابقة وفي ذلك اكبر دليل على عبقرية العقاد
وان عظمة فكره نتيجة الجهد الموصول وترى آراءه خلال
عمره مطردة السياق متتابعة الفصول من تمهيد الى
مقدمة الى نتيجة بعد التعليل والتحليل معتددا في ذلك
كله على المنهج النفسي والمنهج العلمي والمنهج النفساني .
وقد تسلسل العقاد حين خاض ذلك العباب بارادة لا تلين
وفكر صام ومنطق رصين وتحسد جبار للاستبداد
والباس والجهل وايمان عميق بالحق والكرامة والحريه
والجمال .

مرح التمثيل

★

لتلك التي استاء منها وأجمل
فتصغر نفسي عند نفسي وتضؤل
وفي مهجتي معا أكاثم مرجل
وقلبي لمرآه يهش ويجهل
لبعض الهوى ليل على الكون اليل
فان سالوني قلت صاب وحفظل
فكل الذي آتبه زيف مضلل
للقةمة عيش تزدري حين تؤكل
بمنصبه المرموق يولسى ويعزل
على فضله صغر من الجاه مرمل
وان يك وجهي وحده يتهلل
كان الذي هز المشاعر بلبل
أين فيه سحرها واحلل
لتصديقهم ايساء وحسي منزل
اعيش بلا نفس ، وذلك مذهل
ولو جنته يوما لاسرع يجفل
انابها فيما السول والفعل
ولكنه للجياه نهج ملل
وما عندهم عن وجهه متحول
وليس لهم غير اللجاج ممول
وساروا اليه مهطعين فهورلوا
اضيق به ذرعا ، فلما اتقبل
وتتركني حرا فخطبك معضل
ازيفها تزييف من يتنصل
فيقتلني الكتمان او كاد يقتل
وارهق أعصابي فلما تتحمل
وارسل اشعاري بها اتفزل
فيري ما بين الحشا متقلل
فاكثرهم نابسي القمام مقلل
فآلاف الآف تلوم وتصلل
اقدروهم دون السورى وابجل
وابني بهم بعض اللحاق فانكل

محمد رجب البيومي

الاقضي حياتي في الوجود أمثل
اكشف قلبي بالذي انسا صانع
القصي غريمي بابتسام ملاطف
العبي في وجهه الصديق مغاضبا
يلوح الضحى ظلعا فازعم انه
واكل اشهى ما احب من الجنى
ابنأى شعوري عن حقيقة واقعي
ابني رضا الاقوام بالفش مدعنا
اعظم من لا يستحق وقد غدا
واهل ذا الفضل المبين لانه
وارقب ما آتى فتصرخ مهجتي
امسى انتشاء حين تنعب بومة
واكتب تقرظنا لها متوفحا
ومن عجب يتلووه قومي كانه
اسائل عقلي اين نفسي فانتني
ناى الصديق من بيني رواحا ومفتدي
ورانيت اهواء الانام فلم ازل
وفيها الذي يؤذي الكمال اقترافه
يسمر عليه اكثر الناس قبلنا
ويا ربما قد دافعوا عن فساده
قد اعتقدوه من صميم شعورهم
ولكنني بينسي وبين مشاعري
فيا مسرح التمثيل ايمان تنقضي
واعنف ما يحتاجني ان صوتي
اكاثم جبي وهو حق عواطفني
اكاثم جبي حين اظهر غيره
العشق هنذا ثم اذكر زنبنا
امالي حسق ان اجاهر بالهوى
وزهدني في الصديق يؤس رجاله
اذا قلبروا من فاضل متحرر
واني على ما كان من سوء موقعي
اهيم بهم جهدي واهوى نضالهم

الرياض - كلية اللغة العربية

.. او ان آخر اشعل النار في كومة
الحطب التي كان يندس فيها للنوم.
يسأل الجالس عند آخر

المصطبة :

— ولماذا احرق نفسه ؟..

يجيب الغريب وهو يلتفت
ناحية نصف الفتاة :

— هذا ما ينبغي ان تبحثوا

عنه ..

ينظر العمدة الى الغريب ..
يقول :

— قم هات القانوس ..

يهم الغريب بالقياس .. يمد
الغريب ذراعه .. يضغط براحته
ركبة الغريب ويقول :

— لا داعي ..

يبقى الغريب قاعدا .. يرمي
العمدة الغريب بنظرة مستغربة ولا
يقول شيئا .. تخرج من باب الدوار
صبية .. تمد يدها بصينية فوقها
اكواب شاي صغيرة .. يتناولها
الغريب .. يدور بها وهو في مكانه
على الجالسين .. يعلسو صوت
الرشقات .. يقطع الغريب
السكوت :

— هل تعرفون من اول رجل
صرخ صرخة الى وجود الحريق في
كوم الحطب ؟..

تتلاقى العيسون في صمت ..
تنقلت عينا العمدة من عناق الصمت
.. تنوّه في فراغ غير الفراغ
المحيط .. تمودان لتشرقا فوق
وجه الغريب السدي لا يبين ..
يخرج صوت العمدة غالما خفيا :
— النياية سألت من ذلك ..
— وقتلتم .. وأبتم النار في لحظة
واحدة .. هكذا .. صدفة ..

— هذا ما حدث ..

— لكن البلدة كانت كلها نائمة
حين دوت الصرخة ..
يحلق العمدة في وجه الغريب ..
يحاكبه الاخسرون .. يستمسر
الغريب :

— طيب .. ومن قال لحظة
اكتشفتم الجثة داخل النار انها

ويطرق براهه .. ينسزل الخفير
البندقية من فوق فخذه ويضعها
فوق الحصيرة ، بينه وبين الغريب
الجالس قبالة .. يدوم الصمت
لحظة .. يقول الغريب :

— لكن صحيح لا أحد منكم يعرف
القتيل ؟..

يسارع العمدة محتدا :

— لو كان أي واحد منا يعرف
عنه شيئا لقاله للنياية ..

ينبح كلب عند طرف من اطراف
البلدة .. يجاوبه نباح كلب آخر ..
تمر امرأة .. تنظر الى الناحية
الآخري وهي تداري وجهها بذيل
ملرحتها ..

يواصل الغريب كلامه :

— الامر يا عمدة غريب للغاية ..



يقلم اسماعيل علي اسماعيل

والمفروض عليكم الا تتركوه دون
تقصي ..
العمدة بضيق :

— النياية قيدت الحادث عند
مجهول ..

— انتم تستطيعون تحقيق ما لم
تحققه النياية ..
— كيف ؟..
— بنرفزة ..

يستمر الغريب بنبرة هادئة :
— لا تنس ان الطبيب الشرعي
قرر ان القتيل اما انه احرق نفسه



شمس الخريف الفارسة ، تلف
بدنها الفاسر ، الاجساد الكومة
فوق مصطبة السدوار ، مهمومة
مجهدة .. تفرش صغرتها الحمرة ،
فوق شفاهم المرتعشة بالصمت ،
التلهغة الى الكلام .. تنفض الموج
المتعب ، المتدفق من عيونهم اللاهية
بالشرود ..

واذا تبدأ امواج المساء تجتاح
مشارف الأفق ، وتنتشر عتمتها على
امتدادها ، يرتفع صوت يذب الصمت
من فوق الرؤوس :

— كانت ليلة سوداء ..

يسمعه صوت آخر :

— وامتد سوادها الى ما اعتبها

من ليالي ..

في ذات اللحظة ، يظهر عند
ناحية الدوار ، غريب يدثر بعباءة
سوداء ، ويلف رأسه وجانبي وجهه
بكوفية صوف رمادية .. يقترب من
الجالسين .. يصانع العمدة ..
يحيي الآخرين بايماءات سريعة ..
يفسح للعمدة له مكانا بجانبه ..
ينفضحه بعينه .. يجلس مترعبا
.. لا يابه للعيون التي ترمقه ..
يتوجه الى العمدة قائلا :

— لم يتضح شيء بعد ..

يرد العمدة وهو ما يزال
ينفضحه بعينه :

— لا ..

— اذن .. لم يبق غير ان ينهض
القتيل .. يعرفكم بنفسه ..
ويدلكم على قتاله ..

— صدقت ..

— ما يشير الدهشة ان حادثة
واحدة كشفت عن احوال كثيرة ..

— هذا ما يحيرنا ..

يلق واحد وهو يعبث بعصاه
التقطها من تحت قدميه المدلتين من
فوق المصطبة :

— لم نصور ان كل هذا
سيكتشف دفعة واحدة ..

يقول الغريب :

— تحت الرماد جمر كثير ..

يمصص ماسك العصاة شفتيه

لا بد حبه حبي .. بالذات ..

العمدة بلاهة :

— صحيح .. مس قال هذا

يا أولاد ؟ ..

— يزوم المتخلفون فوق المصطبة ..

ينطق الخفير :

— لا بد واحد منا .. قلم نهتم

ساعتها نعرف مس يكون ؟ ..

ما كدنا نسمع اسم حنفي حنسي

جرينا الى بيته ..

— واكتشفتم انه لا يبيت في

البيت ..

— نعم ..

— تم تبين انه في السناجرة عند

زوجته الثانية ..

يعلق العمدة :

— مصيبة .. زيجته لم يعلم بها

احد ..

يفضح الغريب ويهمم :

— تحت الرماذ جمر كثير ..

يحرم الصمت فوق الرؤوس ..

تمتد الايدي لتعيد السي الصينية

اكواب الشاي الفارغة .. يتكلم

الخفير :

— لو تعرف من الذي قال

لضابط الباحث ان الصعيدي الذي

كان ينزل بدار عطية الجمبي هو

القتيل ؟ ..

يقول العمدة :

— ضابط الباحث قال ان شخصا

فاجأ المخبر في الظلام .. وهمس له

بان القتيل هو ذلك الصعيدي ..

وافلت من المخبر قبل ان يمسك

به ..

يتدخل الغريب :

— وتبين ان الصعيدي عاد الى

بلده وما زال حيا ..

العمدة :

— بعد مذاب ..

الغريب :

— وكشف هذا عن فضيحة

اخرى ..

والعمدة ينفخ فيبظ :

— نعيش في البلدة ولا نعرف ما

يدور بها ..

يفضح الغريب :

— عشق فتحة لآخر غير زوجها

كان لا بد ان تنكته ليعيش طويلا ..

وبالطبع لا يمكن ان يعرفه غير غيور

عليها يرصد خطاها .. او آخر

يربدها لنفسه .. وابن عمها كان

يهمه ان يبقى هذا العشق تحت

ستر حتى اذا ما صرع العاشق

لا تحرم حوله الشبهات ..

— البلدة ليست كبيرة لتختفي

بها كل هذه الفضائح ..

— المسألة انكم لا تدققون فسي

شيء لتكتشفوا خباياه ..

يتدفق من شباك فوق المصطبة

ضوء ضعيف .. يصدر عن فانوس



اسماعيل علي اسماعيل

★

ملق لتوه داخل الغرفة المتروح بها

الشباك .. يصنع الضوء مستطيلا

فوق الحائط المقابل .. تقطعه طولا

وعرضا ظلال حديد الشباك ..

يستقط بعض الضوء فوق رؤوس

الجالسين .. يرجع الغريب بظهوره

ليصقه بالحائط الذي يستند اليه

.. يبتني وجهه في الحيز المظلم ..

يجيء صوت الجالس عند حافة

المصطبة من ناحية الشارع :

— وكيف عرف ضابط الباحث

بكتابة بنت منصور ؟ ..

يشرح العمدة :

— فاجأ المخبر بالليل شخص لم

يتبين ملامحه ولم يتمكن منه ..

الخفير مقاطعا :

— يعني ربما يكون نفس الشخص

السابق ..

يسترسل العمدة :

— المهم .. قال له انه يرجح ان

القتيل هو ملاحظ العمال الذين

كانوا يعملون بمشروع الصرف ..

اذ انه اوقع بنت منصور في غرامه

وهرب بها .. ولا بد اهلها عثروا

عليه وجاؤا به واحرقوه ..

يقول الغريب :

— وحتى هذا تبين انه ما زال

حيا .. وانه والبنت التي فر بها

يميشان معا في المحلة وزارها ابوها

اكثر من مرة ..

الخفير :

— وكان يقول انه ذاهب لزيارته

في الاسكندرية .. عند زوج عمتها

الذي تقوم بخدمته ..

العمدة :

— اذن .. كل ما قاله الشخص

الذي كان يفاجئ المخبر في الظلام

مجرد تخمين ..

الغريب :

— افلته كان يهدف الى اثاره

اشياء اخرى ..

— تقصد كشف هذه الفضائح ..

— ربما ..

— ولم ؟ ..

— لو عرفتم من يكون فسوف

تعرفون قصده ..

شارك في الحديث الجالس الى

يمين الغريب :

— لا بد انه واحد مهن البلدة

يعرف كل اسرارها ..

يتراى عواء ذئب .. يطو نباح

الكلاب في انحاء متفرقة من البلدة

.. يستمر برهة .. يعود السكون

يبتلع كل صوت ..

حييتي

يا باعث الحياة في الرمم
رحماك فالداء الذي نزل
فتقفف الألم
لم يبق غير الشوق والإنين
هل يا ترى اعود للعراق
وترتوي الاحلام والاشواق
وتزهر الحياة والامل
في خافق مقلب حزين
ويسكت الألم

حييتي ان يقطع الردى
ما بيننا ويبعد المدى
فلي حمالك زهرتنا امل
تطران حبله الدفين
فليسكت الألم

احمد مطلوب

جامعة الكويت

حييتي اراك في القمر
افنية تطل في خفر
فتبعث الحياة والامل
في خافق عليه الحنين
والشوق والالم

عشرون يوما كلها دموع
والدواء في ليل الفسى يروع
والموت قد ران على المقل
يطوي هوى الحياة والستين
ويبعث الألم

عشرون يوما عصر العذاب
قلبي بها وادني اغتراب
يا ليتني ولد دنا الاجل
اغفو على ذراعتك الحنون
واقفل الألم

يا خالق الوجود من عدم

تختنق الكلمات فوق الشفاه ..
ينتفض العمدة واقفا .. ينسحب
داخلا الى الدوار .. يقوم الآخرون
.. يلحق الخفير بالعمدة .. يبقى
الغريب وحده جالسا .. يتحرك
واقفا يتناقل .. يختلس الخفير
النظر اليه من باب الدوار الموارب
.. يلوح العباءة تسقط مسر فوق
كتفيه وهو ينزل من فوق المصطبة
.. يهم بتثبيته .. يفلق فمه ..
تسقط الكوفية الصوف من فوق
رأس الغريب .. يعجب الخفير اذ لا
يهتم الغريب بما يسقط عتبة ..
يتجه الغريب ناحية الفيضان بقامته
الفرودة وخطوه الوثيد .. ييسدو
للحظة عاريا .. ثم يواريه الظلام ..

القاهرة اسماعيل علي اسماعيل

رجاك ان يرجع السى البلدة
فنهزته .. وامرته بان يظل بعيدا
والا تعرض للقتل ..
تتجه الوجوه لتحاصر العمدة ..
يتبلد العمدة ..
يتسامل الغريب :
- لماذا لا يكون هو القاتل ؟ ..
تنطلق اصوات مستغربة :
- هو ؟ ..
- شافعي ؟ ..
الغريب بنيرة قاطمة :
- وهو الذي اثار ما تلا من
احداث ..
اصوات تشوبها رعشة خوف :
- القاتل ؟ ..
الغريب مؤكدا بصوت عميق :
- القاتل ..

بفاجيء الغريب المتجمعين فوق
المصطبة :
- هل تذكرون شافعي ؟ ..
تتحقق الوجوه .. تتلاقي ..
يضغط الصمت الانفاس .. يكتم
الانواء ..
يواسل الغريب كلامه :
- طردتموه من البلدة لان الشيخ
ابراهيم اتهمه بالاعتداء على ابنته ..
يسكت لحظة ثم يقرر :
- كلكم تذكرونه ..
يتنهذ واحد ويشول بصوت
خفيش :
- والله ظلمناه ..
يوجه الغريب حديثه الى العمدة :
- سمعت يا عمدة انك قابلت
شافعي ليلة الحادث عند المرقف ..

مشهد من مسرح غرناطة

الوزير يوسف كهاشة ، موسى بن ابي غسان ، زينب ابنة الوزير .

يوسف :

ما كنت تأمل عندي
وليس لي في قراع
شيخ أكاد لعجز
ولست أرجى لك

على قراع الزمان
مع المندوبين
تهوي بهي القدمان
ولا لحمل سنان

موسى :

انا ما دعوتك للمسير
اني دعوتك كي تكون
لترج عن عين اليك

الى نزال او طعان
لسان صدق عن لساني
سراب غاشية الاماني

يوسف بالتم :

ما كنت تأمل من عليك
اشياعه لا يرتجى
ورجاله كالهيم اشتات
وعدونا الصوت الزؤام
هيهات لم يهن اليك

ليس في يديه خيار
منهم على الجلى انتصار
بكل يد ، تغار
وابن من موت فرار
وانما الموت اضطرار

موسى :

عماه لسوا صدق اليقين
عماه خذ بيد اليك
وكن النار اذا دجا
وابعث به روح الرجاء

لما استبج لنا ديار
وكسان مثلك يستشار
ليل واعوزه المنار
لعل خافقه يشار

يقف قليلا ثم يتابع :

دعنا اليك اليه
يريد ، اقرار سلم
ظن السلام نجاة
كن لي المعين فاني
ولن اقر سلاما

اشياعه والرجالا
ولا يريد قتالا
والسلم كان وبالا
ساحطهم الاغلا
يجر داء عضالا

زينب الى ابوها :

ابتاه ليس مع الاذى
ان لم يكن من مورد
ما كل عيش يشتهي
سر للعليك وقيل له
ان السلال اساة

خير وعيش اللل علقم
الا الردى فالصبر احزم
او فيه للماين مفنم
بلسان صدق غير ملجم
كالعرض بل اظلى واكرم

دمشق

عنان مردم بك

حالم ، لا هدف لك ترو الى بلوغه ، لارتكالك في كتابتك على عاطفتك وحدها ، وتنكبك من تركيز ذهنك على ما يدور في واقعتك ، وأهراضك من نقل خبرتك له ، ومعرفتك به ، وتسديد نظرك اليه ، وتحديد موقفك منه ، ويبدو ان ذلك ثلاث من امتزالك الناس ، وثابت عنهم ، ونفورك مما يعاونه ، أو يضطربون فيه ، وعدم تجاوبك معه ...

كما افهم كذلك انك لا تعنى بفكرة تدور حولها قصتك ، وتبلور رؤيتك ، فانت والمحال هذه ، تعلم بالواقع قبل ان تتامله وتحياه ، وتمعز عن ان تحياه أولا ثم تعلم به ، مما أبعدك عن التوفيق بين حلمك وواقعك ، وأفضى بك الى الفصل بينهما ...

فان كان فهمي صوابا ، قدعني أقل لك ان ذلك ليس من الجودة في كتابة القصة ، ولا من البراعة فسي احكامها ، ولا من القدرة على معاناة التعبير ، عن دلالة ومعنى ما تلحظه ، ونقل هذه المعاني الى قارئك . كما يعني كذلك ، انك لا تبغني شيئا مما تكتب ، بل لا تأمل شيئا .

وبدهى ان « من لا يريد شيئا ، ولا يأمل شيئا ، ولا يخاف شيئا ، لا يمكن ان يكون فنانا » كما يقول تشيخوف .

قال وقد استفزته كلماتي : ما المقصود من كلمة « عظيم » التي ذكرتها في عرض حديثك ؟ وهل للحلم ضروري تهيج الكاتب دون آخر ، وأنواع تواتي أدبا ولا تمرر سواة ؟

قلت : لقد ذكر الفارسون نوعين من الحلم ولفروا بينهما « النوع الأول هو الحلم المبني على الهروب من الواقع الحي ، بحيث يكون الحلم تنفيسا عما يختزنه الانسان في حياته اليومية من مشاكل ومشاعر مختلفة .. والحلم هنا نوع من الفرار ، وهو في النهاية ضعف وعجز من مواجهة الواقع .. ان الانسان الهارب هلسى هذه الصورة ، هو الانسان الهش الرومانسي ، العاجز عن مواجهة امياد الحياة وتجاربها الصعبة .. وفي العادة يكون هذا النوع من الاحلام قائما ممتعا . ويكون الفن الذي يعبر عن مثل هذه الاحلام قائما ممتعا كذلك ...

اما النوع الثاني من الاحلام ، فهو الحلم الذي يقوم على فيض من المشاعر الحية الكبيرة ، التي تملأ وجدان الانسان وتسيطر عليه سيطرة كاملة .. ان هذه المشاعر تفيض لشدة غناها وجوهرتها من يقطر الانسان فتصملا احلامه ، وهذا النوع من الاحلام هو الهام وجوية وقوة ، وهو تعبير عن اندماج كبير في الواقع ، ودليل هلسى الامتزاج بين وهي الانسان وعقله الباطن مما « (1) ... وانت تزج - كما بان لي - الى النوع الاول ، وكم اود لو تحاماه !!

قال وقد استشف ما اعنيه : الا يكفي تسجيل



سعد صائب

حوار مع قاص ناشئ

بقلم سعد صائب

...

كان في مستهل نشأته الادبية ، يجاهد نفسه ان يخرج من سلك اترابه في كتابة القصة ... وكلما انجز قصة جيدة ، خالها بعين نفسه الفاية القصوى في الجودة ، ورآها قرأه ممل ، فانها الحظ من القيمة الفنية ، واخطاها التوفيق فيما تقتضيه كتابة القصة الجيدة .. مما دعاه للصدوف منها ، وعدم التعاطف معها ، والاهتزاز لها ... واذا آلمته هذه الجفوة من قرائه . واعياه امرها ، فاتحنى الراي ، فلم ار بدا من ان اطرح عليه هذا السؤال : نبتني بنهجك في كتابة قصصك ؟

قال : لشد ما ينبتاني قلق روجي خيال الواقع الذي احياه ، فيدفعني - بفعل منبهات نفسية معينة - الى الافتتان بتسجيل اوهام تستوطني ، اخالها تهديء من قلقي ، وتساعدني على تحمله والرضا به .. وبالتالي تستثير في صورا للتعبير ، أجنح فيها الى الافصاح مما ينبتاني من هذه الاحاسيس والمنبهات ، وإبراز هلسى العاطفي ، ورواي التي تعكس ما يبدو لي من هذا الواقع .. من هنا ترى انني اكتب قصصي ، لا بقلبي فحسب ، بل وبدمي كذلك ..

قلت : كاني افهم من كلامك انك « روماني »

انفعالي الصادق بما اراه عوضا مما ذكرت ؟

قلت : المذرة لك ... لن توهمت ذلك ، لقد خطت في وهمك ، لان فن كتابة القصة ليس انفصالا فصب ، انه معرفة كذلك « معرفة عميقة بالاشياء ... معرفة تستند الى العلم ونتائج ... ويتطور بتطور الحياة الاجتماعية .. والتعبير الفني ، تعبير ذاتي ، ولكنه في الوقت نفسه تعبير اجتماعي ، شارك المجتمع في وضع ما فيه من اشكال .. وصياغات وصناعة .. انه تعبير تاريخي عميق الجذور ، بكل ما في المجتمع البشري من اضافات علمية وفكرية » (٢) ...

قال وقد كبر عليه الخطب : ولكنه لمط اسيسه ، تحلو لي الكتابة فيه ، وما زمت اليه الا لانه يوائم طبعي ، ويلام مزاجي ، وينسق ونهجي في الحياة ، وانما في مقبل عمري .

وكان بقدري انه يوائم طبع قرائي ، ويلام مزاجهم فيهمتون له !..

قلت : لقد مزب عنك ، انك اذ تعمد للتعبير من واقعك ، تتجنى الى تصوير ما تختاره من تجربتك الخاصة في الحياة لا تراه بعين عاطفتك من واقع محددة فصب ، لا ما تختاره من تجربتك العامة في الحياة كما تراه بين عقلك كذلك .. ويدهي ان ليس في ميسور عاطفتك وحدها التعبير عن الواقع ، ولا في طرقها بيان تجربتك له ، ولا في مقدورها تعدد مواقفك منه .. كما انها عاجزة اشد العجز عن ايضاح فهمك لهذا الواقع ، واعطاء فكرة منه .. لذا كان اعتمادك عليها واحدها دليلا على ان قصصك توشك ان تغدو تجربة ذاتية خاصة لمبا تعاليتها انت ، لا تجربة انسانية عامة لا يعانيتها مجتمعتك !. فاذا اعتبرنا ان القصة كالتقصيدة يجب ان يجري عليها ما يجري على القصيدة من « الهروب من الشخصية والانفلات من الذات » لذا اضحي لزاما عليك ان تخرج عند كتابتها من افق ذاك الضيق لتدخل في افق مجتمعتك الرحب . لا سيما وانه « لم يعد مقبولا ان يفصل الفنان عما يدور حوله من مشاكل ، وعسا يتردد من اسئلة في حياة الناس ونفوسهم » . ولا اكتمك ان عمل الفنان المتمكن الاصيل « هو ان يرينا انفسنا كما هي في الحقيقة » فلذاهانا ليست شيئا غير هذه المعرفة بانفسنا ، ومن يزد قليلا على هذه المعرفة يخلق ذهنا جديدا ، كما تلد المرأة اناسي جددا » .. وحسبك مثلا القاص الفرنسي « بلزاك » الذي قيل انه « كان يدفع الاموال ليمض الاسر حتى يعيش بينها ، ويمتزج بحياتها طويلا ، لكي يعرف بعد ذلك كيف يكتب من حياة

البورجوازية الفرنسية » !..

ولا يخالفني شك في ان لديك طاقة على كتابة القصة ، بيد ان جهلك استغلال طاقتك مدعاة لهدرها .. وليتك تعلم « ان القدرة على الابداع هبة يمكن بدورها ان تسلب ، فاحذر ، لكيلا تبدد ما اوتيت » ولا جسر ان اعتمادك على انفعالك وعاطفتك عيب قد يبدو لسواك ما لا يبدو لك مما يدور قراءك لتجاوز قصصك والاغضاء عنها ، لانهم لم يلفوا فيها بغيثهم ، لانك لم توح اليهم بما يعينهم على فهم واقعهم ، بل اوحيت اليهم بغطا وهمك فيه ، ونزارة تجربتك له ، وقصور تعبيرك عنه .. وما ذلك الا لانك لم تروض نفسك على معرفة هذا الواقع ورويته رؤية موضوعية .. ولم تبل حقيقته وتصلها جفونك منها ، بل قصرت براعتك على تصوير احساسك فصب .. وما دريت ان البراعة كامنة في تصوير احساس الناس من حولك وحياتهم كذلك !..

ولن يتم ذلك الا اذا كانت تجربتك من العمق والوضوح والدقة بحيث تؤثر على خيال قارئك ، وتنطبع في عقله وتستوي قلبه !..

قال وقد اضلعه الامر : وماذا تبغني مني ان اصنع لتبغني قصص مستغصة ، عظيمة الجدوى ، شديدة الاسر ، يميزها عن غيرها من القصص ؟

قلت : ان تمنح نهجا مغايرا ، تتحاشى فيه مما انتويته في البداية .

قال وقد اذنته ما سمع : اني لي ذلك ؟
قلت : عليك ان تكون ذا ارادة ووعي ، فتعظم القيد الذي قيده به نفسك وفنك ، فتتخطى بالناس من حولك وتندمج في حياتهم وتتجاوب معهم ، لا سيما وان على الاديب او الفنان الا يمتزج الناس « او يتقرب من الحياة من حوله ، والا جاء تصويره قاسرا محتزنا ، محدود الصدق .. وليخرج الى تجارب الناس ، وليعبر منها كما يشاء ، خلال انفعاله الصادق .. وليتذلل ، وليحلل ، وليبشر ... انه سوف يكشف عن الحياة من حوله ، وسوف يكشف نفسه وفنه كذلك ، وسيجدد نفسه بهذا ، وسيجدد حياته كذلك ، ويستطيع فنه ان يجدد الحياة ذاتها من حوله ، وان يجدد الحياة من حولنا كذلك » .

فعلبك اذن ان تنحو هذا النحو ، وان تعمد الى تصوير واقعك بعين عقلك مقترنة بعين عاطفتك ، لا بعين عاطفتك وحدها .. وبذلك تتسم لسك معرفة واقعك والتأثير فيها وتغييره ، فتطبع نفوس قرائك لقصصك ، ويتباشرون بها ويتجهجون لها .. ثم اردفت : ربما النيس الامر عليك ان نوهت لك بالعقل وحرصتك على الانقياد له ، وما حاجني على هذا التنويه الا لعلني انه يخضع عاطفتك لما تقتضيه مصلحة الجماعة التي تنسب اليها . وانه يفهم الواقع اعمق مما تفهمه العاطفة ، وانه

١ - ادباء معاصرون ص ٢٥٢ - ٢٥٣ - وحيد النقاش - كتاب
التي - العدد ٢٤١ - فبراير ١٩٧١ .

٢ - الثقافة والتورة ص ١٥١ - محمود امين العالم - دار الاداب

- بيروت ١٩٧٠ .

واني موسيك خيرا بالاكثر من الاطلاع عليها ، ما وسعت القدرة واسعقت الوقت ، شريطة ان تعي مساهمته ، وتمثله ، وتدقوه وتصدق عن تقليده .. ولك اسوة بالروائي « فلوير » الذي قيل انه كان « قارئا مجنوناً بالقراءة .. كان يقرأ ويسجل ملاحظاته سلا توقف ، وهو يستعد بالقراءة خمس سنوات متتالية لكثافة رواية واحدة » ..

واذ لفتني صاحبي لما ابديت ، وآمن بصحة ما قلت اطرق مدينة ، ثباني فيها حدسي وانما ارمقه بعيني ، بان ندامة غشيت على ما قرط منه في نسيانه التوفيق بين عقله وعاطفته .. ثم ما عثم ان رفعت نظريه وقد اشرق وجهه ، وطعق يفيض بالحديث ممن المواهب القصصية الفتية عندها ، التي اخذت تشتت في ستمها وتشق طريقا جديدة لم تجر عادة قصصيين الرواد يمثلها .. وراح يثني شكاته من النقاد الذين داؤوا على ترجيح هذه المواهب والنيل منها ، ابتفاء تحطيمها وتضييق عرائم اصحابها ، عازيا ذلك الى عوامل جملة لم تتوفر لهؤلاء النقاد ، منها - كما يقول - : عمق الثقافة ، ونضج الرؤية ، وصفاء الوجدان ، وصدق تناول

لدا فقد ظل نقدا - ان جاز ان نسمي هذا البذر نقدا - عاجزا اشد العجز عن تجديد معالم ادبنا ، بعيدا اني البعد عن تكوين حركتنا الادبية الوليدة الناشطة والمتأزجة فمعا ، فاقرا في المشاركة في اضافة ابعاد جديدة بغير هذا البعد ، يستهدي بها ادباؤنا ، فتقوهم الى بلوغ هذا البعد ، نعيمهم على اداء رسالتهم ! ..

واذ ترويت فيما اردت من جور التقساد وجههم ، ومضيت على خطيهم ، ثار في خاطري ان انفض لي لاروح عن نفسه نبأ احد قدامنا ، وكان شديد الفار على ادب عصره ، شديد الحرص على شحذ مواهب ادبائه ، فلم يفضي عن اساءة بدرت من ناقد تهافت غاضبا : « فليرفق بهم قعا بلغ احد علما بقوة ، ولا غاية بصف » .

ثم ما لبث ان مضى مطرعا لا ينس . ومكنت وحدي ناقد نظري بمرارة غاري الى ما يعانيه هو ومثاله من الاديبة والقصاصين الناشئين من جور النقاد ، وما يتحسونه من مرارة تقدمهم ، ولو انصفوا لكشفوا لهم عن الخطأ ، ودلوهم على الصواب ، فصنعوا بذلك صنيع ناقد اتدلسي منصف قرا كتاب صاحبه فلم ينعفه الصيحة من قول الحق فيه ، فدل على معرفته اصول النقد ، قبل ان يعرفها الغربيون بمئات السنين ، حيث قال : « وهو صاحبي الذي اوافقه في هذا الكتاب نارة ، وتارة اؤاخذه ، ومرة اعاهده ، ومرة انازده » ..

قيم لا تتعلق اذن السنة نقادنا على فرار ما انطلق لسان نقادنا القديم ؟ ام طراز من القول الصحيح لا يحسنونه ؟ لست ادري ! ..

سعد صائب

دمشق

بالتالي شاهد صدق على ما تراه وتحسه وتحياه .. لا سيما وان العقل - كما ينبت علماء الاجتماع - ليس بروح مجردة عن الجسم مستقلة عن الزمان والمكان ، وانما هو حركة الانسان في جماعته الاجتماعية ، ويجب ان يقتصر استخدامه على الافراض التي تقتضيها حياة تلك الجماعة » .. !

وهل ثمة أجدر من الاديب او المفكر باستخدامه ، ما دامت وظيفته تفكير مجتمعه ، ورائدة السمو به ؟ قال مطيلا طرف الحديث : اويكفي العقل والمطافة ، او المعرفة والانفعال وحدهما ؟ كتابة القصة ؟ ايسن اذن القواعد والقوانين التي يجب على القاص مراعاتها ؟ ايسن السابج القصصية المختارة وسواها مسن روايات الادب والفكر التي ليس بد للقاص او الاديب من الاطلاع عليها ، ليغيد منها في تعميق ثقافته واغناء وجدانه ؟

قلت : وقد اتست منه افتنانا بما افضى : اما القواعد والقوانين فليست اكثر عليك الاستئناس بها فسي كنتاك ، بل احضك عليها ، لانا خلاصة خبرات وتجارب ذوي مهارة في كتابة القصة .. بيد ان ما انصح لك به الا تغلو او تشدد ورأها ، لئلا يكون صنيعك هذا ذريعة الى تعديك بها ، وجريك على مسنها واقتدالك بواضعها ، لان ما انسق لهم ، قد لا يتسق لك ، ولان ما تشوش اليه انت في كتابتك ، ربما لم يخطر لهم ان تشوقوا اليه .. لذا لا ابني لك - وانست في بدايتي الطريق - ان تشكك اية قواعد او قوانين معها كان عابثا ، لانها ان اجدتك في لمس طريقك ، قلن تجدك في السير عليها ، ما نايك من انها لن تخلق منك قاصا اليته ، مهما جهجت في التقيد بها .. هذا من نحو ، ومن نحو آخر فان لكل قاص موهوب متمكن من فنه - بل لكل عصر - قواصده وقوانينه التي تولد معه .. وعليك ان شئت ان تصدق قاصا حقا ، تعرف باسلوك المعيز ، ويشار الى تفردك واصالتك ، ان تبعد لنفسك قواعد وقوانين خاصة بك ، لا سيما وان فيها مشابه من تجربة العمل الفني « التي لا تتكرر منذ فنان آخر ، بل لا تتكرر في صلبين صادقين من فنان واحد » .. !

اما ما يتصل بالتلمذ التي ذكرت ، فلا مندوحة لك عن الاطلاع عليها ، والتزود منها ، لانا تعمق ثقافتك وتعمي معرفتك ، وتغني وجدانك ، ومن ثم ترشدك الى الصحن السوي في الكتابة ، كما تفصيك عن الشوائب التي قد تلح بكتابتك .. !

سعد الاديب في

تونس

٢٥٠٠ فرنك

الفرح القليل

صقر الياف

كان ينقب في مداخل البعد
عن انتصار يحلمون في طرائفهم اوسمة الموت
ويرشون السموات بالذكريات
ولانه المولود في لحظة النهاية
فقد اختارته السيوف
لكي يلعب في قضيبتها
ويخلق داخل الارض
يطير بين التراب والظلمة البيضاء
ليجمع اصوات النصر البشر
وبينها جدارا سميكاً من الزمن
ويرفعها في اعماق العربي المتلتر

صقر الياف

حمل جميع الاوسمة
واغتصب افراحنا القليلة
وطار في سحيف الاشياء الهائلة
تحت اقدام الانسان
معترفين له بلحم صمته السفوف
وفضيلة ابتسامته
عند انفجار الفجر المتجه اليه
ومزدانا بانافة النصر في كل وقت

لكن لماذا ايها الحقد

كان دويك اصعب من طعم الصبر
ومررا بانفجاره
حتى اقتنصت بلعمره العالي
ريشة واحدة فوق العادة
لصقر الياف كان يعلم
انه ولد شهيدا

ينقب بنظره الحاد مداخل البعد
باحسا عن انتصار

يحلمون في طرائفهم اليه اوسمة الموت
فان ان يطير الى يافا ورفح وعيلبون
بين التراب والظلمة البيضاء

مكنا بعير شجرة مرارتنا

وهي تلوح بزهورها الناصعة
ممتلئا بالعودة
ومزوجا بالصدى الضيف

ليكن نادرا ايقاف الموت

ما دام هناك من يلح في ذاته
طيرانا خفيا

يتعرف فيه الى حياة الاعداء
فما من شره يعطل الجرة سوى التردد
ومما من مفاسد

الا استحكمة فجأة الشجاعة
في المنعطفات ، والنضاء ، والحقول الساكنة
بالوقار المزعول

فمنعما تتسلى الاحزان

بنجاح الانتصار الاسود
ينوار الهائي من تفنن الوجوه العاصفة
ويطوي الواحد في فضاء الآخر
خارجا من الخيام الى العودة

غير انه وهو الصقر المتسلل
بفرحه القليل

يرتفع بزمانه على قمم الجبال
وجسده ذو الصور المقلقة

عليه بقاء المشاعل البتةجة باحترافها
يزيح بكل طفولة

عن جبهة الليل ، تجهمة الفامض
ويده مرفوعة كلمة واحدة للتضحية

والاخرى تفتح طريق طرائفها الخفي
بين التراب والظلمة البيضاء

متعرفة بحسبها على الشهداء
وموجودة في مجهول الفد

ومحطمة على ابواب العودة
افعال الانتظار

رجل بلا وطن

بقلم اسمى طويس

وطن ... احرف ثلاثة ما ادومها اغنية على الشفاه
وهي للفنانين والشعراء اهروجة في نسيم كل مخلوق
قطعة من كيان المرء ينغمر قلبه بدونها .

انها حينما توجه الانسان تظل فردوسه .. تظل
صوتها في اذنيه يناديه .. تعال .. وحتى بعد الموت
تنادي ابنائها فيحسون الراحة اذا مسا رقدوا بسين
احضانها . » احملا قلبى ليدفن في فرنسا » .. تلك
كانت وصية نابليون الجبار قبل وفاته .

ولقد كتب الكاتب ادوارد ايفرت هيل قصة الرجل
الذي لا وطن له فترجمت الى لغات عدة ذلك لان الوطن
هو في كل مكان .. ولكل انسان قال الكاتب :

كان فيليب نولان ضابطا مسن المسح العسكريين في
الولايات المتحدة ولكنه اخطأ بحق بلاده فقبض عليه
وحوكم .. وسئل انشاء المحاكمة .. هل لديه ما يثبت
ولاده لامريكا ؟ .. فصاح في غمرة نفوسه وطيشه .. لا
سحقا لامريكا ولا باباتها المتحدة .. كنه تليخا لا اسمع
باسمها . وصعد النشازة واكفهر وجهه القاضي ثم اختلف
بهيئة المحكمة وعاد بعد دقائق فطق بحكم لسم يسمح
التاريخ اقرب منه قال : لقد حكمت المحكمة ان تلبسي
طلبك فلا تدعك تسمع باسم بلادك بعد .

وابتسم الضابط فما شعر ساعته بقتوة الحكم
ولا ادرك معنى هذه الكلمات القليلة التي تلفظ بها القاضي
بمبنى البساطة .

وجرد نولان من سيفه ونزعته ازدار برتبه
العسكرية .. وجرد من كل اثر يذكره ببلاده .. ثم امرت
المحاكمة ان ينقل الى ظهر سفينة تجبر به بعيدا من وطنه
فاذا ما امتت رحلتها وعادت سلمته قبل ان تشرق على
شواطئ بلاده الى سفينة اخرى مبحرة بعيدا .. وهكذا
لا ترى ميناء شواطئ موطنه حتى الموت .

وصدورت الاوامر كذلك الى السفن الامريكية ان
لا ينطق بحارتها بكلمتي الولايات المتحدة امامه .. وان
ينذر كل راكب جديد يصعد الى باخرة تقل نولان بسان
التكلم الى هذا الشاب او ذكر حرف من الولايات المتحدة
امامه ممنوع منعاً باتاً . وصدرت الاوامر كذلك الى كل
ربابنة السفن ان ينزعوا من كل مجلة او صحيفة تصل
الركب الكلمات او الاخبار التي تشير من بعيد او قريب
الى الولايات المتحدة .

وابتدا القصاص الرهيب .. عاش نولان حمسين
عاما من حياته على ظهر السفن .. يعامل باحترام ولا
يعرض لاي مهانة ولا يذكر بانه سجين ولكنه « الرجل
الذي لا وطن له » . ولم يستطع ان يتناول طعامه مع
احد من الضباط .. كانوا يودون التحدث عن وطنهم
واهلهم واولادهم وكان وجوده بينهم يحرمهم من ذلك
وهكذا كان يتناول طعامه وحيدا . وكان اذا ما اقيمت
حفلة في السفينة يدمي اليها او لا يدمي وقفا لرغبة
القائمين على الحفلة .. فاذا ما دمي اليها ذهب يحرسه
جندي وقد لبس لباسه العسكري الذي نزعته عنه
الازرار التي تحمل شارة الوطن الذي له . ولقد نفث
السفينة في ميناء ما اشعرا فلا يسمح له بالنزول الى
المدينة لئلا يسمع شيئا عن بلاده .

وكان الضابط الناثري يبادي الامر لا يحفل كثيرا
بوضعه حتى حدث ما جرح صميم فؤاده . لقد تجمع
السحارة في امسية ما وجلسوا على ظهر السفينة يقطعون
الوقت بقراءة ديوان شعري مثر عليه اجدهم .. وراوا
ان يشركوا نولان فدعوه ليجلس بينهم .. ودار الكتاب
على الجالسين ليقرأ كل واحد منهم قصيدة حتى وصل
الى الاثناس السجين فابتدا يقرأ بصوته الغلب الشعر الذي
رآه امامه :

اي العالم رجل ماتت روحه

بلا يهتف نفسه

هنا وطني ومسقط راسه

وخيم المسكون فباجة على الجالسين .. وامتنع
وجه الضابط وتردد ثم جرع جرعة ماء واكمل :

رجل لا يلتهب بنيران الشوق

عندما تنجبه قدماء

نحو بيته وموطنه

بعد ان عاش في غربة طويلة .

وتمنى الجالسون المصعقون بسبب الموقف المؤلم
لو انه يكف عن القراءة ويضع الكتاب جانبا ولكن شدة
انفعاله ضعفت تفكيره واضاعت سرعة خاطره ففساد
يقرا وقد امتنع لونه :

ان وجد هذا الرجل فيا لبؤسه

مهما علت رتبته وتعاطلت ثروته

قلبه بظل ماوى للتماسة

ولم يستطع نولان ان يتسم فقصد تصيب عرقه
واضطربت انفاسه ثم وقف مترنحا والقي الكتاب بعيدا
في البحر واسرع مضطرب الخطى الى غرفته . ولم يره
احد بعد ذلك لشهورين كاملين .. وعندما خرج من
غرفته بعد اعتكافه الطويل بدأ مخلوقا آخر جامد الوجه
صامتاً لا يتكلم الا نادرا وقد طبعت كل حركاته بطابع
قلب جريح فكانما احس من تلك الليلة بعظم جرمه ..
وقسوة عقابه .

وحدث حادث رابع يحرك اقسى القلوب .. كانت الامور قد صلت بتجريم تجارة الرقيق ومع ذلك فقد انتقت سفينة نولان بسفينة برتغالية تحمل مجموعة من الارقاء قاسرتها .. ولم يكن هناك من يتقن اللسنة البرتغالية ليقوم بالترجمة بين السفينة الاسيرة والسفينة الماسورة الا نولان فاستدعوا ليقوم بالمهمة .
 ووصل السفينة فكان المنظر مرعبا لا يرى الانسان مثله في حياته .. قذارة لا توصف .. وبؤرة بين الارقاء تزيد المنظر فظاعة . وفكت قيود العبيد ليعلموا انهم اصبحوا احرارا .. وقيل لهم ان ربان السفينة الذي ود بهم سيشق فصفقوا فرحا .. ولكن عندما قيل لهم انهم سيعادون الى اوطانهم جعلوا يرقصون وترامى بعضهم على قدمي نولان يقبلونها . واصفر محيا الرجل الذي لا وطن له .. وتساقطت حبات العرق من جبينه . وكان احد الارقاء يقول .. نريد العودة الى اوطاننا .. خلدونا الى بلادنا الى اطفالنا ونسائنا وبيوتنا . وكان آخر يقول .. ان ابي المنسول او اسرة .. واذا اغسرك الشيطان بها لتتطلى بكلمة تقف بينك وبين هذه الاشياء الثالية ناهل الاغراء والا فاطلب الى الله ان يمتك في الحال . اخلى-لوطك يا بني وعندما تنهي مهمتك بعيدا عنه اهرع اليه فرحا كما يفصل هؤلاء الارقاء .. كرس خدماتك للارض التي انجبتك ولو قادتك تلك الخدمات الى الجحيم ومهما اساء اليك وطفك فلا تنظر قط الى علم غير علمه او تشتاق الى ارض غير ارضه . ثم نظر الى البحر ساهبا حزينا وقال .. آه لو انني وجدت من ينصحي كما انصحك انا الان .

وبدا كان الرجل الذي لا وطن له يترنح لما حتى يكاد يسقط .. والتفت الى البحار الذي بجانبه وقال هاهنا : خذ ما رايتك اليوم درسا فتفهم منه كيف يعيش الانسان بلا وطن او منسول او اسرة .. واذا اغسرك الشيطان بها لتتطلى بكلمة تقف بينك وبين هذه الاشياء الثالية ناهل الاغراء والا فاطلب الى الله ان يمتك في الحال . اخلى-لوطك يا بني وعندما تنهي مهمتك بعيدا عنه اهرع اليه فرحا كما يفصل هؤلاء الارقاء .. كرس خدماتك للارض التي انجبتك ولو قادتك تلك الخدمات الى الجحيم ومهما اساء اليك وطفك فلا تنظر قط الى علم غير علمه او تشتاق الى ارض غير ارضه . ثم نظر الى البحر ساهبا حزينا وقال .. آه لو انني وجدت من ينصحي كما انصحك انا الان .

ومرت الايام خمسون عاما كاملة والرجل الانسان لا يتكلم ولكنه يتالم بصمت حتى وجد له في قرار البحر موطنه .. ولقد كتب احد البحارة من رفاقه على السفينة التي مات عليها ما يأتي :
 دخلت حجرته ولم اكن قد دخلتها من قبل فاذا به يرقد على سريره ليوم .. واذا بالفرقة الصغرى كالمعبد الرائع .. علق على احد جدرانها صورة لرئيس الولايات المتحدة رسمها بيده وزينها بنجوم صغيرة لامعة . وأشار بيده الى الجدار الآخر وقال بفضة .. ان لي وطنا ههنا يا بني .. ونظرت فرايت خريطة للولايات المتحدة رسمها من الذاكرة ووضعها في مكان يستطيع ان يراها فيه كلما اضطلع في فراشه وعلى الخريطة اسماء محببة .. مقاطعات وبلدان عرفها ابائنا ثم تغرت منذ ذلك العهد.

وحدث حادث آخر عمق جراح نولان فقد اقامت السفينة التي كان على ظهرها مرة حفلة راقصة واحتاج الربان الى غرفة نولان فدعاه من قبيل المجاملة الى الحفلة بعد ان حذر الجميع من تركه يتحدث الى اشخاص غير موثوق بهم . وفي اثناء الحفلة جلس نولان الى احدى المدونات فساور الجميع القلق من ان تتكلم بشيء عن الولايات المتحدة ولكنها نظرت اليهم من بعيد مطمئنة . وطال الحديث بينهما .. وسأله نولان عن رحلاتها وعن اشياء اخرى ثم قال بفضة .. كانتا بدافع لا يفهم .. وما اخيار الوطن يا سيدي لا وارسم الغضب على محيا السيدة ونظرت اليه بقسوة شديدة ثم قالت .. الوطن يا سيدي .. لقد سمعت انك الرجل الذي لمن وطنه وتعني ان لا يسمع باسمه ابدا .. ثم نهضت وتركته وحيدا .

ولم يشترك نولان بعد ذلك بحفلة حتى يوم وفاته . ووقع حادث ثالث .. هاجمت احدى سفن الاعداء السفينة التي على ظهرها نولان .. وانصب الرصاص عليها فقتل كثيرون ثم قتل ضابط المدفعية وكل من حوله من الرجال وامتلأ ظهر السفينة بجثث القتلى واشلائهم .. وبدأ ان النصر محقق للاعداء . وبفضة خرج نولان من غرفته والشجاعة تلمع في عينيه والبطولة ترسم على جبينه الحزين .. ورأى المرح والمزح يسودان السفينة نهفت بالرجال بالترحم بالبطولة .. وذهب الى المدفع الذي فقد ضابطه وابتنى بضع المقائيل فيه بيده ويحارب الاعداء بلا هوادة او رحمة وبين كل طلقة واخرى يشجع الرجال بكلمات مؤثرة ويعلمهم طرقا جديدة لاطلاق القذائف وهكذا حتى احرز النصر للسفينة وخرجت من القتال غافرة ..

وعندما انتهت المعركة جمع الربان الرجال وقام للشاب البطل .. لقد فعلت الكثير يا سيدي اليوم مالم شكر لك ولي انسى ما حييت ما فعلته .. اتنا كلنا نعتزف بنجميك . ثم اخذ الربان سيف قائد الاعداء وقدمه للرجل الذي لا وطن له وطلب منه ان يتقلده فقبل وهو يجوش بالبكاء لانه فقد سيفه منذ محاكمته .
 واخير الربان حكومة الولايات المتحدة بموقف نولان الوطني البطولي وطلب مسامحته جزاء عمله العظيم هذا ولكن اوراقه كانت قد احترقت مع ما احرق في حادث من الحوادث .. وهكذا قدر لنولان ان يظل الرجل الذي لا وطن له .

ويش نولان فاستكان الى نفسه وقنع بحياته .. وقسم ساعات يومه تقسيما حكيما فراح بحذر يومياته وينكب على الكتب يدرسها بشفقة .. وعلم الضباط اصغار الكثير من الفنون التي يتقنها .. ثم راح يرضى بكل من يمرض في السفينة ويقوم بعقوس الوقاة لمن يتوفى وهكذا حتى طعن في السن .

النساء وزهر اللوز

الى التي في فرنسا ، صديقتي الغالية ، فتيمة الادب والعلم والنبل
« اليس جوليه دي كاستو » كريمة القنصل السيد يوسف الزرور

وكاننا نجني السراب فنامل
لسوى وداع احببة هل يا فافل
ايحوت في النهر الكبير الجدول
سفر بعيد ام رؤى وتامل
تستهمل الاشواق او تتوسل
للناس ، ام هزة بسود يلبس
او ما كما شمس الاصال تفعل
ستلمعين صبا غدا يا تامل
كادت لجراتها ترى وتقبل
ما بين واقعنا وما يتخيل
وغدت استعدي الرياح فتعول
وتراه من فرط السكوت يولول
يهي على وجه الفنى اذ يسال
ان قد يموت بهما الربيع المقبل
وبها الروابي كسل عام تحبل

زمن وقافلة وافسق يرحل
النجم ذاك وحسبت حين افولته
هي ، من لانهار المودة ورافد
اسبالها اهدابها يا هل ترى
ويعد على الصدر الدفء لعلها
ها ورد بسمتها ! اللصيان ، ام
غربت بها عرباتهم فمتى الفضى
انفاسها ، كم من نساتم بيتنا
انسى اتجهنا رنة لحديثها
رجبت عولمها تراها قد محت
فاذا افتقدت خيالها عند المدى
وسالت ليل الغائبين فما يصي
حتى الفمام يحول شيئا كالاسى
ابصرت زهر اللوز بكر مومنا
كسحابة تهيب الصحارى نفسها

باسمة باطولي

انا تشكرك أيها الاله العظيم من اجل نفوسنا ..
ومن اجل الوطن الذي وهبنا .. ونشكرك على كرمك
العظيم بالرقم من هواننا واخطائنا .

ثم قلب الصفحة وأشار الى فقرة معينة فقرات ..
من صميم قلوبنا ندعوك ان تحمي بلادنا ورئيس بلادنا ..
ثم قال باسمنا .. دانفورت .. لقد كررت هذه الصلاة كل
مساء خلال خمسين عاما .. وطبع قبلية على جيبتي
وقال .. عندما اموت انظر في هذا الكتاب يا بني .
وبعد ساعة زاره الطبيب لوجده قد لفظ انفاسه
.. مات وعلى شفثيه بسمة الراحة والرضا . ونظرت
في الكتاب فوجدت انه قد وضع علامة حول جملة هي :
« انهم يطلبون وطن في السماء » لان الله وعدهم
بمدينة افضل .

ثم وجدت ورقة صغيرة كتب عليها : ادفنوني في
البحر فهو مثواي ولكن ضعوا على ارض الوطن صخرة
الذكري حتى لا يكون ماري بعد موتي اكثر مما احتمل ..
واكتبوا على الصخرة « فيلپ نولان » ملازم في جيش
الولايات المتحدة .. احب بلاده كثيرا ولكنه اخطأ
فاستحق منها العقاب الكبير

اسمى طوبى

الرابية - لبنان

وقال لي الرجل الشاحب المضطجع على سرير
بصوت خافت : دانفورت .. انني ساموت ولن اعود الى
الوطن فحدثني عنه .. لا ترفض يا بني قبل ان اسم
حديثي فليس على ظهر هذه السفينة .. بل ليس في
امريكا كلها من هو اكثر وطنية مني فانا اقدس علم بلادي
واصلي كل مساء من اجل مجده وسعادته فيحدثني بالله
عليك .. قل لي شيئا قبل ان اموت . وذاب قلبي بين
ضلوعي .. واحسنت انسي اكون وحشا ضاريا لو
امتنعت .. وخالفت واجبي وفقا بهذا الرجل الراحل
التعس الذي اضاع كل حياته لمن هفوة واحدة من
هفوات الشباب . قلت له حسنا سادتك .. وابتم
بسمة الرضى وشد على يدي بحماس وقال : حماك الله
يا بني .. حدثني عن القاطعات والبلدان وكل شيء ..
وحدثته عما جرى في بلاده خلال خمسين عاما .. الكتب
الجامعات الهانف المدارس البحرية وكل شيء .

وكان يصغي بشغف شديد ويهتف احيانا ويصفق
بيديه بثورة وسرور .. ثم هذا شيئا فشيئا وطلب الي
ان اعطيه جرعة ماء فاعطيته .. فبذل شفثيه ثم طلب
كتاب الصلاة ورجاني ان اقرأ له فقرة معينة وجعل
يكرر معي الصلاة التالية :

منى نفهم ابدا ظاهر ابى ماضى

بقلم جورج ديمتري سليم

ليس في حياة ابى ماضى اثر ، او مظهر لما تعود الناس رؤيته او انتظاره في حيوات المستراء ، من « صعب » ، فقد مرت ايامه كلها على هذا الايام ، دون حادثة او تجربة غير عادية . لقد عاش وعمل وهاجر وزوج وولد اولاداً ، كان موثقا الى حد بعيد ، في معيشته وعمله وهجرت وزواجه واولاده . (١)

هكذا استهل سيد الطيف شرارة دراسته التحقيقية عن ابيا ظاهر ابى ماضى ، وهو حكم صحيح اذا كان مرجعه النظرة الصائبة في حياة الناس واسماؤه ، تلك النظرة التي تنتهي بتصوره لنا شامرا « فلسفة قاطعة على « المزاج » ، موعظة لا تنعش له الزواج من قلب والاضطراب . » (٢)

ونحن نستاصل : اصحيح ان يكون سر التناقض والاضطراب الذي اوصل ابى ماضى الى الحيرة كانتا - كما يقول شرارة - في طبيعة فلسفته ... وفي التحول الملم الذي طرأ على البيئة التي كسب يعيش فيها ، اي على الولايات المتحدة الاميركية نفسها ، في سني ما بعد الحرب الاولى (١٩١٧) ام ان لهذا التناقض والاضطراب اسبابا اخرى اقوى لا دخل كراخ ابى ماضى ولا للبيئة الاميركية فيها ؟

كان ابو ماضى - كما يقول لنا نيسى ابراهيم الناعوري - « غريبا جدا بالحديث عن نفسه وعن حياته . حتى اني حينما اردت ان اصفه بوجيز من حياته لاقمه الى القراء ، وبصورة له اشعرها في الكتاب » ، فكتب ابى - بعد انتظار غير قصير - يقول : يضل على وانا احييت على رسالته ان لا يكون مع جوابي رسم لي ، وبصورة له اشعرها في الكتاب » ، اما سيرة حياتي فليس فيها ما يستحق النشر ، او على الاقل هكذا اعتقد انا ، لا ليس فيها ما يتفق لفضول احد . » ويتابع الناعوري حديثه فيقول : « وليس صحيحا ان حياته ليس فيها ما يتفق لفضول احد ، فانه لم يصل الى المنزلة التي وصل اليها الا ببصيص صاعبي طول ، تظلم فيه على التسود والجور والحرب طويلا قبل ان يعرف جنبا الفرائض المريج . اتراه كان يفعل بجدهاء هذا ، وهو مصدر فخر عظيم لثمة ؟ » (٣)

فالناعوري حين شرع في دراسة الشاعر - كما ترى - كان يدري ان هناك مؤثرات في حياة ابى ماضى جعلت منه هذا الشاعر الانساني الكبير . لذلك حاول ان يعرف عليها ويستقيها من الشاعر نفسه حتى تكون دراسته سليمة . ولكنه لم يوفق . وما كان هذا ليبرده من مطاوعة اخرى هي فهم شاعره فهما صحيحا .

لم تكن حياة ابى ماضى كلها سعادة وهناء ، ولكنها كانت حياة متراجحة بين السعادة حينا والشقاء حينا آخر . بل لم الشقاء كان له الكلمة الواجبة في حياته . كست نادرة جميل سراج هذا في شاعرنا « هو » كما سبق ان قلت ، باسم مستشرق اصام الناس ، كتيب حزين في قرارة نفسه ، يظهر للنا خلاف ما يظهر من وهم ولعمري ان في حمله هذا لانسانية وكرم نفس وعوا في الاخلاق والبطاع ، وفيه في الوقت نفسه كبرياء واعتداد لا يستبدان من نفس شاعرة رفيعة كلش ابيا ... اي ابتكر هذا المثل يدعو الشاعر الى ان يستمر ميرته حتى تكاد نعرفه في جوفه وبتنه ينثرها جلناه خشية ان يسبب

النا ان هم ؟ (٤)

ووصف لنا احسان عباس ومحمد يوسف نجم ابى ماضى في سياق تناولهما لقصيدته « الشاعر والملك الجاني » ، فكنا : « القصيدة تعمل صورة رومانسية في اثر اجزائها ، فلم اختر ابى ماضى ان يكون واعيا جدا في هذا الوقت ؟ ... وليس يتندر من هذا الخطا ان يقال ان الشاعر (اي ابى ماضى) يريد ان يصور قوة الموت وجبروتيه ، ونسايو اناس امانه ، لهذا موضوع مبتذل ، والتجديد فيه شئال ، وليس هو الموضوع الانساني للقصيد ، بل هذا خطا آخر وقع فيه الشاعر ، الذي كان حائر النفس ملووب المظاهر امام الموت ، فالتزق الموضوع من يده نحو الموت وسطوته وجبروته . وهذا التحول بالموضوع جر وراءه اخطاء اخرى : منها : انه هون من شأن الظلود الذي احمرزه الشاعر ، ومنها انه بسط سيطرة الموت على الطبيعة ، على القلب ، على الصالح والطالح دون تمييز ، فالحقد الانسان لثمة في كفاحه ، واخفده لثمة في الطبيعة وكماها . » (٥)

نقرأ هذا التحليل فتعجب بالتحليل ان نجردهما قد نغفلنا في تفسير ابى ماضى ونكتشفنا لنا ، ولم يكن هذا بالسهل ، وان مجزا في الوقت نفسه من تبين البواحد التي دفعت ابى ماضى الى ان يكون له « لغته الفلسفة القاطعة على عجز الانسان امام الطبيعة . » (٦) لم يبق امامنا اذن الا الرجوع الى القراء وعرض اهم الاحداث التي دفعت ابى ماضى في حياته ، تلك الاحداث التي ظلت مجهولة لكنا واتت لا شك تلقى غموا كافيها على الشاعر ، وتساعد على فهمه فهما كما يجب .

هاجر ابيا سعيدة لثان الى اسكندرية مصر عام ١٩٠٠ صبيلا له من الطير احد عشر عاما ، فترعرع هناك بشيئا وابيا يتبعه كان يبيع السجاني والذخاين . وفيه عام ١٩١٠ ، توفي الله طغيوس ، رابع الاخوة ، وهو صديق ابيا وفي ريعان الشباب ، فيمثل هذا يفدته وتريبه بقصيدة « الجيد الاكل » (٧) التي منها هذه الابيات المشهورة :
« امكوت بقرق العنبر العرين وقد طاعت بهجته التسون
مجبين ان يثني لنا الانساني والنا لالانسي استكيسن
وصا ارواكتا ان اسباري وصا اجسافنا ان اسجون
وصا في الكون مثل الكون فلان كما نفي الديار كسل الطين
فيما لمي لاسك حين بدوي نيك بعد ما طال السكون
ولف شطيفك النالبي بييسدا اذا صا جباه الطير البين
ستيكك الكواكب في الدياجي كما تيك في الزواي الفضون
ويكي اخوة قد لبست تنسوس وام تالسل واب حلسن
ونحن لا نعرف من طغيوس شيئا ، ولكننا نستطيع ان نغول انسيه من التاكيد ان وفاة كاتين من الاسباب التي دفعت اخاه ابيا اليه الشرط لاثية . في العام التالي بعدما نشر هذا الاكبير « ديوان لكار الماسي » سافر الى امريكا وحظ رحله في سنسائي اوداوي قرب اخيه الاكبر مراد ، وكان ذلك الاصح هناك منذ زمن . وفي هذه المدينة الجديدة بدأ ابو ماضى من جديد ، فقدم وقته بين تجارة السماعة وبين التلم . ولكن ان العيادة سارت مسراها الصادي حتى آخر مارس (آذار) ١٩١٦ متعنا قدم متري (ديمتري) ، ثالث الاخوة ، الى سنسائي . ونحن لا نعلم كيف جاء متري ولماذا ، ولكن مراسل جريدة « الصالح » النيويوركية ، في عدد ٢ - ٣ - ٤ - ١٩١٦ ، ص ، يعطينا بالثمة :

« لم يكن في الصبيان ان يلاحظنا البرق بخير ارجعت له الاسبان الا وهو نفي التسوف على صباه القضي المرحوم متري شاعر ابو ماضى شقيق صديقنا العزيز مراد واياليا في سنسائي اوداوي . وجد الشاب الفخيد صريحا في فرقة في سنسائي التي كان قد قدم اليها قبل ثلاثة ايام . وكان اول من رآه على هذه العائلة رفيقه في التامة جورج كنافيت ، فدعا بعضهم من الشوارع افراوه ، والاسفاه عليه ، معددا لا حراك فيه ، واتى الرصاص في راسه ، وقسمه على الاراضي بقره . فهاه الاخوان على الاتر والاصدقاء ، وبكوا الزهرة في كها ذابكة

وما بلغ اليك !

مات الذي الوفاة والنهي المهمة غير متجاوز العشرين من عمره .
مات غير أسف على دنيا كلها حنايا وحواليات ، كلها أحزان وويلات ،
فتركها سائرا بها هائلا زحارها ، ولكن - رحمه الله - لم يسرح
مهجتي أخوين كان يحرسانه كعقدة العين ، ويدبان في أنجاسه ،
ويسهران على حياته ، تركهما رهن اليك والويل !

وتابع المراسل في عدد ٦ - ٤ - ١٩١٦ م في ٣ م سرد العادت
الايام فيقول : « جاء السبت (١ -) وهو ميماد دفن لعبد الشيايب
المرحوم متري أبي ماضي ، فعلى على اللجنة كاهن ابوسكياني . وثلثت
الى النشأ المد لتفاتها ، فدرجت عربة الشمس وورابها عريات الأتزار
المقدمة من الأصدقاء والعارف في سنستاني ، ثم عريات عديدة لجهود
غير من معقل الوطنيين وسائر الكوكب المؤثر ، الى القدس ، الى القل
الخير الذي يوضع فيه المقيد . فأكمل الكاهن الصلاة . ووقف التثني
الشاعر ايليا ابو ماضي عند القبر فرلى شقيقه عبارات اثارت عواطف
الحنن في العلوب ، وكانت بقصيدة بلغة من الموع فائق الاحشاء على
الشيايب الدلائل ، ثم عاد الجميع والحنن ماله الصدور . »

لقد كانت الرزايا ابي ماضي المرحوم وهو لا يدري . فلما تولت
عليه هذه المفاجئة تنجع ، ووقف للمرة الثانية في حياته عند قبر اخ
صقر ، والى (٩) :

لوعة في الصلوع ميسل جهنم تركت هذه الصلوع رحاما
بند مرعى للدهر يسر يتعلم كيف يصمي القلوب والاكباد
كيف ينسجوا فؤاده او يسلم من تهادي به الاسى فسادى
انا لولا الشعور لم اقالم ليت هذا الفؤاد كان جمادا
كيف لا ابكي والعين مدموع كيف لا اشكو وللي قلب مدموع
قل لي في الناس من صبر مختصرا

لحظة لسم صار صغري وحييا ونشيجا ، والنوم هاد سهايا
رب كسا خلقت هذا الطوبا لسم لم يخلق العننى فولدا
كلما قلت قد وجدت حبيبا طبع الكوكب يبتسما يمتدائ
مرت في صلب الحياة فريسا ليت سهدي الطويل كان رفادا
فجئت ايهما القلب الجوزع او تدفق كلما شاء الولوع
تتما او دعا هدر او نسا

كان بين الكسرى وبينى صلح فساد القفس ان تهادى
ثم اكيد اخلع السواد واصحو من لهولى حتى لبست السوداء
في فؤادي لو يعلم الناس جرح لا يلاشى حتى يلاشى الفؤاد
يسا خليي ميهات يسع تصح بعدما جرح العننى الرشاد
انت لا تسطيع احياء الصريع واتا حمل الاسى لا يستطيع
ذا الذي صير الكندر اكدارا

لسم يدرك احواء طابوس فيقول :
يا فريحا على صفاف الوادي جاد من اهلك الفام اليلدا
فيك اودت منك ست فؤادي وبرغمي اقلت منك اليلدا
يا فري وانا مدنسلى الوادي ما عفتنى بالسود ان ازلدا
ابنت حوكة الزهور الوادي واليالي اتين حوكة القندا
وذبل القمن في فصل الربيع لو راء شجر الزوى المربع
جهد الماء في الشجر مختصرا

وتعبر هذه المساة المؤلمة بعلى الشواء الاصدقاء ايضا ، فينظم
نمعة الحاج « الى البيل التالغ » (١٠) ليحيي بها صديقه ايليا ،
ويتنمها بها القطع :

هذا نيك التواج والى نيك الكدر
من تولى استراح من شقاء البشر
على الراسد الرقاد الطويلا رحمة الله بكرة واصيلا
ودادنا فولوا ، وكفوا العويلا ذاك حكيم القسمر

وينظم « عن » صديق آخر هو فارس شلتك . (١١)

كان لا يد بعد الذي كان ان صديق ايليا بسنستاني كما صاق
بلاستكديته في قيل ، فيتنج فرصة لهجرة تالته . وتاليه الفرصة في
الصف ، فيقتل في مدينة نيويورك على الى دعوة من بعض الشيايب
العربي الفلسطيني يهودون اليه بتحرير « المجلة العربية » التي كانوا
يصدرونها هناك .

ولم يكن هذا الصلح الاليم هو الوحيد الذي تلفاه شاعرنا في فترة
الحرب العالمية الاولى ، اي ما بين يونيو (حزيران) ١٩١٤ ونوفمبر
(تشرين الثاني) ١٩١٨ . فقد قيل لنا ان ابراهيم ، خاس الاخوة ،
توفي خلال هذه الحرب في المحبنة ، مسقط رأس الشيايب . (١٢)
لا تعرف بعد كيف ومتى توفي بالتمام ، وان كنا نرجح ان وفاته كانت
بعد ابريل (نيسان) ١٩١٦ . ولا شك ان هذه الوفيات المتتابعة على
العائلة الخاسية اثرت في نفس ايليا فظم فاصلات مثل « في عصر الرئيس »
(١٩١٦) ، و « لنا مت » (١٩١٧) ، و « آنة تالغ » (١٩١٨) ، و « نرو
الم » التي لم تستطع تاريخها والتي نغان انها ترجع الى هذه الفترة .
(١٣) فقد جاء فيها :

رغمه العادات بكسل سهم وخشبه الزمان بكسل نسا
فراح كترها هو شعب موسى لغدة النيه في الفرف الشيايب
تاى من ايليا مصر حار غيسم فخر من العذاب الى العذاب
ولكن بغير ان المهر الذي يسر له زمانا ولسا عليه بدأ يتسم
له ويراف بعاله . فلما به يسع في عام ١٩١٨ ان اخته الوحيدة جنى
(اوجيني) ، صغرى الاخوة ، اقترت بياريم نمر الفوري نعمه ، (١٤)
فيخرج في الفترة زمة مراد ، كما يفرح نعمنا بطبع هو في ١٥ ابريل
(نيسان) من السنة ، دورلي (دورا) ابنة نجيب صديك دياب
صاحب جريدة « مرآة الغرب » النيويوركية ، (١٥) التي اقترنت بها
في ٢٥ ابريل (نيسان) ١٩٢٠ . وبعر عامان آخران يركز بعدها
برشنة لول القالة « ويسر » وكبدا في امين البرطاني من نيويورك
بتاريخ ٢٨ - ٩ - ١٩٢٢ : « انا كما تركتني الا الى صرت يوم الخميس
الاقواق ٢٢ شباط آيا وصارت لوجيني اما . فقد رزقنا لانا هو عتدي
اجمل قصيدة الغالية في حياتي . » (١٦)

وبعمر عام تقريبا عجم بعمر ربيع ١٩٢٢ يغير المنظر . اخنسه
اوجيني التي كانت بعا عليه وقلب مراد بمواقف الحياة والامل يتوفاها
الله الا ولانها الاولى فوساها البلاغ بلبنان . (١٨)

اذن فقد التفتت عليه الياة مراد لانية بعد ان كان قد امن جانبها .
وكان الذي اصابه في اخوته لا يلقى ، اذ به يجد ان اوداد ، نجلته
التي - قد خلق مرصا بعاده دائمة عاجزا من القيام بأي عمل (١٩) -
لم يكن هناك في لبنان ، بعد فقد جنى ، من يستطيع بل الفراغ
الذي تركته في حياة ظاهر (شاعر) وسلي ابي ماضي وفدا اربسة
اولاد ماتوا منهم في دجاش الشيايب ودون انجاب . لذلك رحل الوالدان
التالكان الى العالم الجديد ليكونا قريبين من ابنتهما الكبرى في ستيم
الآخرة . ولا ندرى تاريخ وصول الوالدان الى الولايات المتحدة ، ولكن
ندري انها انما فيها ولنا نعمان بمرأ ابنتهما وحليدهما حتى
كانت اواخر عام ١٩٢١ متعرا فراد الوالد « ان بغادر هذه الاربسة
مدفوعا بصل الاخوة (٢٠) من رافع مياها وشيايه ، فعاد الى الوطن ريم
نوسلت نجلته . » (٢١) وتلقى اشهر بصل بعدها الى زوجته وابنته ،
في يناير (كانون الثاني) ١٩٢١ . نية غير التوقع من المحبلة . وكان
لهذه الوفاة المفاجئة بعدا من البلاء وفها في ايليا الذي رلا ابيه
بقصيدة منها هذه الابيات المتفرقة (٢٢) :

ايي اخواني فكم الردى تنفوست مقاصير احلامي كبيت من التين
فليس سوى ظم التية في فمي وليس سوى صوت النواذب في لاني
ابعت لاسى دمي واهتيت في وقت اعد الحزن غربا من الجين
احنى وداع الاهل يحرمه القنى ايا دهر هذا منتهى الجدولفين
وكن من عانة القدر الا يستقر على حال مهما حال . اذ تبسم له

تأليفه بعد نجاحه . ففي ١ - ٥ - ١٩٢٢ يستعيد القنصل الفرنسي بربور مولوديه الثالث والآخر . (٢٢) وتنظيم له الأيام بعد ذلك ، فيها بها بعد أن تحمل الكثير من الذلح . ولا يترك صلو هذا الهناء إلا فبيضان ليس لهما ، على ما نطق ، حول مجالته السابقة . قاما الفجينة الأولى فهي وفاته حميه بمدينة نيويورك في ١١ - ٧ - ١٩٢٦ ، السر عملية جراحية ، وله من العمر - كما قيل - ستة وخمسون عاما . (٢٣) وأما الفجينة الثانية فهي وفاته والدته قريبة منه في ٢٢ - ٤ - ١٩٢٤ ، وهي في سبيلتيها أو لمانياتيها . (٢٤) وتلفينا جريدا « السائح » و « الهدي » بتاريخ ١٦ - ٧ - ١٩٢٦ ، ص ٢ على التوالي ، بأن إياها ما كان قد وقع هناك عند القير بقصيدة مؤلفة ، لم أوفق إلى العثور عليها بعد . أما والدته فلم يرها هو ، حسب ما جاء في « السائح » بتاريخ ٢٩ - ٤ - ١٩٢٤ ، ص ٢ ، بسبل تلفها صديقان له : توفيق فخر مساعدته في تحرير « المسمر » ، ولؤذي البريدي صاحب جريدة « الإصلاح » التيويورية ، ومرافقه في سفره إلى لبنان عام ١٩٢٨ .

بني الآن ، وعلى ضوء ما تقدم ، النظر في الفكرة الثالثة بالحاد أبي ماضي وكاره . لقد استعمل الأب دوافيل مجلة اليسوعي الأخر ، كما استعمله ليرد أيضا ، فطعم على أبي ماضي ، حكما لتفنه فاصلا ، بله « كافر متعلق » ، « يجهل مكنيته ليت الحاد المسج » ، وبأنه « قد سخر شاعريته السامية لنشر الحاد وشكك الفاضلين في اتحاد العالم العربي » (٢٥) ، دون أن يحاول البحث عن بواطن هذا الكفر ، ولو فعل لما حسب نفسه على أبي ماضي كما حسب ، بل فلان مدافعا صا . بعد كما قام الأب لويس شيخو اليسوعي من قبل مدافعا عن المري ، حين كتب « ثبوت أبي الحاد في وصمة الكفر الشفاء » (٢٦) .

وهنا يجب علينا أن نلق لحظة لتتأمل : ليس من الإنصاف لانفسنا وللقاديب الخردوس أيا كان ، إذا جهلنا تفاصيل حياته ووقائعها ، وتلقب علينا مكنياته النفسية وسبيلاتها ، ولم يكن لعمادنا كل للمسلم من اتجاهه الأدبي نتمتع عليه اعتمادا كليسا لتفكره ، ليس من الإنصاف - إن نثبت في أحكامنا عليه ، ونجمل في إصدارها ؟

فهم هذا زهير ميرا ، فكتب في دراسته القيمة تحت عنوان « الله ومكنيته » : « ليس هناك وضوح في رأي الشاعر في هذا الموضوع الخطير ، فليست تلح الحاد وكثرا ، كما لا تلح إيماسا وأعمسا . (٢٧) إما أنا فاستطيع أن أقول أن أبي ماضي كان مؤمنا ، غير أن إيمانه كان أكثر وضوحا في شيايه منه في كهوته وشيخوخته . تشهد بذلك قصيدة مصرية له ما زالت مطبوعة (٢٨) ، جاء فيها :

أكثر ربك هازلنا
وزعمت أن الله وهم
ردما مع الإجلال حتى
فعلني م دلتنا ما به
أني لا يبر في الصخر
حاشا المؤمنين أن يكو
فمرت من أدراكه
وكذا ذو الطرف الحسد

واستطاعوا الكفر الأثرا
م وكطع القصر الأثرا
ك ب السما بمرأ بمرأ
ل وسير الآواء بحرأ
م وسالط للأرض فطرأ
أ استطاع لهن حصرأ
جابت لاسر ليس يدري
عد وهي فوق الأرض ترى
سلع ثم ترقب وهي حصرى

فل لائي يلدوا التقى
م ١٣ الذي أرخى القلا
ومن الذي نظم الكوا
ومن الذي أرسى الجيا
ومن الذي نشر الفما
وعجائب وفرائب
أقل ذلك صدفة
أنسي تبعت المشأ
فرايت هذي الشمس ظأ

ولقد نظرت البحر بخ
لا يستقر وكل ما
والليل يفلو الهما
ينشأون كداهما
واليوم يعني لا يعود
والسر يولد غير عذ
هكذا وذلك وكلها
أو بعد ذلك يستط
رب الساعات العلي
أنني لأرجو أن تنسو

من لم يصر عليه إلا
نعم ، كان أبو ماضي مؤمنا حقا ، فلوذا هذا الإيمان الذي ملا قلبه في صباه كما صعد في هذه الحياة بعد ألامه فيها . وكما كان صادقا حين قال في قصيدته « أيتها العذراء » (٢٩) :

فما حطمت يد الأيام زوحي
وللحديث من أبي ماضي بقية ، أجا القارى العزيز .

الحواشي

(١ - ٢) ميد الخليف شرارة ، « إيليا أبو ماضي : دراسة تحليلية » . بيروت ، دار بيروت - دار صادر ، ١٩٦٥ ، ص ٦ ، ٢٨ ، ٢٤ على التوالي .
(٤) ميس التاموري ، « إيليا أبو ماضي رسول الشعر العربي الحديث » . ط ٢ . بيروت ، منشورات عويسيدات ، ١٩٥٨ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٥) نادرة جميل سراج ، « دراسات في شعر المهجر : شمراء الرابطة العلمية » . القاسرة ، دار المعارف ، ١٩٥٧ ، ص ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٩ .
(٦ - ٧) إحسان عباس ومحمد يوسف نجم « الشعر العربي في المهجر » : الجزء الثاني ، « بيروت ، دار صادر - دار بيروت ، ١٩٥٧ ، ص ١٦٥ ، ١٥٢ على التوالي .
(٨) راجع القصيدة في « ديوان تذكاري الماضي ، نظير إيليا طاهر أبو ماضي » ، الجزء الأول . الإسكندرية ، المطبعة المصرية ، ١٩١١ ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٩) راجع القصيدة كلها في « ديوان إيليا أبو ماضي » ، الجزء الثاني . نيويورك ، مطبعة مرآة الغرب اليومية ، ١٩١٩ ، ص ١٦٦ - ١٦٨ ، وتوانها « مصرع القمر » . نشرت أصلا بعنوان « دعة حارة » في « السائح » ٢٤ - ٤ - ١٩١٦ ، ص ٤ . راجع كذلك « السائح » ٢٧ - ٤ - ١٩١٦ ، ص ٢ ، تحت عنوان « واجب الشكر » .
(١٠) نشرت القصيدة أصلا في « السائح » ١٥ - ٥ - ١٩١٦ ، ص ٤ ، ثم في « ديوان نعمة الحاد » ، الجزء الأول ، نيويورك ، المطبعة التجارية السورية الأمريكية ، (١٩٢١) ، ص ١٥٢ - ١٥٤ .
(١١) القصيدة في « السائح » ٦ - ٤ - ١٩١٦ ، ص ٤ .
(١٢) جرجي إبراهيم نصر ، « أمير شرارة المهجر : إيليا أبو ماضي ، ١٨٨٩ - ١٩٥٧ » ، « المشرق » البيروتية ، ٢٥ - ١٥ - ١٩٦٩ ، ص ٦٥٢ .

(١٣) نشر أبو ماضي القصائد الثلاث الأولى أصلا في « المون » النيويورية ، آب ١٩١٦ ، ص ٢٤٤ ، « السائح » ١١ - ١ - ١٩١٧ ، ص ٤ ، « السائح المتنازل » ١٧ - ١ - ١٩١٨ ، ص ٢ ، « فلس التواني » ثم ضمنها « ديوان إيليا أبو ماضي » ، الجزء الثاني ، ١٩١٩ ، ص ٢٨ ، ١٩ ، ١٥٦ . أما القصيدة « نزوة ألم » فهي في « ٩٢ . والملاحظ أن أبي ماضي كان يغير أحيانا عنوان قصائده متدما بشرها في ديوان « القصيدة » « أيتها » أصبحت « أيتها الفجر » و « أيتها ناع » أصبحت « يا جاري » . والمؤناتان الجديتان كما نرى

وليت الذي همت فيه يعي
ويرحم شكواي او يدعي
وفي ضلوتها لمت ادمعي
تعالي ضاق به مسمعي
وما قد تداعت له اضاعي
الى الشجن البالغ الفزع
حين الحب الى المصراع
ولو في دموعي او اضلعي
واطوع من دمعي الطبع
صفي الجداول والنبع
يقود شراعي الى الانبع
عصيا ، فيفو الى ادمعي

احمد عبد المجيد

سهرت تسامرتي ادمعي
يعي ما افاسسي فينصفني
يرى في عيوني شموع الاسى
ويسمع خفق ابن جنبي الذي
فيتك دعوي وخفق ابن جنبي
وامضي على درب هذا الجوى
ومن عبث الحب بالماشقين
وحسي خطاه اذا ما خطا
وافديه قلبا غدا طيعا
لان صار مورده سلسلا
هو ... وهو المنار الذي
واختى زمانا يرى مدمعي

القاهرة

انشأ جريدته « مرآة القرب » في ١٢ - ٩ - ١٨٩٩ وعكف على تحريرها وادارتها حتى وفاته . راجع لهذا ما كتبه سلوم مركزل في « الهدى » ٦٤ ص ٢ - ١٩٣٦ ، ص ٤ ، وفيليب دي طرازي في « تاريخ الصحافة العربية » الجزء الرابع . بيروت ، الطبعة الاميركائية ، ١٩٣٣ ، ص ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٢٤) « السانج » ٢٢ - ٢ - ١٩٢٤ ، ص ٣ ، ٢٩ - ٢ ، ص ٣ ، « الهدى » ٢٣ - ٢ - ٢ ، ص ٣ . - نرجع هذه السن اذا كان صحيحا ان الوالد كان له من العمر ٧٦ سنة عندما توفي ، حسب ما ذكره جرجي ابراهيم نصر ، ص ٦٥٢ .
(٢٥) الاب رفائيل نخله اليسوعي ، « النشأ ايليا ابو ماضي ، ١٨٩٠ - ١٩٥٧ » ، « المشرق » ٢٥ - شباط ١٩٦٨ ، ص ٨٤ ، ٧٧ ، ٨٦ .

(٢٦) الاب لويس شيخو اليسوعي ، « نبذة ابي العلام من وصمة انكار الشهاده » ، « المشرق » ١ - ١٢ - ١٩٠١ ، ص ٦٨ - ١٧٢ .

(٢٧) « ايليا ابو ماضي شاعر المهجر الاكبر : شعر ودراسة » ، ط ٢ . (بيروت) ، دار البقعة العربية ، ١٩٦٣ ، ص ٨٦ .
(٢٨) نضال صديقي الدكتور دؤرست ماضي فوضع مخطوطات والده بين يدي ، وانما الان قيد اعداد « مصريات ابي ماضي المجهولة » ، وهو كتاب يضم اشعار ابي ماضي التي نظمها في مصر ولم ينشرها في العراق ، والتي منها هذه القصيدة . اما اشعاره الاخرى المجهولة التي ظلت مبصرة في بعض الجرائد والمجلات والكتب فقد جمعت منها ٧٨٤ بيتا في كتاب تحت الطبع الان عنوانه « ايليا طاهر ابو ماضي ، ١٨٨٩ - ١٩٥٧ : اشعار له مجهولة مع تاريخ وبيبلوغرافيا لدراسته » .

(٢٩) قصيدة « وقالة » في « الضمائل » ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٥ ، ص ٢٨ .

جورج دبترتي سليم

واشنطن

خايلان من النعمة الحزنة . واحب ان اشعر هنا ايضا الى المثل اللاتيني Per aspera ad astra الذي ادرجه ابو ماضي في نهاية قصيدة « حمر الرشيد » ، ص ٣٢ من الديوان المذكور . والسلي ترحمته « خلال الصواب الى النجوم » .

(١٤) جرجي ابراهيم نصر ، ص ٦٥٦ .
(١٥) « السانج » ١٥ - ٤ - ١٩١٨ ، ص ٢ . راجع كذلك « السانج » ٢٢ - ٤ - ١٩١٨ ، ص ٥ ، التي نشرت تحت عنوان « مداعبة شمرة » قصيدتين : الاولى لتدرة حداد نظمها بمناسبة خلية صديقه ايليا ، والثانية لابي ماضي يود بها على لمة .

(١٦) « السانج » ٢٦ - ٤ - ١٩٢٠ ، ص ٢ .
(١٧) « السانج » ٢٧ - ٢ - ١٩٢٢ ، ص ٢ ، و « الرعياني ومعاصروه : رسائل الادباء اليه » ، جميعا اليوت الرعياني . بيروت ، دار الرعياني ، ١٩٦٦ ، ص ١٩٨ .

(١٨) « السانج » ١٢ - ٤ - ١٩٢٢ ، ص ٢ .
(١٩) جورج صيدح ، « ادبنا وادبنا في المهجر الاميركية » ، ط ٢ . بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٤ ، ص ٢٥٥ . راجع كذلك خيرة خيري ، « ايليا ابو ماضي بقسول ... » مجلة « الجليل » القاهرة ، ١٤ - ١١ - ١٩٥٥ ، ص ٢٥ . لم اشر اثناء بعثي على تاريخ ولادة ادوارد ، اما تاريخ عماده فهو ٢٠ - ١١ - ١٩٢٤ حسب ما جاء في « السانج » ١ - ١٢ - ١٩٢٢ ، ص ٢ .

(٢٠) « السانج » ٢٩ - ١ - ١٩٢١ .
(٢١) « الضمائل » ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٩ .

(٢٢) « الهدى » النيويوركية ٥ - ٥ - ١٩٢٢ ، ص ٣ .
(٢٣) « الهدى » ١١ - ٧ - ١٩٢٦ ، ص ١ ، و « السانج » ١٢ - ٧ - ٢ . لم تذكر هاتان الجريدتان تاريخ ميلاد دياب او سنة منذ الوفاة ، اما جريدة ال « نيويورك تايمز » بتاريخ ١٤ - ٧ - ٢٠ ، فتفيدان بان عمره كان ٦٧ عاما ، وهذا غير مقبول . فالعروف انه تولى تحرير جريدة « كوكب اميركا » النيويوركية عام ١٨٩٣ حتى

مصراع كبش

أما كان خيرا لو مضيت على سمت
وكنيت بها تمضي إلى صالح النبت
دلائل حقيق أوصت النفس بالبت
وعينان مثل النار نفا بلا صوت
نهزت إلى كبش شبيهك في النعت
بمرآته يختال كالفارص الصلت
وتقتضي منه الفدر فعل ذوي الغت (١)
لقد زغت عن حق وفي العمل قد جرت
طريحا تعاني خيبة الحظ والبخت
إلى مستقبل الركب باليسر والعنت
برفقة ذاك الند بعضا من الوقت
رفيقي معاش في اليسار وفي السعت (٢)
وتستأنسان العيش حلوا بلا مقت
وخضرأوها من بعد صحراء مرت (٣)
لدى كل ذي قرنين فأتاك ما تأتي
وفبها رغبات كاشفات عن الكيت
.....
رايت فتى يمضي إلى الهلك بالفت
للتقدسه من بعد عزالي نحت
صريع هوى ما عاد يجنى به لفتي
صرعا على الرغبات بالقر والفت (٤)
تكن مرة أخلاق روح ولا نحت
ملاذا إذا لم يؤذن القوم بالشت (٥)
أيا كبش أردى حقه الكبش رايتي
فكنيت بنيس الحال في الصد والهت (٦)
على أسوا الاحوال من عارض الفوت (٧)
والقوانا في الأرض تعمسل بالنكت
رغابك في قاع من الأبد السكتي
ولا تستطيع الدفع بالصوت والصت (٨)
على كل باغ غاله القدر المعتي

وقفت فما أغراء يا كبش بالوت
وظلت لتعجات يربشك سيدا
ولكن قضاء حبال دونك فأنثت
بدت صورة شوهاء - قرنان لوحا
أجل خاتك التوفيق يا كبش عندها
هجمت تريد الخصم وهو عرس
كانك لبا ان نويت تربسه
تقول لنفس لم تهك قيادها
فما هسي الا لحقة كنت بعدها
هو الحق يردى الحجاما مضى به
فماذا ترى لو كنت تسمح عن رضى
وأصيحنا قيد بارك الله فيكما
ترودان أرض الله وهي فسيحة
وخير كثير والظلال وريفة
فان كانت النجيات تظف صفته
فان نعاك الله كانت وقسرة
أما كان يكفي أربع قيد محوזהا
فيا كبش ان احسن فليس لأنسي
ولا ان ظلم قد أردت به أكسا
ولا ان فلذا مثلك اليوم قد غدا
ولكن لاتي قد رايت بما جرى
صرعا جمعنا لا اختلاف بنا ولم
يجمع منا القول فيما نرى به
فيا ليت أنسي بالغ منك مطبي
رايت خصيما خاتك القصد عنده
فاصبح اهل الخي من بعد عزم
وأصيحبت النجيات بصدك رملت
وها أنت في قاع الحفر وقد هوت
وأسميت للذوبان لقمة سائغ
ولكن نزولا عند حكم مقدر

(١) الفت : الخسة والفدر : الصر والجذب أو ما خبت عن المكاسب .
(٢) المرت : المفازة أو الأرض لا نبات فيها . (٣) الكيت : السحق والحق . (٤) الشت : امر
شت أي حترق . (٥) الهوت : الضمن . (٦) الفوت : الهلاك . (٧) الصت : الدفع بقهر .

تهافت على الخمر

ويقولون : تهافتوا على الخمر . والألفصح : تهافتوا على الشر ، لأن الفعل (تهافت) لم يستعمل إلا في الشر والمكره .

وفي الحديث : يتهافتون في النار ، أي : يتساقطون ، من الهفء ، وهو السقوط .

ويقول صاحب اللسان : وأكثر ما يستعمل (تهافت) فسي

الشر . وجاء في التاج : تهافت التوم تهافتا : تساقطوا تومتا . وفي مستدرک التاج : تهافت الثوب تهافتا : تساقط ويلي .

وأما لم أشر على أديب أو شاعر يوتق بهما لد استعمال الفعل (تهافت) في الخير . ولكن هذا لا يعني أن استعماله في الخير خطأ .

طائرة هليكوتر

ويقولون : سافر بطائرة هليكوتر . والصواب : سافروا بطائرة عمودية ، لأنها تعلق عموديا وتهبط عموديا . أو : سافر بطائرة مروحية ، لأن في أعلى هيكل الطائرة مروحة .

هليون

ويطلقون على النبات المعروف اسم هليون (بنج فسكون فسم) . والصواب : هليون (بفس فسكون ففتح) .

امر هام

ويخطئون من يقول : امر هام ، ولا خطأ في ذلك ، لأن هاتلك فعلين : هم امر هام ، بضم الهاء ، هما (بنج فسميف) ، ومهمسه

(بنج ففتح فسميف) : ألقته وحزنه ، فهو هام . وهاتلك أيضا : ام (بنج ففتح فسميف) الامر فلان : ألقته وحزنه ، فسو همهم

(بضم فسر فسميف) . وكذا التلطين صحيحة .

يهمني أن تفعل كذا

ويقولون : يهمني (بنج فسم فسميف) أن تفعل كذا . والصواب : أود أن تفعل كذا . أو : أربى أن تفعل كيدا ، لأن الفعل (هم) هنا يعني : ألقى وحزن .

أما هم (بنج فسميف) بالامر بهم (بنج فسم) ، فصناد : جزم عليه . وهمه السقم : كذا به .

وأهمه (بنج ففتح فسميف) الامر : ألقته وحزنه .

هيئة التسميم

ويقولون : هيئة التسميم ، أي : صوته الخفيف جدا . والصواب : هيئة التسميم ، إذا لجأنا إلى الجواز ، لأن تاج العرب يقول : الهيئة

(بنج فسكون ففتح) هي الدعاء إلى الله تعالى . بينما يقول التتالي في لغة الفلة : الهيئة شبه قرارة غير بيئة . أما الفعل هيم (بنج

فسكون ففتح) فمن معانيه : هيمته (بنج فسكون ففتح) : صار رفيقا عليه وحافظا .

١ - هيم عليه : شهد عليه .

٢ - هيم الظائر على فراخه : ورف .

٣ - هيم الرجل هيمته : قال أمين .

أما الهيم (بضم ففتح فسكون فسر) فمن أسماء الله العسنى ، ومعناه : القائم على خلقه بأعمالهم وأزواجهم وأجاليهم .

الهناد

ويقولون : عاش فلان في هناد . والصواب : عاش في هناديا ، رغم أن ابن الرومي استعمل كلمة (الهناد) كثيرا في شعره ، وهو التثنية :

ليس لكثير المنع عيش إنما عيش عاش بالهناد
والفائل :
وكذا كما توبت لسولا ك مرسا ك اويته والهناد

كان وسيم هو التاج

ويخطئون من يقول : كان وسيم هو التاج (بضم الهاء) ، ويقولون أن الصواب : كان وسيم هو التاج (بفتح الهاء) ، لأن (سيم)

يسمى فسر النصل ، أو فسر العمد ، ولا محل له من الأعراب لأنه حرف ، وسيم فسر كشيته الصغير في صورته .

وسمي فسر فصل ، لأنه يؤني به للفصل بين ما هو خبر أو نعت . ولما يعبرون التاج (بفتح الهاء) فسر كسان النصب .

ويعبرون (جو) فسر فصل أو عداد لا محل له من الأعراب .

وقد جاء في الآية ٢٢ من سورة الأنفال : « أن كان هذا هو الحق من عندك ، يفسر الدال وفتح الكاف ونصب الفاف المصطفة في كلمة : الحق » .

وجاء في الآية ١١٠ من سورة المائدة : « فلما نوبتني كنت أنت

الربيب عليهم » (نوبتني : بنج ففتح فضاء مصطفة مفتوحة ففتح ، كنت : بنج اتاء . الربيب : بنج الهاء)

وقال سيويه : « أن كثيرا من العرب يقولون (هو) وإخوانه

أسماء مبتدأ ، وما بعده خبره » .

وحكي من رؤية بن الصباح : الرأجل المشهور ، واحد أمة اللغة

الذين يستشهد بالقولهم ، والتولى سنة ١٤٥ هـ . أنه كان يقول :

أظن زيدا هو خير منك . (راجع الجدل الأول من كتاب سيويه ، صفحة ٣٦٥)

لذا لا أرى أعراب فسر الفصل خطأ ، ولكتني أرى الأصح أن

نعاينه بحرف خالص الحرفية كما علمه القرآن الكريم وسلم الصفة

التضام .

يسلا هواده

ويقولون : يسعارب الإعدام بلا هواده (بضم الهاء) ، أي بلا إن أو

رقق إلى صلب . والصواب : سعارب الإعدام بلا هواده (بنج الهاء) ، ويجوز أن مدول الله : يسلا هواده (بضم الياء ونسج الواو) ،

وهو به ، وهواد (بنج فسكون) ، وهود (بنج ففتح فواد مصطفة

مصمومة) .

ميسوس

ويقولون من الرجل أكساب يولته في فله بأنه رجل ميسوس (بنسج

فسكون فسم) . والصواب : رجل ميس (بضم ففتح فواد مصطفة

مفتوحة) . والميس (بنج ففتح) : طرف من الجنون . وبني (الهوس) عند العامة : الميل والرغبة والمناطة الزائدة

الهوية

ويقولون : أصاح فلان هويته (بنج فسر فياه مصطفة مفتوحة) .

وينصون باللهوية حقيقة الشخص المخلقة ، المشتملة على صفاته الجهورية . والصواب : أصاح فلان هويته (بضم فسر فياه مفتوحة

مصطفة) ، لأن هذه الكلمة جبه بها نسبة إلى (هو) . أصاح الهوية (بنج الهاء) فهي البئر البعيدة القصر . والهوية (بنج الهاء)

مدركها : هو (بنج فسكون) ، وهو المنب . وفصله : هوي (بنج فسر) يهوي (بنج فسكون ففتح) ، هوي (بنسج الهاء

أصاحبه

ويقولون : أصاحه ، أي : أثاره . والصواب : صاحبه بيهجه (بنسج

فسر) هجا (بنج فسكون) وهيجا (بنج ففتح) وهيجا (بفسر

الهاء) ، لأن جملة : أصاحته الربع الثبت ، صناعا : أبيتته

محمد العفاني

حببتي
احب في عينيك هذا البحر
يسكرني من شفقتك العطر
يلفني .. يجذبني
ياخفني الى ربيع الزهر
اعانق الاطيار
وارتوي من غسل الانهار
وانفني فرحا بالشعر

حببتي
اليك طار عاشق وحيد
لاذ بصدرك المفتوح
بقلبك السعيد
يعزف لحنه الجريح
يحاول المصور نحو عالم الزهور
والاسرار
يحاول الخروج ..
من ميدان الاحجار
فعاثني فؤاده الذي احب
وعانقي في صدره الاشعار

حببتي
ها انذا بين يديك
حمامة صفيرة تدور حول الايك
وزهرة رجفتها في شفقتك
فعاثني قلبي ، ومدني ساعدك
تشر في دمي العناثق
وتطلع الزنايق
ويتقنى في ريعي الحب
كما يفني زهر وجنتيك

حببتي
اليك امير البحار
شراعي الفؤاد
وساعدي الاصرار
فانتظري
فانني على جناح الريح آت
وفي عيون الشمس آت
وفي ضياء البدر آت
وفي الزهور في الربيع آت
انتظري
فقد حملت في فؤادي عالما من الاسرار
هجرت يا حببتي برودة المحار
وجئت .. جئت يا حببتي اليك
اعصر قلبي العاشق المفتون في كفيك
انتظري
فالعاشق الذي احب آت
فالعاشق الذي احب آت

عائقي قلبي ومدني ساعدك

رمضان الصباغ

النصورة - مصر

على الناس . اسمحي لي ان اقدم لك شيئا منها .

فشكرته ثم سألته عن وجهته ، فاجاب : سأطوف العالم للبحث من « السعادة » ، وربما كان في استطاعتك ان تدليني أين يمكنني ان ابحث عنها . اغلب الظن ان بيننا وبينها بعدا شاسعا ..

فقال الفتاة المعوزة : ربما لا تكون بعيدة كما تظن ، ولعلبك تتأبطها في بعض هذا الطريق .

— اذن فلا تحرك . وإذا كنت ستذهب في طريقي ذاتها يمكنك ان تمطي جوادي ، فلعل صاحبك تهون علي وحدتي وبعض ما الاقية .

وبدا رحلتها ، فكان هو يسير على قدميه ، وهي تمطي صهوة جواده . وبعد قليل لقيتهما رجل متعمد يسألها شيئا من المال فقال له الشاب : « سأعطيك بعضا من المال ، وسأمنحك أيضا بعضا من أعشابى لعلها تذهب عنك الحزن والألم » ثم سألته من أين أتى ، فأجابه المتعمد بأنه قدم من « مدينة الحياة » . فسأله الأمير : ألم تسمع بفتاة هناك اسمها « السعادة » ؟ فأجابه المتعمد بأنه لم يسمع بمخلوق بهذا الاسم !..

وبعد ذلك صادف أناسا عديدين على طول الطريق ، وراح يوزع من المال والأعشاب على كل من يقابله من المحتاجين ولقد قالوا له جميعا بأنهم قادمون من « مدينة الحياة » حيث الحزن والألم ، ولم يعرفوا أحدا اسمه « السعادة » . فصاح الشاب: سأذهب إلى هناك وسأبترع بهذه الأعشاب المعجبة . فإنه يبدو لي أنها الشيء الوحيد الذي يصرف عن الحزن أحزانه ، ومن المتوجع الآلم . وربما يمكنني بعد ذلك ان أشر على « السعادة » ان لم يكن قد وجدها أخواي بعد .

★

بعد اعوام عدة ، عاد الابن الأكبر

لست ارى كيف يمكن ان تقودنسي هذه الأعشاب الصغيرة التي « السعادة » ، ولكني على كل حال، سأخذها معي لأعطي منها كل من يصادفني في الطريق من المحزونين والتالين .

فانطلقوا معا . وبينما كانوا سائرين رأوا فتاة فقيرة حرة ، جالسة على قاعة الطريق ، يستر جسدها ثوب بسيط ، وعلى رأسها غطاء يتدلى على وجهها فيحجبها . فوقفوا يسألونها عن هويتها . فأجابته بحياء وخوف :

— من الناس ممن يسميني « الفتاة » . وما أنا الا فتاة رقيقة الحال .

فواصل الأخوان الأكبران سيرهما قائلين : علينا ان نبحث

البحث عن السعادة

بقلم عبد العزيز جادو

الخطى اذا أردنا ان نجد السعادة ، فليس لدينا وقت نضيعه مع فتاة كهذه .

اما الابن الأصغر فوقف امامها وسألها : لماذا تجلس هنا على قاعة الطريق ؟

فاجابت : اتني اجلس هنا لكي استريح قليلا ، ولأنهم برؤسة الشمس وهي تشرق . ولكن ماذا تملك في جيبك ؟

قال : ان هي الا أعشاب كالحة، كانت تمتلكها جدتي وتتصدق بها

قصّة

منذ عهد سحيق متطاوّل في الزمان . كان هناك ملك عظيم ، رأى نفسه قد بلغ من العمر عتيا ، فدعا اليه اولاده الثلاثة وعرض عليهم رسما لفاتة حسنة . وكان يبدو عليها الجمال بإبهى مظاهره ، واجلى معانيه في توبها البسيط الناصع البياض ، الامر الذي جعل الامراء الثلاثة يشفقون بها حبا ، ويتمناها كل لنفسه . فتساءلوا جميعا : « من تكون هذه الحسنة ؟ » . فاجابهم الملك الكبير : « انها تدمي (السعادة) ، ومن يبحث عنها منكم ويحضرها معه هنا تكي عروسا له أزوجه منها واتخذ له عن العرش ليكون حاكما » فسألوا : « واين تعيش هذه ؟ واين يمكن ان نبحث عنها ؟ » .

— هذا ما لا يمكن ان اصرح به ، وليس من كتمانته يد . ولعلكم ان تجدوا في البحث عنها .

فجمع الأخوة الثلاثة امتعهم واستعدوا للرحيل . وقبل ان ينطلقوا ، استدعاه الملك مرة اخرى وقال لهم :

— اولادي .. لقد كتبت أنسى هذه الأعشاب . ان هذه اللغاة التي امامكم ، قد وهبتها لي أمي منذ عشرين سنة وظلت مهملة في مخزن القصر لم ينتفع بها احد منذ ذلك الحين ، وهي تحوي صنفا من الأعشاب يطلق عليه اسم « العطاء » ، تجلب الفرح لكل من اعطيهوه منها، وتخفف عنه الألم ، وتذهب الحزن . فضحك الابن الأكبر وقال: لست في حاجة لشيء من هذا ، فهو لن يساعدني في العثور على « السعادة » . وفي حوزتي مال كثير وحلي نفيسة . وهز الابن الثاني بها أيضا قائلا: ان هذه الأعشاب النافثة المترتبة ليس في مقدورها مساعدتي في الحصول على « السعادة » . وسأحصل عليها حتما باستخدام عقلي . ولكن الابن الأصغر قال مبتسما:

بقايا ذكر ياني

يفصل ما يفعل
بشواره تشعل

زادي بها الذكريات
والشوق والامنيات

تنأى والله تحفل
وقد نأى المأمل

سئمت حتى السام
ملقى بوادي العدم

ولا فسؤادي ارعوى
لنستعيد الجوى

عبد الخالق فريد

دع الزمان المرير
وخنسنا للمصير

مرت حياتي سدى
لا شيء غير الصدى

واتت عني بعيد
تظلمني بالوعود

سئمت عمري الجديب
وعدت مثل الغريب

لا النفس تسلو هواء
متى عيوني تراه

بقناد

الى قصر أبيه ، راكبا عربة مصنوعة من الذهب يجرها ستة جياد مطهمة ، وبجانبه غادة هيفاء . قال لايه الملك : لقد بنت قصرا متيغا وزينتته بالحريير والسندس والدمقس . ووشيتته بالذهب الخالص والدر النفيس . ولقد اقمحت حفلات فاخرة ، وزينات باهرة ، ودعوت اليها كل الفتيات اللواتي في البلاد ، وليس يهن من يطلق عليها « السادة » . ولكن هذه الفتاة الحناء واسمها « اللدة » قد صادفتني في طريقي فانيت بها معي لتكون عروسي وتكون ملكة البلاد .

و « اللدة » كانت جميلة المنظر ، بهية المظهر ، عليها ثوب جمع كل ألوان قوس قزح . ولها ضحكة عالية مرحة ترن في أرجاء القصر . ولكن الملك الكبير العاقل هز راسه قائلا : انها ليست مثل « السادة » ولا بد انك ستطعها يوما . وراح يترقب حضور ابنته الثاني .

وعاد بعد قليل ابنه الثاني راكبا عربة فخمة من الصلب المصقول ، وبجانبه فتاة وشيقة . قال لوالده : لقد شيدت مخازن عظيمة ومصانع هائلة . وابتعت جميع الحبوب التي في البلاد . وارسلت مراكبي عبر البحار . ورجسالى الارض قاطبة يعملون مع اجلي . فهم يطعمون امري ، وينفذون طلي . ومع ذلك لم اجد تلك « السادة » ، ولكني آتيت بهذه الفتاة واسمها « النجاح » لكي تكون عروسي ، ولتقاسمني المملكة .

تلبس العروس « نجاح » رداء من المخمل الأرجواني والقرمزي ، مزركش بنسيج من الذهب ، طويلة وسمره وجميلة ، ولكن وجهها يبدو عليه الجود والكبرياء ، قلما تضحك أو تبسم .

قال الملك مبثسا كليا : انها ان تكون ملكة ، انها متكبرة ، وربما

تظني كبرياؤها على رعيتي . وكاد الياس يشرب الى قلبه لولا بصيص من الأمل اخل بطل به نفسه يفودة اليه الاضطر . لهذا مر « نيك طرايل قبل الي بطل الابن الصغير . ولم يكن راكبا عربة فخمة ولا جوادا اصيلا ، ولكنه كان يقود حمارا عجوزا اغبر تمتطي ظهره فتاة يبدو عليها العوز .

— كم انا اسف يا ابني العزيز لطول قبيتي . ولكني كنت مشغولا في « مدينة الحياة » اذ كنت اهب من يقابلني تلك الاعشاب النافعة . والحق اقول لك اني لم اجد نسخة من الوقت لاحت في « السادة » . فقال الملك وهو يشير الى الفتاة الفقيرة المتواضعة : ومن تكون هذه ؟ .

— انها تسمى « القناعة » ، ولقد اصطحبتها معي منذ بدء رحلي . وهانذا آتي بها كي تكون عروسي . ان كلمات كهذه لا بد انها تبعث الاستغراب والدهشة في بلاط الملك .

ضحكت الاميرة « لدة » ضحكة

عالية رن صداها في أرجاء القصر . وسحبت ربة الثراء « نجاح » ذيل رداها حتى لا يمس ثوب الفقيرة ، وراحت تنظر اليها بازدياد .

عندلث تقدمت الفتاة الفقيرة الى الامام ، ورفعت الفطاء عن راسها ، والنقاب عن وجهها ، وطرحت عن كتفها رداها السرث ، ووقفت امامهم بثوبها البسيط الناصع البياض . فبان جمالها ، وظهرت مغائنها ، وكانت قبلة الانظار جميعا . فصاح الملك العظيم : يا لله ! . انك انت « السادة » ذاتها . فقالت وهي تبسم : هي انا .

وركع الابن الصغير تحت قدميها هائفا : ما كنت احسب انك فسي حوزتي كل الوقت .

فلم يفهم اخواه وتساءلا : اين وجدك ؟ اننا تعبنا في البحث عنك اكثر مما تعب .

فاجابت : لقد كنت عند باب القصر حين كنتم خارجين منه للبحث عني ! .

الاسكندرية عبد العزيز جادو

هذه الثقافة في شعره وإبقت لديه الحب الوطني والإبداع الجمالي .

مقاومته للحكم العثماني :

نظم كثيرا من الشعر ضد استبداد سياسة السلطان عبد الحميد، وكان يتشد مع رفاقه في التزهات بتشييد المارسليل الفرنسي رمز الحرية والتفاني ، تصديا للاستعمار العثماني ، فقبضت عليه السلطة العثمانية واتهمته بالتحريض على الثورة لم اطلقت سبيله ، وفسي احدى الليالي المصاعلة لعام ١٨٩٠ في ساعة متأخرة من الليل اطلقس مجهولون النار على غرفته فقتل سريره ونجا من الموت لانه لم يكن ساعته فيها . واتفق الخليل العثماني وتدمير من اهله وحل خليل مطران الى باريس واطلع فيها عن قرب على اتجاهات الادبية المعاصرة ، وطبع المسرح الفرنسي في لذه صوراً مديدة واما لا كبارا . وانفذ المعركة الرومانسية منطلقا لشعره المتجدد . ولكن القامته في باريس لم تدم طويلا ، لانه فيها وجه نفسه يعمل مع جماعة حسن حزب تركيا الفتاة التي يناهض سياسة السلطان عبد الحميد ، فانفصم مجسدا بهذه السياسة ولكنه غشي عليه استرساله فيها ومن اذى اسوان عبد الحميد المنتشرين في باريس ، ففكر في النزوح الى امريكا الجنوبية، حيث العديد من المهاجرين اللبنانيين ، فاخذ يتعلم الفلسفة الاسبانية ولكنه عاد وبلغ فكره وسافر الى مصر ، وكانت حينئذ ملجأ احرار البلاد العربية ينزلون بها فرارا من بطش العثمانيين .

خليل مطران الصعالي :

في عام ١٨٩٢ وصل خليل مطران الى الاسكندرية ، وكان نمسي صاحب الاحرام سليم تقلا يتروى في كل مكان ، فرأى من الواجب ان ينظم قصيدة في رثائه ، فذهب الى القوسية حيث احتشد كبار اوفدوا وتمتلك الدول الاجنبية ، ولا انتهت الصلاة انظر متعلدا انه في تلك الساعة سينتاري الطغيان والادباء والشعراء في ذكر مناقب القديس ، ولكنه لم يجد احدًا ينهض الى التبرير يودع الراجل الكبير ، وكان في القوسية طيارا احدهما كبر لا يصدده سوى الطران ، فاطلعت حمية الشباب خليل مطران واسرع وارثي التبرير الكبير ، فجلده منه احد الحراس ولكنه تماكك فوته وجسلب نفسه منه ، فطلعت اليه الجماهير فوجدوا شابا فسلا ، فاولوا وجوههم شطر بساط القديس عندئذ صاح قائلا : اين خطايكم ؟ اين ابدانكم ؟ اين شعراؤكم ؟ ايجن هذا الرجل العظيم الذي خدم الوطن والتم والم والادب والصحافة دون ان يودعه غيب او شاعر بكلمة ؟ . نوافل الجمهور واشرايت اليه الامتياز في جديد فانتزه هذه الفرصة والتي قصيدة نالت الامجاد والتقدير .

ثم ما لبث ان طلب اليه بشارة تقلا شقيق سليم تقلا ، ان يجل الشعر في الاحرام فقبله ، واتاه ذلك كتب وبيع بقلصه القسالات العراقية ، وعالج برأله السيدة شاكلي البلاد الاقتصادية والسياسية، فكان تابهما الجمهور بارتياح ، فبرزت مواهبه الصغيلة وكلية الفوة .

وفي عام ١٨٩٢ انتدبت الاحرام لمرافقة الضدي مياس في زيارته الى الاسكندرية . ولا رجع من رحلته انتبه بشارة تقلا ليكون مراسلا للاحرار في القاهرة ، وعمل خليل مطران في تحرير الاحرام ، والوقيد ، وجرعها مدة ثلثي سنوات ثم عن له ان يشتغل في الصحافة لخصابه الخاص فانشا في عام ١٩٠٠ المجلة المصرية نصف شهرية ، ساعده في تحريرها رفيقه وصديقه ابراهيم سليم نجار . وفي ٦ شباط سنة ١٩٠٢ اصدر العدد الاول من الجوائب العربية ، بويبة ، شعاعها جريدة سياسية ادبية مالية تصدر كل يوم صباحا .

وجاه في افتتاحية العدد الاول :

« اما بعد فاصدرنا الجواب على ظن ان ثلثها بين الصحف المتقدمة طريقا متوحدا وكتابا متوحدا ، ان انا نوحى لهما ان تقف منهن حيث لا شايح لهما الا من كان ادع لعله حقا يوقد . ولا نحاصم



خليل مطران

خليل مطران

بقلم محمود الحسنية

امين سر جمعية الكتاب اللبنانيين

اسرته :

والده عيده مطران من بعلبك كان تاجرا واسع الثراء يمتلك الكراغ العديدة : ومن رجال الاعلام التلغراف . تزوج بملكة الصباغ وهي ذات لثافة مالية تحسن فرعى الشعر ، تتقدم من أسرة فلسطينية عريقة نزحت الى لبنان هربا من بطش الجزائر اتناه ولايته على عكا . (مجلة المتكطف عام ١٩٢٢) . فانجبت له الخليل عام ١٨٧٢ الولود النبيل .

تربوه الباكر :

تجلبت علامات المبكرة وساعها على سمكات وجهه لذلك الجسم التحصيل في سن مبكرة ، تالي الخليل بانه الادبية الشاعرة ، فعال الى الشعر وحفظ متعلقات من ديوان ابن الفارسي وابسي تمام والقميني والبيهزي ، ولقد شغفه بها كان يردد احيانا في نومه ، عما كان يلقى شقيقته المجاورة لسره ، وكثيرا مما شكت امها معه الى والدهما ، وكان الوالد يطعم بان يكون ابنه تاجرا فكان يقول له : « برضاي عليك لا تمارس صنعة الشعر ، فما رايت شاعرا على جلده قبيح » (مجلة الصور ١٩٢٩ عدد ١٢٩٢) فيجيب الابن : « ليس الامر بيدي يا والدي » .

تحصيله للعلم :

تالي خليل مطران طموحه الاولى ، في الكلية الشرفية بجزيرة ، وتال يجده وبرامته كل تقدير منها ، ولا ثم دروسها الحقه ابوه في الكلية البطريركية في بيروت ، فحلق العربية فيها على يد معلما علامة عمره الشيخ ابراهيم اليازجي ، وعال الى نظم الشعر ، وحلق الفرنسية على يد معلم فرنسي ، وكتب على مطالعة الادب الفرنسي واعلامه ، فالت به وينتاز الفكره وشغف يروح العربية ، والرت

ألا من كان عمله لا يسوجب حمداً ، فهي نظر من ثم إلى الصدمة النفسية أو الضالة المتشودة ، بين نزاعها لا بين حزبا ، وتروم استقامة أمر البلاد وسلامة أحوال البلاد ، يسري صديقا لا يسري صحبا . وستكون أن شاء الله انتهاء سهلة محررة بالأفلام فلهذا عمن أجمع الكتاب الناشئين على مقام الأخلاق وخصوص الطيبة ... »
بهذه الروح التنافسية الواعية ، المتفتحة على الخير والجمال ، افتتح طمران العدد الأول من الجواب . والجواب كان أصما لصحيفة أحمد فارس التديب والصحيفة أخرى صدرت أثناء حملة نابوليون بوناپرت على مصر .

طمران يعرف بالصحابي الأدبي :

عرف خليل طمران الصحافي والصحافي الأدبي ، قال : يمكن التجميع بينهما ، فالصحافي الأدبي هو الذي تعلم تعليما واقيا ، وتمكن من لحنه وأخذ حظا من البيان ثم زاول الصحافة ، وانصرف في الموضوعات كعصفا لا ينسى معه الأساس الذي قام عليه علمه وأدبه ، من اللسان اللينة وحسن الديباجة ، وحرارة الآسور لمدقة . وأما الذي دخل الصحافة بطعم بسيط لتلطف الأخبار وبه لطفه خاصة لهم بعض الأمور التي تملق بالجمهور ، فهذا لا نستطيع أن نقول أنه أدبي .

شعره الجديد :

مهد طمران تدعوته إلى التجديد بمقالات نشرها في المجلة المصرية ، والجواب ولغيرها ، وفي عام ١٩٢٢ كتب بمجلة الهلال عن تلك الجهود التي بذلها في سبيل التجديد ، وما لديه من عتد ومتانة ، فقلنا : « أردت التجديد في الشعر ، وبذلت ما بذلت ، من جهد من عتيقة واسعة في نفسي ... ليكون شعرا مرآة صادقة لمصرنا في مختلف أنواع ربه ، أريد كما نغير كل شيء في الدنيا ، أن يغير شعرا ، مع بقائه شرقيا ، مع بقائه عربيا ... »

وهذه التسمية الصليبية القوية والقرار ، المتوازية بين القديم والجديد والتخلف على العالم ، جعلته فيك استبداد شعرا العالم العربي ، وتقديرا واعجابا لمحمود لقب شاعر الفنون (١) أجد طمران في معركته الجديدة إلى الشعر التمثيلي ، والقصص ذات الفانس الأدرامي ، الذي ينصل بالحياة الإنسانية ومنازها ، قصة « الطفلة الثرية التي عشت ظلا فلما وفقت تذكره حسي ممتا » وقصة « ابنه الأمير التي عشت حارس أبها » ولغيرها ... وهذا الأسلوب الدرامي الجديد ، لا عهد للعربية به ، قبل طمران بشهادة رائد الأدب العربي حه حسين ، فقد مير به تعبيرا صادقا من أحاسيسه ، وأصل الشعور الخلق محل الخيال ، وقدم شعرا مبتكرا في الماني والافتكار واحتفظ لشعره بأوزانه القديمة ، ولم يفرج منها إلا في الردود والوشح .

وهكذا اتمد طمران في شعره على الخيال البكر لصور الحقائق المزيبة وغير الخيال في الطبيعة وفي الحياة . وشعره سواء كان وصفا في طبيعة جبالية أم في مامات إنسانية ، فهو مليء بوضعات فكرية مشرفة ، وكل الصور التي انتجا خياله الخصب ، وقدمها للتأقصر بعامتها وروبوها الغنية ، تشير إلى التوغل القويم فيه وإلى كسل شائق ورائق من فصيح اللغة العربية . انظر إليه يتاجس القروب ويصير بشعره المتدفق على لغة الطبيعة .

يا للغروب وما من عسيرة
للشهباء وعيسرة للرئيس
أوليس زعما للهار وصرعة
للشمس بين مآكم الأفواء
أوليس طمس للعين وميمنا
للك بين بين لائل الظلماء
أوليس محو للوجود إلى مدى
وإسائة لمآلم الأشياء
حتى يكون النور تجديدا لها
وتكون شبه البعث عود ذكاء
استمع إليه يصور بؤس الفلاح ويدور لرغ مستواه .
طف بالقرى تلقى الوفا بها
مهم رقيق الحال والمعدم

١- لم شاعر الافتتاح العربية .

وشطف البيت الذي ورد
واخشن الأواب ما كتبي
وأجيت الأرواح تتاسبه
هشم أروة مفقودة للشمس
تأمل وصفه في دخان سيجارة :

دخانها يؤنسني رائحا
أنأ أراها كالأشواخ انطوى
يحمل ما تعجز عن حمله
ما أروع وصفه للكرنك عند بزوغ الشمس :
لعل التردد لاوألو لودور
ومشى النور في حناياها يفرز
ما نجا من شتات الدبحور

طمران يوقف إصدار الجواب :

بالرغم من أن طمران وجد في عمله الصحفي أيقلا وموازرة من الجمهور ، فقد أبدى استعاضه من صوبية جمع الاشتراكي من الشترين ، مع أنه كان يمتد في تحرير صحيفته على بعض الاملاات التي تقاسي نشرها آنذاك وكان ذلك بمثابة مورد جديد للصحافة العربية ، وما كان يريد أناته لغيره قائلا : لكن نوع المأزرة الذي كان لا يلائم طبعي ... وما بعض النشي أن داغج الاشتراكي فسي ذاك الحين ، كان يعد نفسه صاحب فضل في حياة الجريدة ، وفسي كل ما يلقه صاحبها من جاه أو مال أو كرامة ، ... وقد كنت امتحني وأحس بي ميلا إلى العمل لروقي في غير الصحافة ، حينما يعود النجابي إلى فيبين أن لانا المشترك قال كذا وإن لانا قال كذا ... وصرت الرضخ الفرصة الأولى حسي سعت ... فوهيت جردنسي وبعت مطيحي ، وانصرف إلى ممارسة الأعمال الاقتصادية وكذلك عام ١٩٢٤ .

وأخاف إصدار المجلة ، والجواب ، وبمعدنا نالنا في سعاد التجميع العربي كان لغيره طمران كاترا للصحافة والأدب ، وداوغم من انصراف طمران إلى معارسة الأعمال التجارية فكان من وقت إلى آخر ، يبت مطالعته التفتية ونفحاته الشعرية السي الجواب ، والوطني ، والواء ، والزهو ، ولكنها لم تكن تتعوى ، أو كسد فراغا .

طمران وكبار أدباء وشعراء عصره :

ويشير طمران في نظر أحمد شوقي ، وحافظ إبراهيم ، وشه حسين ، وإسماعيل صيري ، وشوقي سيف رائدا من رواد الشعر القومي في اللغة العربية . كان طمران يتبار الأدب العربي وبث من ثقافته في الشعر العربي روح العصر ، واحتفظ بقوة وجزالة وشأنه شعرا الأصل ويعقوله ، بما انتبه من روائع القصائد العربية فسي القصص التي يمزجها بين الأوصاف والدراما والتصوير . كما يعتبر شعرا رومانيا أرسى قواعد الرومانسية في الأدب العربي الحديث ، وهو أحد نالوت جبابرة الشعر العربي في عصره ، شوقي ، ومطران ، وحافظ ، وقد ذكر هذا التناول أمير البيان الأمير شكيب أرسلان في ديوانه « الباقوة » بقصيدة ميمية بحث بها إلى صديقه محمود سامي البارودي في عام ١٩٢٤ . وكان حينئذ في طريقه شاكيا عند ابن عمه الأمير أمين مصطفى أرسلان لانعدام تلك الناحية :

وسلاي على الخليل وشوقي
والشمس حافل دريح النظم
الثريا التي قبلت عليها
بفئيل السهي وشبه النظم
خليل طمران والأمير شكيب أرسلان :

طمران صديق وشعر صبا لغير شكيب أرسلان ، نأب عنه في المهرجان الذي ألقاه شعراء المهجر العربي في مدينة نيويورك شام ١٩٢٧ تكريما لأحمد شوقي حيث يابوه أمارة الشعر ، وما جاء في قصيدة الأمير شكيب المؤلفة من ٤٨ بيتا .

ناد القريظة ما استطعت نداهما
إن الحقوق لتتصليق أداها

مهما بل منها الجمود كان من اعجاز أحمد أن يغير ماضيها فاسد يجرش أميرة الشعر التي الفتت السيدك لولها وولها ونهس وإسقى لامة عربية لا زلت قسرة عينها وفيها وقد ذكر طمران الأمير في عدة مناسبات أدبية بكسل أجبال وتقدير ، ولعل بلاقته وشعره في مجلته الزهور ، قالها : حفرى المعنى بدوي اللظ يعب الجلالة حتى يستهل المعودة فلا عرفته رقة لها لظله ، تلك زهرات ندبة مليحة شديدة الريا سافهة البها زهرات الجبل ، نبع مند طولته في الشعر ، وكان انك التبان في نشر ديوانه ، وجاء ديوانه في وقته آية ، غير انه لم يلبث أن ترك الشعر وانصرف الى الترسيل ، فحس فيه ما أوليه من الصغيرة ، وهو في طبعي امام الترسيل ، على انه قد يحدو دواع من النفس او الطوارئ فيظلم ، يظلم كما ينثر فيافي الفكر غير تعب ، لكن نلحه يحمل في هذه الاخر الرا من نثره .

وقد صدر طمران وقص لديوان الأمير جاسع اشعاره من إسماعيل النصر الى أيام الكبير ، الذي طبع بطبعة انكر في مصر عام ١٢٥٤ هـ - ١٩٣٥ بإشراف العلامة مشرفة النازك الامام محمد رشيد رضا ، ومما البيان ... اني حاجة الى تسمية صاحبه ، بعد هذا التلم الذي نعت به الاجماع في الامة العربية ... اتج لسي ان أصدره يصده الكلفة ، ولي النفس دواع من الود القديم وباعت من الاصباب والاكار ، فانتهز الفرصة السانحة منطبها بها ، ولا أبريه الشياطي من ثا فيهِ للآخرة ، فان حلني من الفخر بهذا التصدير الضاحك صدق الكريم ... وختم تصديره : ... وان من ينظر جملة الى صنيع الأمير شكيب ، ليجد يعرا زاخرا في الادب ، ليست المألوفات الثقيلة فيه ، الا شقائق اللآله المتفردة منه في كل جانب .

منصة طمران الرومانسية :

من الذين تأثروا بشعر طمران وينتخبه الرومانسية العربية في وخرجوا من حدود الشعر الفصاني اللغوي التقليدي الى إحياء الشعر القصصي الاجتماعي ، والى الاستعانة بمجال الحياة ، وانفردوا بانتمائهم الى هذه المدرسة الرومانسية : علي محمود طه ، إبراهيم ناجي ، خليل شيبوب ، بشارة الخوري ، أحمد زكي أبو شادي ، ادب مطهر ، يوسف لحوص ، الياس أبو شبكة ، إلياس أبو ماضي ، الياس فيافي ، نغولا فيافي وغيرهم ، وقد دفع لسواء هذه المدرسة شعراء المزاولة الفنية في نيويورك ، ميخائيل نعيمة ، رشيد ايوب ، فوزي معلوف ... واصدر خليل شيبوب قصته الشعرية « الفجر الأول » وادعاهما الى خليل طمران اعترافا بفضله صمدها بقوله : الى ناداة العصر وطعم النغمات والتشعر مجسدة الصنائع

خليل طمران

وصف اسماعيل صبري شعر طمران بقوله : قسم ادري يا خليل شعرك فيشا عرقشا شرب النبي وعفارا انت طمران بدسن شعر جديد فتنن المسكين قبل النصاري لم قال : ان خليل طمران متبع وسيل الى الجديد في شيء من التوفيق لانه معني بتقليد نفسه ادبيا وعلميا وتحصل بالضمين من عدة جهات ، فهو شعاع وماتم ... وصبري زميل وصديق طمران وهو القائل :

يول للعلم الخفاف في يده - فيده من الارض ما تفتار يا علم البيت الذي تولد منه طمران وخاطب صبري بقوله : « قد استمررت وسيت الشعراء يستعانة عام » . وقال شوقي : « صديق خليل طمران صاحب من على الادب ، والمؤلف بين اسلوب الافرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب » وقال المتفوشي : يياي صاتي طمران في سواد عجنه كالاس في

الفحم ، اكبر الناس نعة اسخراجه فاعلوه ، يكاد يمسك حياله ، ويسمعت ربيع اوتار قلبه .

وقال حافظ ابراهيم : « خليل طمران لا ينتمى القافية ولا يتكلف القول ، يصف فرحهم نص الشيء ، يكتب فلا يخفيه عين القارئ ، قوافيه لا تطلب ومعاينه لا تطلب ، اذا شاء انشر بشعره الشجر ، واذا شاء رده به الحب ... اذا شاء فاحسر بانفه الف شاعر ، وخرج يشبع به خروج الظاهر » ... وكتب الدكتور طه حسين مقالات عديدة عن خليل طمران في الاحرام ، والرواية ، والثقافة ، وفيها حسن الجليل والصنف ، وفرغ شمره في كتابه « حافظ وشوقي » والقي عنه بعض المحاضرات في الالامة ، وفي كلية الاداب بجامعة القاهرة . ويعتبره بأنه علم القلدن كيف يرتفون بتقليدهم عن افاد النفس فيمن يقدون ، وعلم المجددين كيف ينزهون انفسهم عن الفلو الذي يحصل بتدبيرهم عينا ، وابتكارهم هياء ، وعلم اولئك وهؤلاء ان لغة اصولا يجب ان تبقى ، وحرمت ان ترمي ، وحلوا لا ينبغي ان تسبح » .

وطمران في نظر الدكتور طه حسين الشعر العربي المعاصر ، واستاد الشعراء المعاصرين دون استثناء ، ولا فرق شعر طمران مجمع الصور ولعب الخيال ، ونفسه كالمعصاة الحساسة ، ينتج عليها كل ما يعر بها ، جعلته شاعرا مرعب النفس ، يتجلى بالانزاهة والمحبلة والصدق والشجاعة والوطنية ، صور بها اوضاع مجتمعه الاقتصادية والسياسية والادبية ، دون ان يتزلف او يوارب او يغالي او يدهاش او يبعاس ، او يخالف وعيد حاكم .

وهو القائل :

اتسا لا اخاف ولا ارجس فرسي مذهبة وسرجسي
فلذا لئلايتم صمن بسر فاكسية بطسن لسج
لاقول لي الصديق لي وهذا النهج نهجسي
الودع والايهام من كانا لسدي طريسق فلبج

شبه في العمل التجاري :

اما الاعمال التجارية فالتالية التي نلغز لها بعد العمل الصحفي فلم تكن موفقة ، فقد خسر في عام ١٩١٢ بالبورصة وبالفقارة كسل لروته ، وبعد ذلك تبين سكرتريا مساهدا للجمعية الزراعية الخديوية .

ترجم طمران :

في عام ١٩١٢ اقيمت للخليل حفلة تذكيرية في دار الجامعة المصرية ، كانت سوق مكاف ، تلالا فيها ادياء وشعراء مصر وسوريا ولبنان والعراق والغرب على الاشارة بمواهبه التي اصدت الشعر ، والمصاحفة ، الى الادب السرحي ، وعلم الزراعة والاقتصاد والتاريخ .

مؤلفاته

— ديوان الخليل اربعة اجزاء
— ترجم بالاشتراك مع حافظ ابراهيم الموجز في علم الاقتصاد
تأليف بول لروي بوليه خمسة اجزاء
— ترجم الروايات المسرحية لشكسبير ، وشيوا ، ولكتور هوفوا ، وكوري وراسين
— ترجم بالاشتراك مع يوسف نحاس التاريخ الطبيخي تأليف لكتور ديري
— ترجم كتاب الاحوال الزراعية في الفخر المصري ، الذي طبع اثنا حفلة نابوليون بونابرت على مصر تأليف الكهندي الفرنسي ب.س. جيراد .

— ترجم كتاب تعليم الارادة ، تأليف جول بايو .
— الف كتاب مرآة الابام في ملخص التاريخ العام .
وهذا التراث القيم الذي تركه للظراوة العربية جصمه بفضل سعة معلوماته في اللغتين العربية والفرنسية ، والملاسة بالانكليزية والتركية .

بفارس ولبنان :

رغم إقامة مطران في مصر ، فإن محبة وطنه كانت ملازمته فكلمه
فزاره عدة مرات ، وفناء في كثير من المناسبات الوطنية وغيرها . وفي
جماله العسكري يقول :

لله يا لبنان ما أبهت من جبل
بكتي به إلى الحصن نصوبا وتصعبدا
في كل موقع أبية محب
التي تروى وترجح كمدونا
ترابه يفسر الأزهار موفقة
وماؤه غرق في ينسي الأقاليم
وبقول أيضا :

لبنان ما زالت ساحة مطلعا
للغرد اللامح بمد الفرد
بما مثبت الأثر القديم وعربها
يوم الطفول لكل ليث أصيد
وفي عام ١٩٢٤ زار الخليل لبنان وأنشد في الجامعة الأميركية
ملحنته الغاملة « نون » .

وفي صيف عام ١٩٢٩ زار بعلبك بصحبة صديقه حافظ إبراهيم
وقال في قلعتها :

حرب حينا البرية فيها
فتنة الصامسين والنظار
أهل حيايتها سلام عليكم
يسوم نكسي بقية الأضرار
لكم الأرض خالدين عليها
بظيم الأمصال والآثار
ختمت البحر يوم كان مصيا
لم يسفر لقسوة من بشار
وفي عام ١٩٣٢ عين رئيسا للجنة المصرية لتمثيل المسرحي ، وأبان
ذلك زار لبنان عدة مرات ، وأخر زيارة له كانت في عام ١٩٤٦ وكان
يشكو من داء الفرس .

اليوبيل الذهبي لمطران :

في عام ١٩٢٥ اجتمع ردهم من كبار الأدياب وعلمية القوم ، وأقاموا له
حفلة تكريمية في النادي الشرقي ، وشكلوا لجنة تعنى بتكريمه ويجمع
تراثه الأدبي .

وفي عام ١٩٢٧ برزت فكرة إقامة اليوبيل الذهبي لتكريمه فاجتمعت
اللجنة التكريمية وأعيد تنظيمها برئاسة خليل نائس وعضوية كل من
عباس محمود الصلاد ، الطوان الجميل ، فكري المائلة ، كامل الشاذلي ،
أدجار جلال ، أحمد أمين ، نقولا كعلا ، إبراهيم فهد القادر الكاظمي ،
غالب أبو النضر الياسي ، موريي أوتش ، فؤاد صروف ، جيسيل
الراعي ، دوفاليل بلي ، سمعان طراد ، يوسف تونجي ، محمد يحيى
الزيارة ، دؤى الله حمصي ، أدوار غرزوي ، فؤاد شالي ، صموئيل
عليه سكريا ، والياس رشاق ابن صمتوق . وباتت اللجنة مهمام
أعمالها وفردت : ١ - إقامة مهرجان كبير تدعى إليه البلدان العربية ،
٢ - صنع ثلاث ميداليات تذكارية من الذهب الخالص تهدي لكل مصر ،
ولرئيس الجمهورية اللبنانية ، ولخليل مطران ، ٣ - صنع ميداليات
برونزية تهدي لجميع المستركرين في حفلة يوبيله الملجي ، ٤ - طبع
مؤلفات ويديوان الخليل بالمال الذي تبرع به أصدقاؤه الخليل ، وما يتبقى
يصرف في إنشاء مؤسسة عليية يطلق عليها اسمه .

وهكذا في يوم السبت بتاريخ ٢٩ آذار سنة ١٩٢٧ أقيم له مهرجان
أدبي كبير في دار الأوبرا الكمية ، شمله كل مصر بزمائه ، قدمت له
فيه أوسمة وديحة من مصر وسوريا ولبنان ، وعلا حفلات تكريمية أقيمت
في القاهرة والاسكندرية وفي كثير من النوادي العربية في الوطن العربي
وفي ديوار المهجر .

مطران في يومه الأخير :

في أول تموز من عام ١٩٤٩ تمت مصر ومحطات الإذاعات العربية
والعالمية وفاة خليل مطران شاعر الأفكار العربية بصدد اشتداد داء
الفارس عليه .

وما قاله في ساعاته الأخيرة :

أنا أتبرئ نفسي الآن قد انتهيت ، وإن كنت لا أزال أعيش ...
وكل سامع أحيائها ليست من حقي ، أنها سرفة موسوفة ... أه أجا
الطبيب أريد أن أخلص ، فقد انتهيت وخرج طبيه من عرقه وتوسل
أبي ابن عمه حبيب مطران أن يقتضه بغيرة تلؤلؤ الأضواء ، فدخل عليه
حبيب ورجاه في ذلك فقال : « إذا كان في أبي غلظة لكسم فساحيا ولا

سيما أنني ألقى أمرا منك وأنت اليوم فائنا ورئيسنا ، فسابع لاني
لم اتعد مخالفة الأمر ... » ويموت في الربى الشاعر المظم ، صاحب
الخيال الضخيب والقلل الثير والعمق الفزير والنص الوطني ، والقيم
الألق التمراسي الأطراف ، وحسيت الرينة الساحرة التي صورت
الطبيعة الفسحة ، وأروبله العاميد ومقاصص الفبرسة الرومانسية ،
والألماني القومية والشاعر الإنسانية ، وتوفلت فريضة سيالة رنة
الشعر طوال نصف قرن ، شعر هو الغرب إلى الشرائع التراتيم الرنة
فاضلت القوى الخيرة ، وكشلت من مواهب الجمال وأوزت الدواضع
الوطنية ، والألماني النبيلة حتى لغت وكأنته تضي في ركاب الطفل .

وطنية مطران :

ما أثير لصال مطران أنني تبرز فيها الروح الوطنية ، وهو
القليل :

داعسي الولاء يا فدائسي
سما لله فسي كل أن
ومسرة بالأسق سما
برسي اليسلاد وإن شجائسي
ياي الهوان دمي ولسي
عز الحدي أهوي هوانسي

مقدمة ديوانه :

ومما ورد في مقدمة ديوانه الذي طبع عام ١٩٠٨ وأعيد طبعه عام
١٩٢٧ : « ليست هذه التلم التي أحتواها ديواني ناجزلة الأبرية من
كل ما نظفته بل هي بقاياها السقيمة الفرقة أو كالمطبخ السائلة هي
الآثار العتيقة ... ولم أكن مبتكرا فيما صنعت فقد فعل فصحاء العرب
قبلي ما لا يقاس إليه فلي ... » ورد على منتقديه بل شعره عصري
فقال لهم ، نعم هذا شعر عصري ... وفطره أنه عصري ، وله على
سابق الشعر مزنة زمانه على سالف الشعر ... وإميتي الكبير
بان أدخل كل جديد إلى الشعر العربي بحيث لا يتكره ، وإن أستطيع
القناع المعادين بان لئنا نام الفلأنا ، إذا حطلت فيها غروب الكفاية
تحلوي كل لغة قديمة وحديثة .

شعره مطران الأدبية :

وهكذا فقد جمع مطران الجيد من جميع أطراره ، من علمه الفزير ،
من استلاديه المنحى والصفحة ، من مدرسته الرومانسية ، من
متقوماته الاجتماعية ذات الدعوة الإنسانية الطرية ، من فصائله
الوطنية ، من كل مؤلفاته . ومما قاله الأستاذ الكبير عباس محمود
الصلاد في يوبيله الذهبي :

لهم البراع فقيمتها
في كل ميدان دهبها
لبس التقيم أو الشعر
لصار ما استرسي هواها
ليس الجواذب والمجدة
في الصالحات شاهدها
ويصرف الطفا بان مطران علم من أعلام الشعر في العصر الحديث ،
وقال الدكتور أحمد زكي أبو شادي في يوبيله الذهبي :

من لي بأيات ذبا الفن لا أبسي
حتى يبعث فني شاعر الصرب
غزل مطران :

والنزل لدى مطران بجدوة الغنى ودفعة الوصف :
الحب روح أنت مناد
والحسن لفظ أنت مناد
والأنس عهد أنت جنته
واللطف روفي أنت مناد
أرحم هؤلاء هو الفدا
مفتي وحماة حبيب
توت مروتك أم فككت
حلمنا تنصنا برؤيا
يا سعد فلي حين ناجاه
يا حبيبيني حين أنصها

والحب عزم مصدر كل امر عظيم فيقول :
والحب أرق للارواح وما علمت
وقد يكون لها أدنى إلى المظم
وتشف مطران بحب صديقه له ، شها كل عواطفه ، وتظم فيها
أدب القصص وألفها ، وما قال :

استرني على الدوام وأفسي
محتجي ادعما وعزمي حريقا
صن شعرة الضاحك :

قال في ملاحه أرسلها إلى صديقه أسعد نقولا ، وكان قد ذهب

القوة في العدم

ذلك الصائر نحو العدم
بين ذرات ، وفي مجرى دهمي
نزوة فيها ... وفيها ترتعي
هدمت ما شيدت من عدم
يا لها من قوة من عدم
في الثرى ، او في رموس القمم
في فضاء الكون بين الانجم
لاكتناه السر في المستهم
روعة التاريخ عند الهرم
لخلود ... ناثرات الهمم

والنايما رصد من اسم

سالم علوان الجبلي

اي سر بات يغلي في دمي
قسوة خارقة قد اودعت
تشعل النار اذا ما عصفت
شيدت صرح حضارات ... وكم
قوة ببناء ... هادمة
فجرت آياتها ما فجرت
وانتكت تكشف اسرار الدني
وتناهت فاذاها تعتلي
وتجلت فكرة والهة
وسعت في ما بنته دابا

اتراها لخلود خلقت

البصرة - العراق

كسر عهد بالاستقلال مقتنع
فداء عمر بالاستشهاد مقتنع
وقال من وفد يساله كيف حاله بعد وفاة والدته :
وفسوا بسألوني كيف حالي
ما حياتي خمدت الي هي منها
قال مغاليا حافظ ابراهيم في حلة تزيهه سنة ١٩١٢ :
يا شاعر النيل جار النيل بالشيم
وحاد اطياره بالشدو والنفسم
في شفتيه ولي ترفيد صانعه
ما في لظيكم بين الوحي والكلم
ولي صانك من ارواح جنته
اشفي النيمات للارواح والنسم
مصر الصفاة والآثار شاهدة
مصر السحابة مصر المجد من دم
وقال مغاليا احمد شوقي :

فسمت لهذا العهد ذكرا مغلدا
ووجدت للاسلام معجزا احمدا
اسحرا تريثا ام محالف كلمدا
نقلها وجها نرى مجبا بسدا
وقال في وصف وعود السياسيين لثقل الوبال :
فقد التزسل في اليك
هيمسات يصدق من وعد
ترجسو وتلفح سائلا
اسما المجيب فلا احمد
صورة طران يسار الكتب الوطنية :

الى جانب رسوم مشاهير الادباء والاعلام اللبنانيين ، التي تزدان
بها فاعة الجامعة بدار الكتب الوطنية ، رفعت صورة خليل مطران
في عام ١٩٦٩ بموافقة وزارة التربية الوطنية ، في حقلية متواضعة
انصرفت على بعض الاجل والاصداق من رجال الصحافة والادب ،
وخليل مطران الذي لاقى كل تقدير في حياته ومماته ، هو ملاق
الادب والشعر والصحافة ، والكتاب المجلي في معالجة الشؤون
الوطنية والاجتماعية ، ومن نخبة لبنانية لا تصف بالثرة العددية ،
ولكنها تضم هذا الان لم على لبنان والعالم العربي اثر من خلة ومنه .
واليوم مع مرور مئة سنة على مولده يذكر ادباء لبنان والعالم
العربي ، باجلال وتقدير الشاعر البصري .

محمود النخسبة

مع اسرته يصطاف في لبنان :
والسرا سلامي لاسي ياسولي
وقبل له اوعشنا كثيرا
واوحش الاربع والنمبورا
فليشرب الصحة شرب الماء
وليشق بالسرور في الهوا
وليتام بسبل ماء سبل
ورقد خيش من هوا منلي
ويتم بطاكة التي معيوب لابت قالا :
طبيب بالمصارف لا يضاغي
اديب لير خصال من مجنون
اذا ما هل لعنه خطيبا
يقول القصم بسا ارض ابليني
اجمل مراليه والمفها :

رنا ابراهيم البازجي ، مظلما :
رب البيان وسيد القلم
وفيت قبضك قلبي فسم
نسم من حنايه الجسام ودر
في جنب ما لفتت من ظلم
رنا احمد شوقي ، من قصيدة فرامها ١٠٧ ابيات مظلما :
عجيبا الوعشني وانت ازانلي
وعجابه وجهك عاليه سوداني
لكنه حق وان ابت المني
انا ترفنا لفسح لفساه
رنا حافظ ابراهيم من قصيدة ١٦٨ بيتها مظلما :

علم الله فيبك اجر الصدا
وبنها من حافر او ينادي
راع افافها نيميك حسي
لكن التي يسوق للتادي (١)
وقال في رداء جبرائيل نقلا :

لا تنكروا الانسان في اوسادي
ذهب الاحبة بفسهم متعجب
يضا وكان السبق للاخياد
وقال في رداء صديقه الامير شكيب ارسلان ٩٠ - ١٢ - ١٩٤٦ :
طفي الصباح بيميني الالهام
وتفد الصدا جلمن قلام
وكان شمس العليزية كلنت
بصد ازدهار شعاعها بتيام
ومن رثائه في سد لخلول :
ما من عظيم سوى صمد اتبع له
في الناس حيا وعيتا ذلك العظم

اوه .. يا لروعة .. غدا الحطم حقيقة . اتي هنا على سطح القمر ، ادق ارضه بقدمي ، وارترع فيه وامرح . رحت أتجول فيه وأصف مجاهيله .

كل شيء يختلف عما يدور على سطح الأرض ، قمريّة القمر تختلف جلوريا عن أرضية الأرض . فأرض القمر هائلة مخيفة ، والسكون موحش مربع ، والرهبنة الالهية منتشرة في كل مكان وكل ذرة . اما التراب ، فهش نفوس فيه القدم .

خطوات الخطوة الاولى ، وإذا بجسمي اطلق في الفراغ والفراغات القمرية ، فارترعت عن أرض القمر وكأنني تخلصت من وزني ، وبدوت في خفة الريشة .

فراغ وسكون ، ووحدة موحشة تحتل النفس احتلالا مدبرا .

تذكرت صديقي ، آه لو كان بجانبني الآن لتعمت بشيء من الطمانينة والتسليّة ، ولو كان معنا حفنة من مستق العبيد لطفقنا الحبات ، والقينا بالثقور على سطح القمر بالذات .

لم لم اصطحبه جولتي الاكتشافية الرهيبة التي ستحدث في عالم الأرض ضجة ما بعدها ولا قبلها ضجة ... (ضرب من حب الذات والشهرة) .

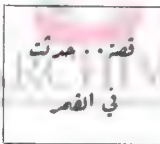
نظرت إلى السماء فوجدتها واضحة ، لا سحب ولا غيوم ، ولا غبار ، تعجب من عيني الرؤية . رميت بنظري إلى الفضاء البعيد ، وجدت كوكبا صغيرا لا يبدو منه اكثر من نصفه ، أنها أرضنا . تلك الأرض الطبية التي تسمع للكائنات الحية ان تعيش فيها .

كنت انتقل برشاقة الفززال ، وانظر الى آثار حداثي المطبوعة على سطح القمر .

وصلت مكانا اسمه (فوهة مشكلين) فجلست فيه الترفاء ، واثقلت نفسي بالانتقال ، مخافة ان اطيح ويلقى جسدي في عالم الفضاء المجهول النهايات ، المتراسي

الانراف- الامحدود، واللامصور. غادرت مكاني بعد ان حصلت على كتلة من مسحوق سطح القمر فيها قطع صغيرة مختلفة الالوان ، وبها جسيمات كروية ، مضببة تراها العين . وعباتها في جعبتي القمرية. وانحدرت الى وادي (هابايا) ، واد مخيف ، قليل الضوء ، وبسمة وضعت في جعبتي القمرية كتلة صغيرة جدا ، وعليها رشاش من مادة زجاجية ، كانها قطرة من مادة منصهرة ، سقطت عليها، وترششت لم جدت .

تايمت جولتي الصامتة، البديعة، ووصلت مكانا اسمه (فوهة ملنكة) وحصلت على قطعة من صخر قمري غائصة في مسحوق من تربة القمر ، وحول هذه الصخرة



بقلم السيدة عياد قصبي

تناثرت قطع صغيرة ، على سطحها نقر صغيرة ولها سطح مصقول ، وكذلك احرف عالية تشبه احرف تلك النقر التي تسببها نيسانك مكروية صغيرة عندما تصطدم مع الصخرة . وادمتها جعبتي القمرية .

ما زلت اترق قدمي في تربة القمر وانتقل من مكان الى مكان ، حتى



وصلت (بحر الهدوء) . وأول ما لفت انتباهي والثاني ان علما امريكا على عضا ، قد ذك في تراب القمر . اذهلني هذا لحظات ، ووددت لو اقتلعه بدافع الفرة ، لكني لم افعل بل انسي احسنت بتقدير لذلك الانسان الذي وضعه ، لكن احترامني يكون اكيدا وبالفلسا فيما اذا كان قد وضع مكان العلم اشارة فقط تدل على هبوطه ، فالقضية قضية انتصار انسان البشرية بكاملها ، وليست قضية انتصار انسان امريكي فقط .

حصلت على قطعة صخرية قمريّة مستقرّة في التربة التي هي فيها ، ولونها غير لون ما حولها ، وعلسى سطحها تتراعى عدة نقر ولها سطح زجاجي ، وضمتها في جعبتي القمرية وغادرت بحر الهدوء .

اقتعدت سطح القمر ، وجعلت انبش في ترابه ، واحفر في ارضه حفرة ، باحثا عن كائن حي ، دودة حمراء تنزلق ، حشرة تعيش في جحر لها ، خلد فنان مبدع في تشبيد بيته ا ربما امثر على خلد قمري له شكل يختلف عن خلد الأرض ، فاعد به السى الارض ، لتنتد منه ادوات الاعلام والجرائد ، والمجلات والسينما ، والتلفزيون ، اداة للدعاية والشهرة . فيبدو خلدي القمري هذا مشهورا اكثر من شكسبير نفسه .

وانا في جلستي هذه ، حيث لا شجرة تمايل وريقانها على نسيات لطيفات ، ولا مياه ترافاة تنعكس على صمعتها الصائبة الوجه ، وضوء القمر ، ناجيت القمر ..

ايها القمر ... لقد خلدتني . كل شيء عمري السابقة ، كنت امجب بجمالك، وكنت اضم حبيبي في ظل نورك المرح ، الذي يوضح الاجباء ويخفي الاعداء .

اذكر ، كم من الليالي امضيتها سابحا في نورك ، ادخن نارجيلتي ،

على حافة بحر تصطبّخ أمواجه في مكانها ولا يبلغني منها إلا الرذاذ المنش فقط ، أهكذا أيها القمر .. أنت على هذا الشكل ؟ خال من الجمال ؟ ومما يشابه الجمال ؟ أنت غيري الى هذا الحد ، فتهب جمالك لكوب آخر وتحرم نفسك ؟ أنك حقاً بعكس انسان الأرض ، انه يحرم الجميع من الجمال ويستأثر به وحده . أنت إذن رائع الصفات .. يا قمر .

بوغلت في الحفر والتقيب في سطح القمر ، لم أشر على شيء . اللهم الا رطوبة تزيد شيئاً فشيئاً ، كلما امتعت في التوغل .

عجيب امر الانسان الحالي ، يهدر الذهب الأرضي بحثاً عن تراب القمر ...

أحسنت بالضيق ، تعبت قدامي من جلستي القرفصاء ، اذا لم أجد شيئاً هنا في هذا المكان سأنقل الى منطقة قمرية أخرى .

تطكت من أوزائي ، وبهرية بسيطة جداً ، لمست أرض القمر بقدمي ، فطرت الى مكان آخر ، تماديت في البعد ، وسرت خطوات عديدة ، قلدت ببي الى وادي (سيدوندر) . أصابني خشوع مسريل بخوف . اغتبطت ، غدا سأحكي مساً وأيت ، وسأضع حجيراتي في كفة ميزان ، وفي الكفة الأخرى جواهر ، سأبيعها بثمان باهظ ، وسأمر ثوباً جديداً . فاهل الأرض توافون السي قشة

استجلبها مني من سطح القمر . المجول دائماً منطلق الإرادات والاكتشافات ، والبحوث العلمية . ميات جببي من ذرات المنطقة السابقة ، والان سأعيبه هذا (الفرج) بقلمة من هذه الصخرة جلست في سفح الصخرة الهائلة السوداء ، أخرجت أزميلي ورحمت أدق على طرف منها ، في اللدشة ؟ اتني لا أسمع صوت الطرقات الزعجة ؟ . بل انني لم أسمع اي

صوت خلال رحلتي . ماذا هل صمت آذاني ؟ لا اعتقد . ولكنه لا هواء ينقل اهتزازات الصوت . يا للروعة .. هنا على سطح القمر يستطيع الانسان ان يعمل نجاراً ، وان يستمر في عمله في أثناء النوم ، دون ان يزعم احداً ، تستطيع ايضا سيارات المرور ان تستعمل (بوقها) بحرية ، دون كتابة مخالفات ، ولكن ما فائدة بوق السيارة اذا لم يكن له صوت محدد . ؟ لست أدري ؟ لا شك ان الحياة اذا كانت تحدث هنا بعد عدد مجهول من السنين ستكون مصطنعة ، وليست طبيعية ،



السيدة ضياء قصبي

كل شيء فيها بدراسة وتفكير ، وتغير أيضاً ، ترى هل سيسكن انسان الأرض سطح القمر ؟ ربما ؟ لكن لماذا هذا التعب والشقاء . هل نبذتنا الأرض ؟ هل يصقتنا الى القمر ؟ . هل شأقت بنا ؟ لا . هناك لم تزل مساحات خيرة ، في تربتها دودة تتزحلق وتنساب ، وذبابه تطير وتنطلق ، وفراشة تحط على زهرة ، ما زال على سطح الأرض مكان للبكين خيال من

الناس ، يمكن ان يتحول الى جنة ، فلم البحث عن المصائب ، ؟ حقاً ان الانسان المصري لا يرتضي الحياة سهلة دون نداء ، فلم يمد الانسان كسولاً كما كان قبل ألف عام ، حيث كان يستضيء بضوء شمعة ، ويتغذى بالخيز وما آتت الأرض من اكل .

ان الانسان المصري يحسب المسؤولية والتعب ، والوصول الى الامور النسي لا تصدق ، يعجبني الانسان المصري ، أنا مثلاً ، وذمت زوجتي الطيبة ، وقبيل اطفالي الصغار ، وصممت رغم المخاطرة بحياتي الغالية ان أזור القمر . هذا الساحر المتكبر .. هذا الجميل المتعفف ، ان الانسان في العصر الحاضر يملك قوة مخيمة . بإمكانه ان يحلم الأرض ، ويفعل الملايين . لكن ، ما مع القوة اذا تحولت الى شر مستطير ؟ اللعنة على القوة المنحرفة ناحية الشر ، والبركة للقوة التي تتوجه ناحية الاختراع ، واكتشاف قياهب الكون .

كنت ما زلت أطرق بازميلي على نتوء من صخرة هائلة سوداء ، لكن قوتي كانت تتلاشى ولا تصوب باكملها الى رأس الازميلي الذي يلامس نتوء الصخرة ، كانت قوتي تضيق ، وأحس ببسدي خفيفة ، وازميلي محطم القوة .

فجأة ... لاحظت من بعيد شيئاً يتحرك متجهاً نحوي ، أصابتني رعشات الخوف ، لصقت نظري فيه ، ورأيت خطواته متسعة ومترنة ومسرعة باتجاهي ، ارتجفت قلبي بين جنبي ، فأنا مطمئن البال الى ان القمر خال من المخلوقات بأشهرها ، فما هذا الشيء الغريب الذي لم أر مثله في حياتي ؟ ها هو يترب مني فيكبر حجمه أكثر فأكثر ، اضطربت ، ألقيت بازميلي . انه ليس بانسان ، فلا يوجد انسان غيري على سطح القمر . انه ليس بحيوان ، فهو منتصب

ابحث في الشفاد
عن مثل السعادر
ابحث في الرياح
عن عزتي عن دار
عن آله
استنها في الليل
في الديار
عن جرح رابية
بلا آزار
عن دمة غصت بها
عيني وعن اشعار

محمدة - سورية - فريد لوش

- بل كلتم ..
- ليس كلنا .. زجر بأصوات
انتقلت الى نفسي بطريقة التائر .
- اعانديني ؟ ايها الخنزير ؟
ورفع يده الغريبة ، وزمجت عيونه
الكبيرة ، ثم هوى بكفه على وجهي
بصفعة جعلتني اهتز اهتزازا بالغا ،
اتبعها بصفعة اخرى واخرى ،
احسنت به سحقني ، حتى
وجدتني اصرخ بقوة :
- دعني .. دعني . ايها القمري ؟
اهتزت الصور . واحسنت أن
اجفاني كانت مبدلة ، كشار
اسدل امام ممثلي مسرحية .
جر الستار . فتشعل الواضع
امامي .. اين انا ؟ اين القمري ؟
لا شيء ؟
استفقت مدعورا ، وجلست من
بعد استقلاني ، وافغاتي القصرة .
وكان مديح اخبار دمشق يقول :
هيوستن . تواصل مركبة
الفضاء ابولو ١٥ سيرها نحو القمر ،
وتأكد الآن الاستمرار بالرحلة بعد
نجاح اشغال المحرك الرئيسي فيها
كما كان مقررا تماما .

ضياء قصبي

حلب

- كلا لت سارق - اتم

مكتشف .

- اتم اهل الارض يستعملون
المبارات الزائفة لاختفاء نوابك
العكرة ، اتم بارعون في التمويه ،
واختفاء المعاني .
- وماذا تعنيك بمض ذرات من -
سطح القمر ؟
تجاهل سؤالي ونابع :
- أنت من أي بلد على سطح
الأرض ؟
- اوتعرف تاريخنا ؟
- طبعا ..
- أنا عربي .
صرخ :

- عربي ؟ الا يعنيك اذن ان
اليهود جمعوا اللرات بارض كبيرة
اسما فلسطين ، وسرقوها تحت
مناوين ، واسماء ، وكلمات كاذبة .
- الحق معك .. انني آسف ،
اخرجت ما في جبتي ونفصته ،
جلجل وصرخ :
- عليك اللعن .. لماذا ترمي
التراب هنا ؟
- اني اعلمه لك ..
- انه مقدس في مكانه .. اصده
الى مكانه وارحل . هيا .
- الا تسمح لي ان آخذ مصبي
بعض مينا من سطح القمر .. ؟
الا تساعدني ؟ قال بعنف وصوت
راعد :

- اتم اهل الارض لا تساعدون
بعضكم بعضا ، وتكرهون بعضكم
بعضا ، فكيف تطلب المساعدة من
اهل القمر ؟
- من فضلك . من تكون أنت ؟
قال بصوت مجلجل :
- انا حي اقلن في المنطقة التي
جلست تدق فيها دارميك .
- لم لم تستغني ؟
- لا اريد اناسا من سطح الارض
.. ان سمعتم سيئة لدينا ..
- ليس كلنا ..
- بل كلتم ..
- ليس كلنا ..

اعامه .

انه ليس بنبتة ، فلا يوجد
نباتات تسير وتخطو .
انه ليس بحجر ، فالحجر
لا يتحرك . فماذا يكون ترى ؟
اقرب كثيرا ورايت انه لا يرتدي
شيئا من الثياب ، لكن كل اعضاء
جسمه ذات تركيب يختلف فني .
رأسه كبير جدا ، ويساوي جسم
جسمه كله ، ليست له كتفان ، بل
تخرج من جلده يدان طويلتان
جدا ، احسب انها ستطعنني بعد
قليل ، قدماه ضخمة هائلة ، تفرع
ارض القمر بقوة ، وتنتهي بقدمين
ضخمتين كذلك .

اقرب اكثر ، لم يسبق الا
خطوتان ويبلفني ، الرحمة آ مسا
أشد سرعتي ؟ فعلى الرغم من بعد
المسافة يكاد يلمسني ، ان الارض
والظلمات ، لا تخيف مثلما تخيف
الروح التي تحرك شيئا ذا جسم ،
استندرت راقيا في الانعساق
والهروب ، واذا بحاجة متيفة
تهزني وتهز القمر من تحتي ،
مرت ان هذا الشيء المتحير
يعاقبني على هربي منه ، وعدم
ترجيبي به . توقفت ، وابست له
اشماسة صفراء ، نظرت الى وجهه ،
عيناه كحليتان ، كل عين بحجم
الكب ، فمه نمره محيطة مظلمة ،
دون شفاء ودون انسان ، ولا
بتوسط وجهه انف .
احسنت آني في ورطة كبرى ،
ومازق رهيب ، قلت له في وجل :
- انا انسان من الارض ، احب
ان يزور كوكبك .
- اخرس . عليك اللعنة .
- ارجوك لا تكن شديد القسوة
علي ، لقد اتيت بهدف شريف جدا .
- ارني ايها اللص ماذا تعني في
حيبك ؟
- حفنات من تراب القمر .
- سارق تدل .. ولماذا تنرق
قمرا ؟ هل وصل بكم (اتم اهل
الارض) الطمع اليئسا ، ونحن في
كوكبنا .

لسع الجمر

مهدة الى الذين تنسوا في الغراء

الاكليل والشمعة وانسانيتي
حكاية في الغربة
مزقت عيني
لا ، لن تبهر روحي
وهاتين العينين
ولن تدرك حكاية عمري
حكايتنا حيث ولدنا
والسجاء تمطر ياسا
تحت سحاب يكسوه القبار
خلف جيطان مغلقة
كالسرداب العتيق ، كالضباب
والعاصفة تفني يؤسا
بطنين اللباب
هناك علمونا كيف نداري حيننا
كيف نكره ونخاف
ومائنا

بلسمة نحلة ، بلذعة جعرة ،
ما تالذين زرعوا في رؤوسنا
الفاب الاصفر ، الجفاف !
وخرجت الى الغراء انفس
انتظر العيد
ويقال الناقوس الحزين في موكبي
فتحترق مشاعل النور
والظلام لا يخمد انفاس الدخان
ولا يمحو ظلال الكتابة من افقي
كأبتي ، اعتقيني
لا تجرد من نفسي ،
لاتنفس في غررتي
اكلي ملون ، وشمعتي مضيئة
سأبدل ثوبي ،
وارقص حيث اشتهي !

سامية كيالي القيسي .

بيروت .. ها انا اعود اليك
كانتي انا انت .. وانت انا
بيروت .. اسير في شوارعك ضروية
اكلي شوك ، وشمعتي حرقه
وفي صدري التراب
اتلمس الحائط البتي ، اغوص في السراب
بيروت .. قصيدة في فمي
اتكرمني .. واقتربني على كل باب
ليغفر لي من تركت لاتنفس في العذاب

الافق الجميل - البرازيل

مكتبة الاديب



حكاية مجانبين

مجموعة قصصية - تأليف الدكتور عبد السلام العجيلي - 128
صفحة - منشورات دار الفؤاد بيروت - 1972

كنت اصغرت عام 1970 دراسة نفسية عن الوصف القصصي عند الاديب الفاضل عبد السلام العجيلي ، حاولت فيها اصطفاً مبادئ علم النفس العام ، وبصوته تبين الجذور النفسية في ادب العجيلي وتجربته .. فافكرت في الانسان ان هذا الادب القصصي اليهي القوي الذي تنطف به العجيلي فراه هو لمرآة هوائية ، وطبع اصابعه ، يخدعان فن الكلمة من زاوية الايمان بالواقعية الاجتماعية للادب والفن .. ثم اعيدت طباعة الكتاب ، عام 1972 ، مع مقدمة اضافية اكدت فيها على هذه الهواية الصادقة والالتزام الاجتماعي ، وعلى الخصوص الواقعية التي يستمتع العجيلي معها الضيال في حدود الامكان الانساني .. وقد اطلعت صديقي العجيلي وقفاها على المقدمة فطلق على هذه النقاط بالذات ، وانه واقفي يستمتع الضيال وانيه بالعمليكتين حين هوائية ، ولكن ليس معنى الهواية انه لا يحل ادب محفل الجسد ، على العكس ، انه حين يكتب يضع كل نفس في ما يكتبه او ان يشركه .. الخ ..

واليوم ، نطلعنا الدكتور عبد السلام العجيلي بمجموعة قصصية جديدة هي « حكاية مجانبين » ، لحوي عيسى سب ففص منها انسان مفلوتان ، هما ايامي في جزيرة شاور ، ثم حكاية مجانبين ، ثم اربع قصص قصيرة هي العجائبان ، ثم الجديب والظوفان ثم فيفا ثم الورم .. انها في الحقيقة ربيع جديد للادب القصصي السوري والعربي ، وعلى الخصوص انها نتاج اصبل في متكلف ، تكسب نقول هي نتاج الابدية وليس الظاهر نتاج الموهبة التي تصرف القول القصصي هي في موضوع فتغفمه لها كما تشاء ، ولزكري من الاحيان دون التقيد بالقواعد المتعارف عليها في القصة او النقد الادبي ..

وبالفعل لفت نظري في هذه المجموعة الجديدة تقنياتها القصصية اي بناء هذه القصص المختلفة والتي هي ففص واقعية من الحياة ، ففص وقائع من الاسفار والجمع والنفس .. وذلك ان التقنية التي نهيم على ففص العجيلي الى الآن ، هي تقنية السرد الوصفي التحليلي المبهودة ، والتي تقابل اليوم تقنية الامتداد ، او تقنية الهمشي الشري ، وغيرها .. في حين التقنية في هذه المجموعة الجديدة تقنية منوعة ، فهنا تقنية الحديث النفسي الفردي والاضراب كما في قصة « العجائبان » او هي تقنية الحوار ، كما في قصة « الورم » او هي تقنية المتشاهد الموصوفة ، كما في قصة « الجديب والظوفان » ناهيك بتقنية الوصل بين ففصين ، او اثر كما في قصة « فيفا » ، او تقنية الاستعداد الاثافي ليلي ، كما في قصة « حكاية مجانبين » او ايضا اصطفاً عسدة اساليب كما في عدة ففص فيها ..

واذكر هنا بالناسية ، قول الزائد القصصي الكبير المرحوم فؤاد

الشاب في روايه « وداعا يا 1911 » ، انتم شكيب الجابري ، وذلك حين زرت في مكبة في مجلة المعرفة بمشقى ، واخذ القصة التي كان ترقم كتبها لكتابي « ادب القصة في سورية » في مطلع عام 1966 .. فسألني عن رأيي في « وداعا يا افاميا » فقلت له انسي كنت الى جانب دراسة الكتاب ، كتبت نقدا فيها نوهت بجوانها .. فقال لي ، حقا هي جريئة ولكن الا ترى اني القمش والتطعيم فيها 12 .. ان الوصل بين الاجزاء فيها

متكلف ، يكثر القاص فيه نفسه ، وانه الحكواني الذي نقلنا من شهد الى آخر ، وهذا ففص في التايليف القصصي والروائي ، تلك نقدة شهيرة للرائد القصصي الكبير المرحوم فؤاد الشاب ، لا تزال عالقة في ذهني ، وتدل على ذوق هذا القاص الكبير في اسلوب الوصل بين الاجزاء القصصية في القصص والروايات .. وهو اسلوب شائع اليوم نجده عند العديد من القصاصين ومنهم العجيلي ..

ولي هذه المجموعة من هذا الاسلوب في القصة المحولة المسماة « ايامي في جزيرة شاور » والتي تجمع الى اسلوب الرسائل ، اسلوب الحاضرة ثم اسلوب الوصل بين اجزاء وصيلة واخرى تعليمية ، ولاتاة تقنية .. والقصة هي بالاحرى (قصة « محاضرة ») ، وهو اسلوب شيق ، يحسن العجيلي استغلاله ، فيودعه الجبل اسلاره وعظاها ، وبراعة فنه القصصي ومنته ، وهي تروي خبر انقلاب ابيش حدث عام 1966 في احدى جزر الخليج العربي ، اسبها شاور ، واطاح بحاكم الجزيرة الشاب يحيى بن حديد ، وهو صديق للعجيلي ، فيقصي هو وصفه العجيلي من الجزيرة ..

ونجد فيها مثالا بعد التقديم برسالة تعرف بزيارة القاص للجزيرة : « سر كتبت اني ان اروي قصصها فيها لشيء مسخرة معا من بي فسي الجزيرة » ولكن نهاية تلك الاشياء كانت هي المرة .. لم نجد .. على اي فن استنقد ، وابتكر فافص ففص صديقي الشيخ يحيى فافسول .. لم نجد .. من زيارتي الاولى استغرق اياما طيلة لن احدث كثيرا .. ثم .. كما قلت ان احدكم من زيارتي الاولى فويل ، يكل ان اصف ثم الولية التي افاميا لي الشيخ سالم ثاني يوم وصولي ، لسم نجد .. هكذا كانت جزيرة شاور في اوائل الخمسينيات ، اما في عام 1966 فكانت شيئا آخر .. او .. اول ما طالعني من جزيرة شاور من بعد ، وانا مقبل عليها مثلثان يضافان « او .. لم اعراف الا بعد ذلك ان الشيخ دهمان ، وانه ايرانية لا يتم بما كنت اعراف ان صديقي الشيخ يحيى يتسكع به من العرص على الطابع العربي لجزيرة شاور .. او .. لم تذكرت ما قيل لي انه حين كان الشيخ يحيى مشغولا في باريس في دراسة الطب بالتفصيل بين بيفال والسنان جرمان دي برب ، كان الشيخ دهمان ينقل في البطار الشريفة بسين جارة وسيلان ، ولزكري الهند وافغانستان وبلاد اخرى .. الخ ..

في حين في قصة « العجائبان » ، تسع الى احد بقلي القصة يسدا السرد بصديقه هو تقريبا حديث نفسي اذ يقول « انا محمد تيد البشار صانع من حذبة بيتي في هذه قصص » ، ثم يروي حكايته في الهجر ثم بدون مضامين في ترفيم القصة تنتقل الى حديث صديقه في (2) ، ونسمه يقول « انا اظنون بن ابراهيم عتي من مواليد الرامة الى الطريق بين مكنا وصفد .. » ثم يروي حكاية في الهجر ، ثم نجدها في (2) في ففص في بيروت ، عام 1968 قصد التوجه الى الحج ، (احدهما السى القصص ، والاخر الى مكنا .. الخ ..

ينما قصة « الجديب والظوفان » تتصد على الترفيم ايضا ، وترصف المشاهد الصعائية رسفا ، فتجد في (1) صورة الحسافة لياس بدوي من الطشت والخطاف ، يدعه الى ان يطلب من سائق جران يدعه له عجلاته المتلفة على الموت ، ثم في (2) نجد صورة لبشيان



الارباب

لا يقبل الاشتراك إلا عن ستة كاملة بدونها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل. ل.

■

في الخارج العربي : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. أو ما يعادلها بالبريد الجوي

في سائر الاقطار : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٥ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك النصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل. كحد أقصى

في الخارج : ٥٠ ل. ل. أو ٢٠ دولارا كحد أدنى

■

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

التي اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للأعلن تراجع ادارة المجلة

●

Dir : 223819

الإدارة ٢٢٣٨١٩

Die : 225139

المستزل ٢٢٥١٣٩

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الآديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

●

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البريد آديب

العرب ، وانقاذ فرق الاعاذ لعلاج مع بترانه يهدهه اليضان بالوب ،
الا ان العلاج ياتي بالهلوكوتير ، لان المساق رفض حمل الغيرات
فيه . ثم في (٣) تنتقل الى مشهد عن بطل ثانوي في المشهد الاول ،
يهجر البداية الى المدينة وإلى العمل والوظيفة .. الخ ..

في حين قصة « فينا » تروي بعد تهيؤ عن رؤية حلية شعبية مع
موسر من الرحائل ، قصة هذه الحلية وما حولها من مناسبات وظروفه ،
وهي بدون تقسيم أو ترتيب وانتهت باطوار ، يشبه اطوار التهيؤ
« .. ونحن بلغ صاحبنا هذا البليغ من الكلام سكت .. فودعا وانصرف
صبرعا .. »

اما قصة « حكاية مجانب » فتجدها مقسمة الى سبعة الفاصم
متسلسلة تتداخل فيما بينها في اسلوب يمكن ان نقول انه اسلوب الف
ليلي تحليلي ، إذ يدور موضوعها حول جنون صبية يتطاول فيه وكتاب
سيارة قادمة الى حلب ، فيقدمون تفسيرات مختلفة له ، ويستعمل
المجيب الراي ليستطرد الى هجوم صاحبه في الحياة .. وهكذا ..

ان التلقية في هذه القصص اذن متنوعة .. او بعبارة اخرى ان
البناء القصصي غير مطرد في تقنية ، او اسلوبها في هذا التاليف
القصصي النوع .. ولا شك ان السرد الوصفي التحليلي هو الغالب ،
والمسيطر ، ولكن ليس من الاحسن ان يحدد المؤلف موقفه من اسلوب
(القصة - المحاضرة) ، كما رأينا ، وما فيه من نطق ، ووصل !! او
ان يحدد موقفه من تزيين القصص كما رأينا وخاصة ان السرد الجمالي
نوع من قصة الى اخرى ؟ ..

ان احداث نظريات النقد الادبي في فرنسا اليوم ، وهي ما يسمى
النقد الاسلوبى للمصاحب (نيمايزم) تعاول ان تربط اسلوب المؤلف
وابنائه الادبية وكذلك مخزونه وتراكيبه وبنائه نفسيا بيجريسه
ونظورها ، كي تصل الى البافسح النفسي ، الشعوري والاشعوري او
الفكرة الموجهة ، او الموضوع الرئيسي الذي يشغل باله شعوريا
ولاشعوريا .

ودراستي النفسية العامة نسبة الى علم النفس العام ، والتي
اربط بها الادب بجلوده النفسية الشعورية والاشعورية لا تدعي اليها
نقد اسلوبى للمصاحب لانه مجرد دراسة نفسية أدبية .. ولكنى اذا
اجزأت لانفسنا هنا مثل هذا النقد الاسلوبى هل نقول ان هذه التقنية
التي تظهر عليها شواذب من نفسي ، هي نتيجة المفوية التي يدين بها
المؤلف .. وهذا ما نرجحه ! - ام انها نتيجة اعمال شعوري او
لاشعوري للتوعية القصصية وتقنياتها بنائها واسلوبها !! - وهذا ما لا
نعتقد به خاصة وقد دللنا بنصوص صريحة ، على ايمان المجيبى بعنه
القصصي وعمله له بكل نفسه .

ان هذه الموضوعات القصصية الشيقة والتنوعه والتي يفرها
عبد السلام المجيبى من الحياة والواقع والاسماء لو وفر لها فاصتا
الكبير فمرا اكبر من العناية الاسلوبية والتقنية في البناء القصصي نفسه
لكان ذلك دجحا لها ، وصمنا قصصود .. فان الادب بقل هو الادب ،
يقال هذا الفن الجميل الذي اداته الكلمة والعبارة والاسلوب .. ولذا
اهمنا هذه التواحي الانسانية في صناعة الادب تكون فصيحا على الادب
ومنته الفنية نفسها ، ولعل فاصتا الكبير تاريخيته ونغته على الفكر
والفن يولي هذه التقنية جانبها وهو لا شك فاعل ، والى لقاء .

دمشق

عثمان بن ذويل

■

نور ونا

للتسار زكي فصل - تقديم فؤاد الشاب - ٢٥٣ صفحة من الحجم
المتوسط - طبع بوانس ايرس ١٩٧٢

اهدى الى التسار العربي الهجري زكي فصل الجزء الاول من

ديوانه « نور و نار » الذي ما كتبت اشعر في فوائده حتى لفت انتباهي
أصرا :

اولهما : اعلانه ان هذه الطبعة الجديدة مزيدة ومصححة تلقي ما
فيلها ، لان على جميع الشعراء - في دايه - امانة النظر في كل ما نظفوه
ونشروه من شعر ، ونتيجته في كونهم دون الشافق على بنات القامح .
وثانيهما : دعوته النقاد الى ان يفسوا عليه في نقد شعره ، ويجنبوا
الثناء الزائف . ويختم دعوته الناقد بقوله : « قل ما يبدو لك ، ولكن
بصوت عال ، فلا يصح فيك التلوث الشريف : السمات عن الحق
شيطان اخرس »

وهذا شجني على ان اقول كلني المتصف في هذا الديوان ، لكي
ارسي صميري والنقد الادبي ، واكون عند حسن ظن صديقي شاعر
الشهامة الاستاذ عمر ابا قوس في اسلوبه الصادق المتصف في النقد
كناصف اديب سورية الكبير الاستاذ رشاد علي اديب .

ان نقد الشعر وانتشر هو اظهار ما فيه من حسنات فيش عليها ،
وما فيه من سيئات فيدعي الى اجتنابها ، فيسقط حاديه ، وحين
يستوحى فيه صاحبه العقل ، ويسجل ستارا كثيرا على العاطفة ، التي
قد تجمبع بعينا فضع الاديب التذود على رؤس الافلاك ، وعلى راسه
ناج الغلو والحقيرة ، او تنجع شمالا فتوهي بالاديب السيئ خفيض
الركانة والجهل والخبائة ، وعلى هامة الكليل من شعره النقاد .
ان الاسراف في مدح الشاعر ، ووضعه على قمة الكمال - والكمال
من صفاته تعالى وحده - يجعل القارئ على الشك في كل ما قاله
الناقد ، الذي جعل نفسه يوق دعابة لشاعر ، فاضاع حسنة وميزاته
الحقيقة في خضم التمجيد ، وعصيج التزويق والتبجيل ، وسراب
الشكوك والامام .

ولا بد لي هنا ، بعد هذه المقدمة ، من ان اشهد اني ما كتبت
الفرات ثلاث المصاحف الاولى من الديوان ، حتى رايتني مشغولا الى
الشاعر الذي مفتحت ابيته لي ، فقل ساعدا في جعل جليلتها ، الى
ان الهيت افراد الديوان كل ، بعدما رفعت على مؤامسة افراد البيت :
يجب ان يصح اسم الشاعر « زكي سبيح » بدلا من « زكي فاضل »
كما اصبح اسمي « محمد العدناني » بدلا من « محمد خورشيد » لان
صاحب ديوان « نور و نار » احد سفراء الشعر العربي الى جمهورية
الغلو ، وكوكب ساطع سليل مثالا في سماء فريضا الى ان نزل من
الوجود امة العربية ، امة الشعر والصفحة والبيان ، وهجاء ،
هيبات .

تشر و انت تقرأ ديوانه ، ان الوطنية الصادقة المعلقة لكاد تنبني
بها كل قصيدة في الديوان كما تنبني حياته في كل شريان ، وتجتلك تلح
له عليك على مصرعيه ليدخله دون استئذان . فحين فصلته الوطنية
الرائدة قصيدة « نور و نار » ، التي اشهد اني « الدكتور الثقيلة
لاستقلال سورية » والتي ختمها بقوله :

يسا بلالا نرحمت منها والي حاتم فسي ربيعها دوار
يشهد الله اسم افارق فانيك اخيارا ، لكها الاسفار
صفت ربيعها ، فالفرد عش وخت ايكه ، وتاء هضوار
انت زوياني في منامي ونجواني - اذا ارقنسي الاكسار
فصاع في اعصرة الهوم شياي ، وفشا في بنائه الاشعار
فالارنسي اذا فليت فريسا ، وفي حيت يهززه فاكسار
وقد جعلته وطنه الاسمية يسو فوق الترات الطالقية ، التي
حاول المستعرون اغداها في سدورها فافقوا وهو القاتل في قصيدته
« غرس الفياء »

رمضان هيني من اربك نفضة نديا تحيي بالرياح فوادي
كل بانوار السماء بصيرتي والنس بطايط الفيلبة زادي
لاكاد اسع في الذاك - اشرفت فنامته - تزيلة الفيلاد
ثم قال :

امنت بالانجيل سورة مصلح وخشمت لقران دين جهاد

خالع الظلام عن الانسام وشاحه لما حدا باسم الاسين الحادي
فاصمت اذا تلي الكتاب مهابة واخضع اذا ذكر النسي الهادي
وصره ابيته بالشعب العربي وقواه الكامة مثالا ، وطمنا الى
النتيجة المشرفة المخلرة التي سيحصل عليها في النهاية ، من حسن
اسرائيل واتهاير زعماء عام ١٩٤١ ، يؤيد ذلك قوله في قصيدته التي
وجهها الى الشاعر القروي جوابا على قصيدته « اليك عني » قال ،
لا فني فوه :

الار اتيك المجرور حزني وفرح دمك المسفوح جفني
رسول الشمس لا يظلك يسي فد بشلي عليك بعد وهني
فسوت على العروبة مستفزا وابست الضباب ثياب صفني
انظرها شوالها من وعيد وكنت على خاتلها نفسي
وتاخلها بما لم تفرقه وتنا جرحها ب « اليك عني »
أعبد ان تجور ، وانت ادري بمن وهيو اليهود جنان عسني
اما قصيدته الخالقة « وصية القار » فاني اصبح الفراء كالفية
بقرانها وهي موجودة في المصحة ٢٩ .

اما حاله التواء على زعماء العرب ابان النكبة الاولى ، فليها
جراة نادرة في قول الحق ، جاء في قصيدته : ملوك الكلام :
ملكو الارض فجاء ، لم جرت فسادا كلهم صياح ديول
ولقوا في دمك ، لم تباروا ، يتاكون للدم المسفوح

لم يخاف الزعماء ويقول :
شهد الله ما سمعتم ، ولكن اعوزكم فيصمة الرميول
لم يخف فيكم - وانت كثير - (خالد) في حية وتفوق
لمو حيتهم تزولكم عن عدو لم تدر حرة على شيلول
ويقول في قصيدته « كارت بالعيد » :

يا فتنة المال كم فويت من قلم وكم جيت على تساج وصمام
لاجل منك في صيت زمامتنا مهد السج على اسدام حاخام
واضح بقرارة قصيدته « الصلصال الاسود » صفحة ١١٨ ،
و « زوني الشهادة » صفحة ١٥٢ ، ولما شئت اختيار ابيات منها
لاخترت ابياتها كما دون تردد .

ومن مميزات هذا الشاعر تفوقه الشديد ، والتفوق من صلات
الرجال ذوي الشخصية القوية ، بينما تكون نفوس الشائكين لافلا
ينبج فيها اليوم ، واين اليوم من هذا الشعر العربي الذي قال :
ابدا ... يومنا الزلزال نحن نسوح تشدنا الاحوال
كلما فالت التواب فينا اسلا زاهيا ، تمت امال
كلما اخبت علينا الياباسي عكك الخير او اطلل سلال
لم تمن لطلوب مهما نادت تسردى ، لكنتا لا نسلال
تلي الشمس بسمة ، وتواري ظلم الجرح وهو دام علال

وما على من يريد الاستزادة من شعره التمثال لان اقر الصلحات
٢٢ ، ٦٤ ، ١٥١ .

وفد حمله فروته ووحيته على دعم الفدائين العرب ، والاشادة
بهم ، فقال :
هذي ظفاري السداة سدت بحران ممن لطف ومن غاب
من كسل اروع في شمالكه ربح المظود هي فائرة
نسروا على الاسفار فانجرت وعلى الهوان اسلا بالهز
من فيب الصعرا قد طعوا لسورا يشق غياضه الريب
بماو الناس ليتروا وطسا هو مندمه كالحين لهداب
اسياهم عزم ونخية وتاهم ما شئت من داب
سحون لا خوف ولا طعنا شان السدي يهومي بلا سب
تعب حياتهم ، واسو رمخوا لتجوا من التريشد والتعب
اعلى من الايوان خيمهم واربها الحس من اللاب
نقشوا على الاسياف انهم القدس امي ، والجليل ابي

وتكثر الحكمة في شعره دون أن يعتمد عليها وأحاطها بين آياته ،
كقوله :
صعوبة الناس من تسلك بالحق فقيرا ... وسأ عدهم نفاقه
فبشا ينقى العاير من لسم يعرف الناس عن دობ القوايه
وقولوه :
من صاحب البطل لم يامن غوائله البطل بين مطاوي الثوب ليمان
وقولوه :
يخشى الخيفة من يساق الى الولى وتغالبه من خافها استبلا
وقولوه :
رب نصر كالاسم ينفسح خزيها واتكسر كالحق فيه جلال
وقولوه :
ومن يطلد اخفاء في الرزايا يالل على الزمان بلا نصير
اما فلسطين فقد رفاها عنها من شعره وقليه ، وفيه نموذج لذلك
قوله :

لولا ضلطين كانت قلتي انسا وكان يردا على اعلامي الفرم
اني لاجمل في قبلي لواعجا ليس يجمعا اليمان والرحم
ما دام عرسي للشاذ مسحة ليس لي بين اعلام الورى علم
ايظف الوطن الدامي حشاشته و « سادة الرمز » لا حس ولا ألم
لاخون منه بتطيل وتشمولة ساعون عنه بما يستهجن الكرم
خنافس رطوا فكمرا وفافية كاهم واو عسرو كلما تقموا
وهذا يسوقنا الى رايه السعيد في الشعر ، قال حفظه الله :
كل شعر لا وزن فيه ولا معني هسراء اصوله اجنيبه
شرف القول ان يكسون فيها لسم يلجج الا خبيث الطويه
وجاد في فصيلته التي راي بها الاخطى الصغى :
آيات قصوره لا نفيها لها وغنائى الرغيزة انصرموا
فرغوا على الاغصان بختهم لسم اسطوت و غلظ الوسم
السمت لسم اسبح ساسهم الا حلا فمي لانسي لسم
سواء الجديد ، وغاب فالكس لا المصرب لقمه لا ولا الصجم

ماذا نقول لمن يهاجم شعرنا حسلا يفهم البركان الا احسن
يا سادة الشعر الذي لم يتزم وزنا ولا معنى ... انتم زلنق
لم تعلقوا ، والشوق من اخلاقه الا يقى ... وقد يقى الزنق
ويبدع في وصف الاغراب ، فيقول :
لغصى المهاجر ليس يعرفها الا الذي عن ريعه انقربا
لا تشجع بوميفى يستنه هذا هو الفجر الذي كذبنا
يلوي على جفص اغبالصه وروشه فسي كانه حبيبا
فصل لتبدي يبرزي بغائتها السمت يغلظ رملها الدهيا
لا يستحق بسلاده عدنا من لا يحب بسلاده خريسا
ويجد في كثير من مطلع قصائده : منها :

لما انداع في شيتك تلتلج حواء يهد فيها العند والوهج
لا الشمس حاوية ولا الهرم التكالن الحرف والقمم
بني الزمان ، وانت حي يرك وتغيب اسماء ، وذكره شرق
هتكو حذاء ، وانت لم تلب اولست فمن هذان يسا عربي
اما صفاته التي يبرزها شعره ، وعاد وقبته وعرويته للجاسمين ،
في الايام ، وهو القائل :
تأسى على مثلي كرامته ان يستحل احكام ذنبا
كرهه المال :

اذا غاص في الزفاف تغير تاجر لتبت متاني خلف قافية يكر
يشير القاتل الناس كامن حربي ويغشهم على سعيد على فقري
يقيم سائل فاخرته ففناشي فلم ير فيما قلت شيئا من الفخر
يقول وقد شام اذراني بماله ابتلع اجر البيت من لغة الشعر
اكان نفع الرضى ان كنت جالسا وتليس مما تسع الربح للشر
امجابه بالبطولة ، واحيل القراء على ديوانه ليقرأ في الصفحة 118

فصيده الخالدة « المعلق الأسود » التي وجهها الى بطل الملائكة العالي
مجدد على كافي ، لاني حاول انتقاء بعض آياتها ، فانارت ابيات
كلها بأعنائها الي لانيتها .

هذا هو رأي في حسنات هذا الشعر الذي اطل على الفاضل بدر
تماما من مساء الغدور ، والذي حاتي بدر السواد بوجود قليل من الكلف
عليه ، ولكن دون ان يشينه . فمن هذا الكلف :

علم شره بعض الكلف الصبية ، واتخذوه بشرح بعض الاحلام ،
واستعمله كلمات على عليها الزمان ، ولا توجد الا في الزوايا المظلمة من
المعاجم : كقوله :

شعوي على صرح الاحداث دمعة ويستحي في ماسي انسي لسم
والقسم التي استعملها عرين في ديوانه ، تعني الظلمة او السوداء
فمن من ادبائنا الاطفال يعرفها ؟ وقوله :
لكن اذا غسز الزاري كرامتنا نار المعاجم ، وباد السهل والجرج
والجرج : كلمة ميتة معناها الارابي اللطيلة ذات المعجاة ،
ولا اوافق شاعرا ان يعر على استعمال المصدر « غلوان » الجمل ،
يلا من المصدر « غلوان » المألوف في بيته التي :

خولوه كتيب الظن حشرجة اهد ماية القلوان يسا هسرم ا
لمره العمود ، ولا اتكر ان هذا ضرورة شعرية ، ولكن الشعراء
النفول لا يبالجون الى مثل هذه الضرورة ، ولقد فسر الحمود فسي
الصفحات ١٦ ، ١٦٢ ، ١٦٢ ، ١٦٢ ، ١٨٥ ، ٢٤٧ « الفسفا »
البيكا « السبا » الرجا « سماء » .

وجود اخطاء مطبعية في لطيفة في الديوان ، مع ان الشاعري صحيح
بعضها قبل ان اهداء الي ، فمن تلك الاخطاء وضع هزة قطع بدلا من
هزة وصل في كثير من الابيات ، ومنها نقل كلمة من صدر بيت الي
عجزه

شطب على الوحش حربا مشبوبة الزفروات
في (حربا) يجب ان ناتي في نهاية الصدر .

ليت شاعرا زكيا ، « زوهه الذي » ، وكل امير طباعة ديوانه
النفيس الي « دار العودة بيروت » التي وفف صاحبها نفسه لشعر
خير دواوين الشعر العربي مطبوعة طباعة اذقة جمدا على ذرى صليل
مستقر .

خلو الديوان من الترفيع (، ، ، ، ، ، ،) ، ومن التشكيل
شبه التام ، مما جعل بعض المعاني غامضا كقوله :
اذا لسم تسحب ارجا وقسلا فسلا تسك بينهم لدح الهجير
ليقذي الجسد ان تقسو عليهم وانت وان كرهت من العنصر
الكثرة من استعمال (لا) الناحية من المصارع الغالب والقتال .

وهذا جائز ، لكن الاكثر منه يهز بنيان التنظيم المكين ، كقوله فسي
فصيده من جيران :

لبنان لا يفكر طينا بانسه لا نحن سببه ، ولا هو يسبق
هناك ملاحظات لغوية وهجوت ، ارجح ان السرعة ، ومشاكل
الحياة الكثيرة ، والتكاثر الملاحقة التي حافت باطنا العربية كانت
السبب في مثل لغتي شاعرا ، والاحولوة دون التنبيه الي تلك الهنات
البسيطة كقوله :

نلقى اولى مبادئ القراءة بدلا من (اول مبادئ القراءة) ، لان
(عيدا) مذكر :
وقوله : مليون لاج بدلا من مليون لاجرة .
وقوله : يلقون شكواه افعال ونقصه (بتسكين الضاء)
والاصواب يقتضا ، والفصح يحدث اخلالا في الوزن .
وقوله : كل حوفي لتبايا منزه خسل .
والاصواب : متزهر .
وقوله : ويظهر دنياك ظل الامن .
ينفع (ميم) الامن ، والاصواب : تسكينها ، وبه يفتل الوزن .

شعر واقعي عاطفي غجري ، يستطيع به الشاعر أن ينسرب في قلبك ، بعد أن تنتهي برهيق العيارية والصدق ورهافة الحس .
وانسحه بأن يمزج وحى العاطفة بوحى العقل كما فعل المتنبي وشوقي ،
وان لا يكتفي باستهزام العاطفة وحدها كما فعل البحتري وحافظ
ابراهيم . فالتفتي في الشعر يجب أن تهتم به اهتماما بالمتنبي ،
وجدير بابي عمر أن يلوح على لآلهي الألماني بعقله الجبار ودأبه
التواصل فوضه على الألفاظ في يعود الحامض .

وهو شعر قومي يهزنا فيه (نور) الوطنية والعروبة ، و (نار)
الفجرة على بني قومه ، وحسبه طعنا الفصائل الكثيرة المتأججة لورة ،
وغضبيا ، ولباسا ، وأملًا ، وشكًا ، وقلبيًا ، والتي تدفق عليه وحياها
بعد تكة حزيران ١٩٦٧ الفادحة ، تدفق الإطمار المتمردة على السحب،
والقذبة من سيطرتها .

يجد في كثير من أبياته شعوخ المتنبي وإسبي فراس وإباصعا ،
وحسبه قوله :

رغمنا الزمان فما نمرود حرفه إلا نمرودا عيسى المتصرد
لم تستطع كلماته دائما أن تعبر تعبيرا صادقا عن نفسه الكبيرة ،
وشعوره الرهيب ، وغرويته الساعقة ، مع أن سيطرته على القلمة
تلمحه مع شعراء الصف الأول من المهجريين .

يستشهد بمحاوالت تاريخية تدل على السماع لقلمة الشاعر العاصمي
وعملها .

هذا هو دأبي في الشاعر المهجري الكبير زكي ففضل ، ذلك الرأي
الذي حاولت جدي - كعادتي - أن أنتج به نهج الحق والإنصاف ،
وأن أشتد على العقل وحده ، وأضع العاطفة جانبًا ، لأنني أحببت
هذا الشاعر الوطني الخفيض لأمته وعرويته حيا جاءه بعد قراءة ديوانه،
وأحلقته مكانا رديا في قلبي .
والله وراء القصد .

محمد العدناني

وجمعه زجر على (زأجر) ، والصواب (زهجر) وأزهجر .

وقوله : تعاليجك (السمحاء) بدلا من (السمحة) .

وقوله : يدوي بدلا من يدوي (بتضميد الواو) ، لأن الفعل هو

دوى (بفتح الضمير) لا دوى (بفتح فتح) .

وقوله : ونظا الناس من يتومه الصلاد (بفتح اللال) ،

والصواب : بتسكينها .

وقوله : ولن يهزم على أسنى الدود والتمل (بفتح اليم) ،

والصواب : بتسكينها الذي يغل يؤزله .

وقوله :

تعب حياتهم ، ولو رخصوا لتجسوا من التشريد والتعب

والصواب : ولو رخصوا (لأن معنى (رخص) : كسر أو أعطى .

وقوله :

نقشوا على الأسياف أنهم . لبته قال : نقشوا على الصاروخ ، لأن

عهد السيف قد ولى .

وقوله : شتان ، والصواب : شتان (بفتح التاء لا بكسرها) ،

لأنها اسم فعل ماضى ، لا مثني .

وقوله :

لا تخاف أن تصف الرشح ، فلا لن نهز الرشح أركان الجبل

وهذا خطأ لأن (لا) لا يجوز أن تسبق (لن) .

وقوله : كيف تعي للمعالي أمة .

والصواب : تمي (بالفتح المقصورة لا بالياء) .

وقوله :

لن يستعيد العرب غابر مجدهم إلا إذا نبلوا الفوارق وانتقصوا

والصواب : وانتقصوا ، وهذا يجعل قافية هذا البيت ذات حرف

دوي مفتوح ، بينما حروف الروي في أبيات القصيدة كلها لوات طاف

مقصورة ، وهذا لا يجوز . أما (سورية) التي يجب أن تكتب بالياء

المغلطة وانتاد المربوطة ، فاته كتبها (سوريا) بفتحها الفاء والألف

وهذا غير جائز .

وقوله :

أمنت بالإنجيل لسورة صلح وخشمت للقرآن دين جهاد

فبنا جمل القرآن دينا ، وهذا غير صحيح وأنا أترح عليه أن

يقول :

وخشمت للإسلام دين جهاد

أو : وخشمت للقرآن سفر جهاد (بكسر السين وتسكين الفاء

في (سفر)) ،

وقوله :

وخرؤا الكون بالتقافة فانطلت قيود وارتفت أنوار

فالوژن مغفل هنا ، ولا يستقيم إلا إذا كان الزاي في (خرؤا)

مقصورة ، وهذا لا يجوز لأن الفعل مقصور . والقائمة توجب فتح

الزاي ، وبذلك يخلط الوزن . أما بيته :

سما صهي صهيون بيتي على أرواح دارا أساسها الدينار

فأنني أترح عليه أن يتقول : أساسها الدولار . لأن إسرائيل

لولا الدولار الأمريكي ، الذي تدفق الواف الملايين منه عليها ، لا كانت

موجودة الآن .

هذه هي التقاط القليلة التي حقني شعري وحبي للفتي على

أسمائها ، لكي لا يقع الشاعر الكبير الطيرع زكي ففضل في متاهة متدا

يطبع ديوانه الأخرى ، ولكن نبتعد بالتعمد من ملحق المتفرد حتى لا

ندعه بكر إخطاره ، ويهمل نتائج شعره تلقينا شبيها بمنتج زهر

بن أبي سلمى لحيوياته المخللة على البابتا من سماء الخفود .

أما زبدة دأبي في شعره الذي نشره في ديوانه « نور ونار » فهو

أنه :

آخر ما أصدرته دور النشر اللبنانية والعربية

بالإضافة إلى العرض الدائم لأحدث مجلات

الأزياء والموضة الأوروبية

تجدونه في

مكتبات انطوان

فرع شارع الأمير بشير - بيروت

فوزي المفلوح

تأليف صموئيل عبد الشهيد - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير - منشورات العالم العربي ببيروت - عام ١٩٧١

في فترة الزهوة الأولى للادب المهجري ، كان صوت الشاعر الشاب فوزي المفلوح من أصلي الأصوات المرسومة الجديدة ، واضعها جميعا وشعرا . ولعله كان بين المهجريين الجنوبيين آنذاك الصوت الجند الوحيد ، الذي يلدو رقة في غنائه ، وينظم الشعر في العالي الإنسانية الكبيرة الجديدة . وكان التجديد الحقيقي أبرز ما يكون في شعره : في مجال العبارة ، وطوبى الموسيقى ، وصفق الإحساس ، وفنسي الخيال والنصود ، والابتكار في العالي ، والتميز بنوب جديد لم يكن مما لبسه القدامى .

في تلك الآونة من بداية زهوة الادب المهجري ، طلع فوزي بمطوخته الفنية الشهيرة « على بساط الرين » أو « شاعر في قبارة » - كما كان عنوانها في البداية - وكانت صوتا جديدا متميزا بالقوة والجمال . وقد ظهرت بالعربية والآسيانية في وقت واحد . وسرعان ما انتشرت في التشاوق والمغرب على السواء ، فالذا فوزي المفلوح ، الشاب النديان العود ، شاعر في الطليعة واللقمة .

ولكن فوزي لم يمش طويلا ، فقد كان يتغنى بالسوت في شعره وشوهد إليه . ومن ذلك قوله :

والآن يسأ موت السي اقرب يسأ حبلا بالوقى العنق
معتق نفسي ممن قبود الردي موقق جسمي في السدى اللبيق
لم يبق لي في الأرض من بقية - مما الاراس الا جنية الاحمق
وملأ ان ظهرت مطولة « على بساط الرين » كان فوزي حديثا على كل لسان في مجالس الادب والشعر ، ولم يصف انشراق والقرير . ثم طار اليبيل الفريد من عشه ولما يكمل ريشه بعد ، فقد كان فوزي في العادة والثلاثين من عمره حين انقص نفسه اليافع ، وخلف وراده ثروة شعرية خالدة على الأيام . وراحنا الانكسار نكتب فسنن فوزي وشعره كثيرا ، فما نقتل من حد .

وأخر كتاب صدر من فوزي المفلوح هو هذا الكتاب الذي أصدره الصديق الادبي الاردني الاستاذ صموئيل عبد الشهيد في منشورات العالم العربي في بيروت عام ١٩٧١ . ٢٢٠ صفحة من النقع الكبير ، ودرس فيه الشاعر المهجري الخالد دراسة وافية ، شملت حياته وشعره ونثره ، وحملت مناس القوة والتجديد في شعره ، ونواميل الابداع التي تفرق في عتبة صافية .

لقد كان هذا الكتاب رسالة الاجتير التي قدمها صموئيل عبد الشهيد للدارسة العربية في الجامعة الأميركية في بيروت . وهي لذلك تتوافر فيها عناصر البحث الجاهلي ، والاحاطة الشاملة ، مع قوة التحليل والتعليل ، والبحث عن الحقيقة وراء المظاهر الكلامية . لقد جاءت الدراسة والبحث في ١٧٢ صفحة ، نسم نلها قسم للمختارات الشعرية ، جمع فيه المؤلف عددا كبيرا من فساند فوزي المفلوح المتفرقة والتي لم يجمعها ديوان بعد . وقد احسن كثيرا في جمع هذه المختارات ليقدمها بالغة حلوة كن يقرأوا شعر فوزي في مكانه ولم تتوافر اهم مكانه .

في الفصل الذي حلل فيه صموئيل اسباب وفاة الشاعر اشار الى ما جاء حول ذلك في كتابي « ادب المهجر » من ان فوزي قضى على اثر عملية الزلزال المدوية . وهو ، طبعاً ، امر معتق بذلك . وانا أحب ان اوضح هنا اننا ايضا قد سجلت ذلك في كتابي ولم اكن معتقاً به . غير انني لم انا انقص ما قاله لي المرحوم

الشيخ عيسى اسكندر المفلوح - والد فوزي - رحمة الله عليهما . فحين سألته عن سبب وفاة فوزي ، وكنا على مائدة الغداء في منزله في بيروت ، قال انها الزلزال المدوية وليس سواها . واذاك انني ناقشته في هذا مبدئياً عدم سهولة الاقتناع بان الزلزال المدوية يمكن ان تكون سببا كافيا لولادة ، ولكنه اكد لي ذلك باصرار .

والحقيقة انني كنت من قبل - وما تزال لدي شكوك - معتقاً بان الذي قصر اجل الشاعر الشاب لا بد ان يكون مرضا جنسيا ، او هو السل على الاقل . وذلك لان الشاعر نفسه يقول في احدي قصائده - ولا شك انه يعني نفسه :

جاء الظهر والحياء ريفاء ، وثوب العفاف كل ليابه
وتولى بولوه الاتم والسداد الى القبر في ربيع شبابه
و « الاتم والداد » هما ميمت شكى في امر وفاة فوزي . ومع ذلك لم انا ان أسره الى صديقي المرحوم الشيخ عيسى المفلوح بالبيات هذا الشك ، وفعلت على ذلك تسجيل ما ذكره صمو لي عن سبب وفاة ابنه .

رحم الله الوالد والاين ، وشكرا لصديق صموئيل عبد الشهيد على كتابه النقيس الذي اصاب به جددا جديدا في دراسة الشباصير الخالد فوزي المفلوح .

عمان - الاردن عيسى الناقوري

موازين الشعر العربي باستعمال الثنائية

تأليف الدكتور محمد طارق الكاتب - ٢٤٨ صفحة - مطبعة صالحة (الكويت) العراقية بالبرصة - ١٩٧١

من قريب الاتفاق ان يكون العراق موطن علم العروض في العالم ، فقد اخترعه السومريون قبل اربعة آلاف سنة ، وانتقل من اللغة السومرية الى السنسكريتية ، ومنها الى اليونانية والعربية ، وكان واضع علم العروض العربي عراقيا هو الخليل بن احمد الرازيدي ، ونظم بتطويره في ايامنا هذه مراعيون ، بل ظهر من بينهم من طبق القواعد الاكثرونية على العروض العربي ، فيعرف صحيح الشعر من غاصه بطريقة رياضية فريدة من نوعها ، وقد سبق للمرحوم الاستاذ الدكتور محمد مندور ان ذكر لي - أثناء زيارته لبيداد بمناسبة انعقاد مؤتمر الادباء العرب فيها - ان الفرنسيين كانوا ، ايام دراسته في فرنسا ، يقيسون اوزان الشعر بثلاث ممتكة خاصة ، سمع انها ليست الاكثرونية ، فبعض الاستاذ الدكتور محمد طارق الكاتب ، مؤلف كتاب « موازين الشعر العربي » فريدة من نوعها ، وهي حرية بالتقدير والتنازل والاجاب ، ولقد قدر لي اخيرا ان اطلع على كتابه ، اذ وصلت نسخة منه الى صومعي بثلث ، بطريق الاستاذ عبد الله الجمالي ، فرائته كتابا بسم ٢٤٨ صفحة ، غير ان النسخة التي قدمها لي الصديق الكريم تنقصها الصفحات ٩٨ و ٩٩ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٦ و ١٠٧ ، اذ مطبعة صالحة الكويت العراقية في البصرة ممن خيرة المطابع المعروفة ، ولعلني الوحيد الذي كنت سبه الحظ فجاتني هذه النسخة ، مع ذلك فقد استعملت ان اكون فكرة واضحة من الاجزاء الرياضية الجديد في العروض ، وقد قدم للكتاب بثلث مقدمات اولها للاستاذ الشاعر مصطفى جمال الدين - ولثانيته للدكتور ابراهيم السامرائي ، ولثالثته للؤلؤ نفسه ، واعتقد انه كان بإمكان الاقتناع

بمقدمة واحدة ، لا سيما وإن الكتاب صغير الحجم نسبياً ، يحتمل ثلاث مقدمات في آن واحد .

وقد لغت نظري في مقدمة الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي قوله (ص ١٦) :

« حاول في العرب من المستشرقين أن يجدوا صواباً أخرى غير الوازئين العروضية التي قال بها الخليل بن (١) أحد . لقد توصلوا إلى شيء جديد يقوم على الخلل الختني (كذا) رمزاً للقطع الطويل ، والنقطة (كذا) رمزاً للقطع القصير » .

لقد استشرت ، وأيم الحق ، هذا الكلام من الدكتور السامرائي الذي درس في فرنسا على يد المستشرق بلاشير ، وانصل بالثقافة الغربية من كتب ، لأن هذه الطريقة ليست من استنباط المستشرقين ، بل هي طريقة أوروبية في التقطيع استمارها الأوربيون من رموز الخليل في دوائره ، بعد تعوير جزئي ، ثم أنهم لا يستعملون الخط المختص في رموز للقطع الطويل ، بل يستعملون خطاً (-) ، أما القطع القصير فيرمزون له بركزة ، لا بنقطة ، كما توهم الدكتور الفاضل ، ولم يجد المستشرقون « صواباً أخرى غير الوازئين العروضية » على نحو مما ذهب إليه الأستاذ الدكتور ، بل أبقوا على الوازئين العروضية العربية ودعموها بالرموز النقطية ، على نحو ما أوضحناه في كتابنا : « فن التخليق الشعري والقافية » (٢) .

وأود كذلك أن أشير تعليقاً على مقدمة الدكتور محمد طارق الكتاب أن الأختار الأوسط لم يكتشف ميزاناً شعرياً ، وإنما زعم أنه استمدك وزن « التكرار » على استئلاء الخليل ، وكان الخليل عارفاً به وأهمله ، لا من أجل ، وإنما من عدم اعتداده به .

وكنتم أرجو أن يغفل الكتاب من بعض الهنات اللغوية ، فكتسول المؤلف (ص ٢٥) « العمليات الأربعة » وصوابها « الأربع » ، « عمل كسؤول » وصوابها « مسؤول » ، و (ص ٣٦ - ١) « لم يتماشى » وصوابها « لم يتماشى » يحذف الألف المقصورة « وإس ٢٨ هـ (أ) » « يدور مقتبس » وصوابها « مقتبس » و (ص ٣٠ - ١) « كان الأفضل ترجمة كلمة Suffix « باللاحقة » لا « اللقطة » .

على أن هذه وإماثلها لا تغل من قيمة الكتاب الفنية والعلمية ، فالرجل قد جازنا بجديد ، وأثبت أن العروض ضرب من الرياضيات الموسيقية ، وأنه قائم على حساب دقيق حساس ، وهذا ما كان يجهله أو يتجاهله الكثيرون ممن يزعمون أن معرفة العروض وقف على من رزق إذا موسيقية حسب !

غير أنه مع ذلك أصبح بقيتنا لدى الآن أن العروض العربي يجب أن يعاد النظر فيه ويكتب من جديد ، وقد شرمت شخصياً بوضع كتاب عروضي جديد على سيرة أسس ، هي :

١ - حذف الدوائر العروضية الخمس ، لأنها غير ذات جدوى ، فهي سبب تعقيد العروض العربي وعدم تطوره ، وإن حس في الحقيقة إلا دوائر خيالية أريد حصر البحور الستة عشر ضمنها بصورة غير طبيعية .

- ٢ - إلغاء البحور الستة عشر ، وسيلة لنظم الشعر ووزنه .
- ٣ - إلغاء الزخافات والعلل كافة .
- ٤ - إلغاء نظام التفعيلة من أساسه .
- ٥ - إلغاء نظام الأبيات واقتصاد الشطر أساساً ، بدل البيت .
- ٦ - تصحيح أسس الشعر العربي قائمة على :
 - النقرة .
 - السبب الخفيف .

١ - جاءت لفظة (بن) في كلام الدكتور في بداية الشطر ، وكان حقها أن يرسم بالف هكذا : (ابن) ، وأكبر الآن أنها لفظة طائفة .

٢ - الخبطة الثالثة ، بيروت ، ١٩٦٦ .

- السبب الثقيل .
- الوند الجموع .
- الوند الفروق .

٧ - يعرف كل رمز من هذه الرموز بالوحدة الشعرية ، ولا يجمع بينها إلا حسب قواعد شعرية إيقاعية متعلمة .

فيوسفان أن تجمع بين وند مجموع وسبب خفيف أو سبب خفيف حسب ترتيب هتيمي لا يخرج عن الذوق الموسيقي السليم ، فبدلاً من أن تقول مثلاً إن بحر الطويل مؤلف من :

فعلن - فاعيل - فعلن - فاعيل .

تقول : إنه مؤلف من ثلاثة أوزان يفصل بينها سبب خفيف ، وسببان خفيفان على التعاقب ، ويمكنك ، على سبيل التنوع ، أن تختار الشطر الاستهلالي بوترين متعاقبين ، وبذلك تخلص من ادعاء « علة التنبؤ » أو حذف الخاص الساكن ، وهكذا .

إن هذه الطريقة ستبسط عروضنا ، عند تعريتها إزاء في المدارس إلى حد كبير ، على أن نسبتي الطريقة التقليدية للمختصين فقط .

أعود مرة أخرى فأشير تهنسي للأستاذ الدكتور محمد طارق الكتاب الذي بعد ما أنجزه مغطى من مفاخر العرب في العصر الحديث ، ويمكن تطبيقه على العروض العربي وحده ، بل على أي نظام عروضي متفنن في أي لغة من لغات العالم ، باستثناء عروض « الشعر الفوقوي السائب » الذي لا معنى فيه ولا معنى ، وبعد مؤامرة خطيرة ، برشة الظاهر ، لنسف التراث العربي العريق من القواعد ، ولا علاج له إلا بأجاء فن المؤشحات الأدلسي الرابع ، ولتأخذ ثقافتنا من الانحدار

طالعوا مجلة

البيان

تصدرها في مطلع كل شهر

رابطة الأدباء في الكويت

تطلب في بيروت من مكتبة الروكسي

اول طريق الشام - بناية دوكسي

في دمشق : المكتبة العباسية

شارع سعد الله الجابري

في القاهرة : مكتبة عمار

شارع الجمهورية - امام مسرح الجمهورية

الى النهاية الادبية التي فطرت فلما تتبلع كل ما هو جميل وخالد...
فيا ولنا من الوليد المسخ الذي انجبه مدنتو المخدرات من الهيبيين
ذوي الشعور اللوية والافتار غير القلمة .

لندن

صفاء خلوصي

شجرة في الزقاق

رواية - تأليف غلام الدباغ - ١٩٦ صفحة - حجم كبير - مطبعة
الاديب بيشداد

في رواية غلام الدباغ الجديدة « شجرة في الزقاق » تلك التي تأخذ
ملاعها وخيوطها ومناخها من أزقة الموصل القديمة ومن قناطرها (في
المعهد العثماني)... حيث يرصد الكاتب الحياة الاجتماعية والسياسية
والدينية الفكرية مما للزقاق من خلال مدينة واحدة ... تختلف بعض
الشيء عن المدن العراقية الأخرى .. ويسلط الضوء على زوايا صغيرة
انها تمثل مجموعتها وجه المدينة ... وتلمح الرؤية غريبة عفوية
تجعلها نابضة بالحياة ..

.. وخليل بطل الرواية سليل عائلة بورجوازية الا ان وفاة والديه
وسرقة ماله لا تترك حظه فلياً بالصدفة ولم يبق لماله الا ان تفر أو
تجأ عند الحاجة الى اعم الضابط المتقاعد ، وهو ايضاً يحترق العائلة
ويعتبر اخاه - المرحوم - سكرامات من اذنه الضميرة ...
وخليل مع هذا العم حدث جلل - كما يحدث دائماً في مثل هذه
الاساط - فقد طرد هو وعائلته من بيت عمه بعد ان شاهده المم في
وضع مرعب مع ابنته ...
وخليل مؤلف صغير له شقة تتلقى في انها تنكر الحكم القاتم مهما
اختلعت الوسائل ... فالبعض يجد ان الحكم يعيدع عيشن الاصلح

والآخر يجده بعيداً عن الشعب وهكذا ... الا ان صداقتهم فسوق
اختلافهم البسيطة هذه ... وحتى حين يتناقضون في هذا الموضوع
فانهم يتناقلونه بروح من العذابة ... وهو كالتقليد - يتناقل كثيراً
وموافقه في حالة .. ويقتني الكتب بكثرة ... وله قطبان .. الجنس
والسياسة .. وهو متردد حتى في مفارقاته الجنسية القليلة .. ولما
كانت السياسة كما عاينها نعتي السجن والموت ونعتي (ان يصير جمجمة
تشييد الوطن) والجنس يعني الحياة ... فيحدث صراع داخلي ،
بين ان يكون كياي المولفين وبين ان تكون له هذه الصداقة المألوفة مع
(ذوي الأفكار الهدامة) ...

ويبدو خليل بطلاً مهزوزاً ... فهو حين يعلم ان هناك من يترصد
يعرق المشاعر وحين يقش بيته لا يجده التحزون سوى يعلى الكتب
السياسية دون ان يجدوا منشورا او دليلاً فعلياً وتحتصر التهمة في
وجود (كتب) متنوعة وحسب .

اما اشتراكه في الظاهرة التي سبقت التحري ... فلم يكن الا
عقياً او عاقلاً فهو يحاول ان يدلف الى زقاق آخر او يرجع الى ان
الجميع طغت عليه الطريق ويعد نفسه في خضم الظلمة فهو لا يملك
الان الا ان يفتد ويصفق ... ثم انه لم يكن حاضراً في الظاهرة ...
فهو يلف وسط ساحة اليريد القديم الزخمة بالتقارير ولا يفوته ان
يتذكر تلك الامارة ... والعربة التي عبرت بهما الجسر مرتين ...

وفي خاتمة الظاهرة ... ربما عثر فوقع على الرصيف ... يؤخذ
الى التوقيف ... فيجد في الموقف بعض اصحابه ... ويبادره احدهم
باستغرابه لتوقيفه فهو (آخر من تفكر بهم السلطة) ... ولي هذا
الحديث نهمة واضحة له ... لدوره الضيف المتخالف ... ولعالمته
التي يحضي بها رغماً عنه في المظلم ...

والثمة توقيفه يبدأ دور العائلة ... حيث تتوسط لدى عمه على
العمل لئلا يسيبه ويرافق العم على مفصلي ... وكما يحدث للمولفين
الذين يمكنون شتداً يخرج منه .

انه يتنكر بالظري من واقعه هذا ... من توسط أمه لدى عمه
الآن لا يتجاوز هذا الواقع ولا - يفعل - شيئاً الا ان يفر من
واقعيته ... ان العائلة (الانعاش الطبيعي الذي يفسد الى الانعاش
الاجتماعي) تطارده وتعاول ان تشدها اليه طفلان عيين ، ولانه يميل
عائلة اخ الضابط أبيكيب ، ذي السبعة الحنة - لدى الحكومة
والعثمانيين .

فحين تاذن المحكمة تأخذ الام طريقها الى بيت العم مرة أخرى ..
لانه يعرف رئيس المجلس العربي ، والام تعرف زوجته (وللشاعر دور
كبير في التأثير على الزوجين ولو كانوا قضاة) ..

ولي المحكمة يفرج عنه بالوجه ... والشاهد الشرطي حين يرى
الحاكم يدافع عن خليل بيدل مؤلفه ... ويخرج خليل مرة أخرى ...
ويذهب اليافون الى ليابب السجن ... انه يشعر بالظري الكبير
حين يشيعه صديقه المحكوم القصاب ويضيق بشغل ان الانسان فسد
اندحر فيه ...

وهكذا تتعرف على خليل عن كتب بطلان مهزوزاً علينا بالافكار
والنصي الا انه لا يملك ان يحولها الى فعل ... ثم ان العائلة تجره
دائماً الى القاع ... انها تجعله موضع شك واخذراء من اصدقائه
وموضع عدم ثقة من الحكومة ... هذا الموقف الوسط له جسده الكاتب
خير تجسيد - وأساو الامور الوسط - .

ان « شجرة في الزقاق » اضافة جديدة وخط اصيل للرواية
العراقية ، والرواية العربية ... وان رصد الواقع المحلي ، والنظرة
العقيمة اليه ، هو الطريق الى تاييد الادب العربي وحضوره في
الادب الانساني ...

الموصل - العراق

أوشد توفيق

تحت الطبع

جدران الصمت

شعر رمزي

للشاعر السعودي م. ع. الريمح

منشورات مجلة الاديب

ص. ب ٨٧٨

بيروت - لبنان

من مؤلفات الدكتور يوسف عز الدين

باللغة العربية

داود باشا ونهاية المعاليك في العراق

اول كتاب صدر باللغة العربية عن والي بغداد المشهور مع رسالة الخاصة التي كان يكتبها لاسرته باللغة الجورجية مع تركيز على حياته الخاصة .

في الادب العربي الحديث

هذه مقالات نقدية احدثت عجة كبيرة ونفذت الطبعة الاولى فيها حياة الشعراء العرب النفسية ، مشكلات الابداء والفكرين الخاصة . وطبعته الثانية تظهر قريبا في القاهرة عن دار الكتاب .

في ضمير الزمن

الطبعة الثانية من الشعر الرقيق الذي لم يبق الطبعة الاولى الا قليلا . ولقد لها الشاعر الكبير صالح جودت بدراسة مفصلة عن منزلة الشاعر بين شعراء عصره مثل الشاعر ناجي ورامي وشعراء ابولو .

الحنان

مجموعة الشعر الذي نظم ايام الجامعة حياة في المقدمة الشاعر الكبير احمد رامي بقصيدة من خالده . والطبعة الثانية طبعت في القاهرة .

لهات الحياة

ذكريات اوربا في حلوها ومرها ومرحها وبأسها سجلها في شعر لذيذ جميل . طبع في بيروت .

من رحلة البصرة

مختارات طيبة من شعر الشاعر مع ترجمة لحياته من بقاوية السي لندن وما قاساه من صواب وما واجهته من عقبات وكيد ذلك .

التصرة في اخبار البصرة

نسخة فريدة وحيدة من دراسة لحيات البصرة في القرن التاسع عشر الاجتماعية والاقتصادية والزراعية حفظها الكاتب وعلق عليها تعليقات مثيرة في هذه الفترة من التاريخ في العراق . تطلب من مكتبة المتن في بغداد والمكتبة المصرية .

الشعر العراقي في القرن التاسع

دراسة مستفيضة عن تيارات الادب والفكر في هذا القرن . الطبعة الثانية . الدار القومية في القاهرة .

الشعر العراقي الحديث واثار التيارات السياسية والاجتماعية فيه

بحث شامل عن تاريخ العراق المعاصر وشعراته وحياته السياسية والاجتماعية واهم احداثه التي صورت في الادب . الطبعة الثانية . الدار القومية في القاهرة .

الاشتراكية والقومية واثرها في الشعر الحديث

اوسع دراسة عن اثر هذين التيارين في الوطن العربي . من مطافرات الدراسات العليا في القاهرة وبغداد .

فهمي المدرس - من مواد الفكر الحديث

بحث جديد عن الفكر العربي وتطوره والتجديد ومظاهره في الادب والصحافة واتشاء الجامعة الاولى في بغداد . مطبوعات معهد الدراسات والبحوث العربية بالقاهرة .

خيري الهنداوي - شعره وحياته

ديوان الشاعر الكامل مع دراسة مستفيضة عن الحياة الاجتماعية والفكرية وظرف الشاعر وصلاته بالفكرين ورجال الدولة . مطبوعات معهد الدراسات والبحوث العربية .

مخطوطة عربية في مكتبة صوفية البقارية

اول كتاب يصف جملة كبيرة من المخطوطات العربية في بقارية في الادب والتاريخ والجغرافية . مطبوعات الجمع العلمي العراقي .

شعراء العراق في القرن العشرين

ترأجم الشعراء بالانهم كالرصاصي والزغادي وتاجسي القشطيني ومحمد الهامشي وكاظم الدجيلي مع ثلاثين من الشعراء المعاصرين في العراق مع اجمل المختارات الشعرية واعطها .